اللغة العربية

إعداد

د/ سماح الخطيب

مدرس العلوم اللغوية بكلية الآداب

الفرقة / الأولي التعليم العام الشعب الأدبية

(اللغة العربية – اللغة الانجليزية– اللغة الفرنسية – التاريخ– الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية – الفلسفة – الاجتماع)

بسم الله الرحمن الرحيم

صدق الله العظيم

محتوي الكتاب

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣-٥
دراسات في اللغة	٥-٢٣
دراسات في النحو	٢٤
الجملة الاسمية المطلقة	٢٥- ٣٤
الجملة الاسمية المنسوخة بالأفعال الناسخة	٣٥-٣٨
الاعراب والبناء	٣٩-٤٥
دراسات في الصرف	٤٦-٥٣
المشتقات	٥٤-٨٥
المعجم بين اللغة والاصطلاح	٨٦- ٨٨
دراسات في الأدب	٨٩-٩٤

في الفخر لعنترة	٩٥- ٩٩
نماذج من النثر	١٠٠-١٠١
قصيدة حسان بن ثابت	١٠٢-١٠٩
قصيدة حافظ ابراهيم	١١٠-١٣١
المراجع	١٣٢-١٣٥

مقدمه

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله سيدُ البشر ﷺ تسليمًا كثيرًا. وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .... أمّا بعدُ . . .

فإن تعلم العربية يزيد في المرؤة ، ويعلي من القدر في قيمة المرء ، فإذا تثقف من المرء اللسان حظى بالتبجيل والإكرام

فإنَّ اللُّغةَ العربيَّةَ هى مفتاحُ كتابِ اللهِ العزيز، وهو المُفجِّرُ لِعُلُومِ اللُّغة، وإن النحو يعد دعامة علوم اللغة العربيّة وركيزتها الأساسيّة، ولا يستغنى عنه المشتغلون بالدراسات الأدبيّة والنقديّة والبلاغيّة ، والفقهية فى استباط الأحكام الشرعيَّة .

وكذلك الشعر فهو ديوان العرب الذي من خلاله نتعرف علي حياتهم الدينية والاجتماعية والسياسية ، ومعدن البلاغة العربية، ومن أجل ذلك كان النظر في الشعر ودراسته وفهم معانيه وألفاظه ومعرفة وجوه البلاغة فيه يعين علي فهم القرآن الكريم الذي جاء بلغة العرب، قال تعالى: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾(١)، وقد روي عن ابن عباس(رضي الله عنهما) قال:إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر ؛ فإن الشعر ديوان العرب(٢).

يحفظ تاريخ الأمة العربية في باديتها وحضرها، في قوتها وضعفها، ويرسم لنا نمط حياتهم القديمة وطموحهم، وأخلاقهم من شجاعة، وكرم، ومروءة، ونجدة للجار، سجل لنا تاريخ الأمة العربية ، في القديم والحديث ، فهو سجل حافل ، بأمجاد الأمة العربية ، وفي العصر الحديث قام الشعر والشعراء بهذه المهمة على أكمل وجه،وصفوا لنا واقع الأمة من انتصارات وانكسارات لتقرأها الأجيال القادمة ، وتتعرف على تاريخ أمتها ، كما تعرفنا عن طريق الشعر في العصور السابقة عن جوانب حياة العربي .

---

(١) سورة الشعراء الآية : ١٩٥ .

(٢) الإتقان في علوم القرآن ، لجلال الدين السيوطي ت(٩١١) ، ت. محمد أبو الفضل إبراهيم ،٧٦/٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتب ، ط ١٣٩٤ه ، ١٩٧٤م .

تعددت أغراضه بتعدد أغراض الحياة، فلقد احتاجه العربي في رضاه ليمدح، واحتاج إليه في سخطه وغضبه فهجي، واحتاج إليه في حزنه وألمه فرثى ، واحتاجه في التعبير عن مكنونات قلبه فتغزل ، وهكذا استطاع الشعر استيعاب كل مشاعر العربى ، فكان له نعم الصديق الرفيق!!

لم يضق الشعر يوما علي العربي ، بل عايشه كما تعايش أعضاء الإنسان الجسد ، فلم يكلّ منه ولم يملّ ، كما أنها لم تكلّ ، ولن تملّ ، فلا يمكن لعضو منه أن يخبر صاحبه بامتناعه عن شيء يريد القيام به .

وهكذا الشعر استوعب كل مشاعر العربي وكل أحواله فلم يضق ذرعا بغرض ، ولا قصَّر في أداء حالة ، بل كان حاضرا في كل المشاهد متى طُلب لبَّى .

وقد تحدثوا – قديما – عن شعر "حسان بن ثابت " بأنه حين دخل الدين لان وضعف ، كانت هذه النظرية ترتكن على أن الشعر يقوى عندما يسير في ركاب الشر ؛ لما له حينئذ من حرية كاملة في الخيال ، فلا قيد عليه ، وإنما هو مجنح في الفضاء كما يريد .

ألا يدرون أن الشعر انفعال قلق يمكن لشجرة الإثمار متى رُوى بصدق التجربة ، واستوى تحت شمس الموهبة – أيًّا كان توجهها

"دِراسَات فى اللغة والنحو"

مفهوم مصطلح [اللغة] لغة واصطلاحاً

▪ كلمة (لغة) عربيّة أصيلة ، أم مُعرَّبة ؟[٣].

ذكر أهلُ اللغة، وأصحابُ المُعجمات أنَّ كلمةَ [لُغة] عربيَّة أصيلة مُشتقَّة منَ الفعل [لَغِى/ يلغَى/ لُغوَة] بكسر العين فى الماضي ، وفتحها فى المضارع ، أي : لَهَجَ ، والجمع : لُغات، ولغون ، كقولهم : كرات ، وكُرون . واللغو : يعنى النطق ، واللغا : يعنى : الصوت .

- وعلى هذا فإن كلمة اللغة واشتقاقاتها تدور حول معنى الأصوات الإنسانيّة ، وعليه فإن (علم اللغة) ، أو (فقه اللغة) يعنى : فهم الأصوات، وإدراك خصائصها ، وهو العلم الذى يتناول مفردات اللغة ، وتراكيبها ، وخصائصها ، والأطوار التى مرت به[٤].
- وقيل (لغة) : مشتقَّة منَ الفعل:[لغا/ يلغُو/ لغوًا] ، أىْ : تكلَّمَ ، والأصلُ : لُغْوَة : بضمّ ، فسكُون، على وزن: فُعْلَة، ثُمَّ حذف لام الكلمة، وعوض عنه بالتَّاء المربُوطة، فصَارتْ : لُغَة

وقيل : لُغة مُعرَّبة منَ الكلمة الإغريقيَّة[logs] ... وعرَّبها العرب إلى [لوغوس] ، بمعنى : الكلام واللُّغة ؛ وذلك لوجود تشَابه كبير بين الكلمة العربيَّة [لوغوس] ، والكلمة الأغريقيَّة [logs]..

---

[٣] . انظر : دراسات فى فقه اللة ، د/ ميمى الصالح ، ص ٢١ ،٢٢ ، ط١٩٨٩ م ، دار العلم ، بيروت.

[٤] . الخصائص ، لابن جنّى ٣٣/١ ، وأساس البلاغة ، للزمخشرى ، مادة (ل.غ .و) ، والمصباح المنير ، وتاج العروس مادة (ل . غ . و).

جاء التعبير القرآني بلفظ [لِسَان] ثمان مرَّات ، ولَمْ تأتِ لفظة [لُغَة] فى القرآن الكريم ولو مرَّةً واحدةً كما فى قوله تعالى:" وما أرسلنا منْ رسُولٍ إلاَّ بِلِسَانِ قومِه "إبراهيم/٤..وقوله تعالى: "بلسَانٍ عربي مُبينٍ"

وذلك لما يأتي :

أ . وجود تشابه كبير بين الكلمة العربيّة والكلمة الإغريقية .

ب . تعبير القرآن بلفظ (لسان) نحو ثماني مرات ، وليس بلفظ لغة ، كما في قوله تعالى : (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه) إبراهيم ٤ ، أي : بلغة قومه[٥] ، ومنه قوله تعالى :

(بلسانٍ عربيٍّ مبين) على حين أن لفظ اللغة لم يرد فى القرآن الكريم ولو مرة واحدة ؛ ممّا يرجح سبق اللسان للغة فى الاستعمال العربى القديم .

ج . عدم ورودها فى الشِّعر الجاهلي ، أو فى الأدب العربي المنثور قبل عصر الترجمة من الإغريقية .

. أي : أن كلمة (لغة) لم ترد مستعملة فى كلام عربي يعتد به ، ولم يستعملها العرب الخلص فى كلامهم ، وإنما كانوا كغيرهم من الأُمم السّامية ، بل كأكثر أمم الأرض يستعملون كلمة (لسان) للدلالة على اللغة .

---

[٥] يفرق العالم اللغوى (دوسوسير) بين مصطلحى (اللسان ، والكلام ، بقوله اللسان مجموعة من الصّور اللفظيّة المختزنة في الذهن الجماعى ، ، وأنها ذات قيم موحدة عند جميع الأفراد، على حين أن الكلام أمر فردى يكون المادة التى يبنى منها اللسان ، وذلك ينوع من الاتفاق الجماعى ، بمعنى : أن اللسان أداة للتفاهم الجمعى .. والكلام نشاط فردى لغوى يعالج الحياة الواقعيّة للفرد ، وهو وحده الذى يعبر عن الواقعية والعاطفية ، أما اللسانُ فليس سوى إمكانات تعبيريّة ، وقد عارضه في ذلك تلميذه (شارل بالى) الذى يرى أن أُستاذه قد تغالى في اعتبار اللسان أمرًا ذهنيًّ ناتجًا عن العقل الجمعى ، ويقول أُستاذى د/ عبد الصبور شاهين (رحمه الله) :"وعلى أى حال فليس من المقبول أن نفصل فصلا صارمًا بين اللسان والكلام ، كما أنه ليس من صواب المنهج أن ندمجهما إدماجًا تامًا ؛ فإن دراسة الكلام تقيد اللسان ، كما أن دراسة اللسان تقيد الكلام ، وخير لى أن أتناولهما بمنهج متكامل يبرز لأعيننا الحقيقة اللغويّة كما ينبغى تناولها .

. انظر: علم اللغة ، د/ عبد الصبور شاهين ، ص١ ، ط٥ ، ١٤٠٨ م / ١٩٨٨ م ، مؤسّسة الرسالة .

اللغة عند علماء اللُّغة ، والاجتماَع ، والنفس ، والمنطق ، والفلسفة

:

لم يقتصر الاهتمام باللغة على علمائها ، بل إن هناك علماء غيرهم . كثيرين . اهتموا باللغة لاتصالها بقضاياهم العلميّة ، ومنهم علماء الطبيعة ، والتشريح ، والرياضة ، والتاريخ ، وعلم النفس، والمنطق، والفلسفة، والاجتماع ، وغيرهم قديمًا وحديثًا ، ومن ثمّ فقد خصّها الباحثون والدارسون ، بالاهتمام والدراسة ؛ لذا فسنعرض لمفهومها ، وبيان حقيقتها . **عرَّفها** " **ابنُ جنِّى** (ت ٣٩٢ هـ) " بأنها " أصوات يعبِّر بها كلُّ قومٍ عنْ أغراضِهِمْ [٦]"، ويشمل هذا التعريف مادة اللغة (طبيعتها) فهى رموز صوتيّة أحلها الإنسان بموهبته الخلاّقة محل الخواطر والأفكار ، وذلك لأن الرمزيّة هى العمل الأساسى فى الفكر الإنسانى ، كما يشمل عرفيّة اللفظ ، ويشمل اجتماعية اللغة ، حيث تنشأ اللغة بالمجتمع وتحيا به ، كالنبات يحي ويثمر تبعًا للتربة ، ويشمل وظيفة اللغة فى أنها أداة للتعبير عن أغراض أفراد المجتمع والجماعة ، وقد نقل السيوطي ، وابن منظور ، والشريف الرضى ، وابن خلدون هذا التعريف ، وهذا التعريف يتفق مع الدرس اللغوي الحديث الذى رأى أن اللغة أصوات ، وحددتها دائرة المعارف البريطانيّة والأمريكيّة بأنها " نظام من الرموز الصوتيّة ، أي أنها هيئة ، أو شكل ، أو تركيبة خاصّة تتفق عليها الجماعة اللغوية المعيّنة .

---

٦ . الخصائص ، لابن جنى ٣٣/١ ، تحقيق الشيخ / محمد على النجّار ، ط دار الكتاب العربى ، بيروت .

فاللُّغةُ : أداةٌ للتعبير عنِ الأغراض والأفكار العقليَّة، والعواطف، والمعاني النفسيَّة ، والرغبات ، والمطالب الحيويَّة ، والاحتياجات الإنسانيَّة فهي وسيلة التفاهم المُعبِّرة عنْ أفكاره واحتياجاته "والأغراض هي المعاني والدلالات التي يتناقلها الناس ويعبرون عنها بالأصوات والألفاظ ، فهي وسيله التعبير عن الأغراض الكلامية " ولما كانت اللغة تتكون من دلالات وألفاظ حظيت بجانب كبير من عناية العلماء، فنجدهم درسوا هذه الألفاظ ودلالتها ، فدرسوا الكلمة منفردة وموقعها في الجملة ومعناها عند تقدمها أو تأخرها.

- **ويعرفها الدكتور / إبراهيم أنيس** [٧]بأنها نظام عرفي لرموز صوتيّة (الأصوات) يستعملها الناس فى الاتصال بعضهم ببعض "، وعرفها " دوسوسير " السويسرى بأنها حصيلة اجتماعيّة لملكة الكلام ومجموعة من الأعراف الى أقرّها المجتمع .، وبأنها " دراسة اللغة فى ذاتها ، ومن أجل ذاتها أى دراسة اللغة التى يتحدث بها الناس بالفعل دون تغيير من طبيعتها ونظمها . دراسة موضوعيّة للكشف والوصُول إلى حقيقتها دون تصحيح أو تعديل أو تقويم ؛ لأنها ليست من مهام الباحث **وعرّفها** " **سابير** " **الأمريكى** بأنها " وسيلة إنسانيّة خالصة لتوصيل الأفكار والعواطف والرغبات عن طريق نظام من الرموز التى تصدر بطريقة إرادية[٨] .

---

[٧] . انظر : اللغة بين القومية والعالميّة ، د/ إبراهيم أنيس ، ص ١١ ، دار المعارف بمصر ، ط ١٩٧٠ م

[٨] . انظر: اللغة بين الفرد والمجتمع ، د/ محمود السعران ، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربى ، ص ٦٠ وما بعدها ، ومن أُسُس علم اللغة ، د/ محمد يوسُف حبلص ، ص ٢١ ، ٢٢ ، ط ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

▪ **وعرّفها** (**هنرى سويت** " **الانجليزى** بأنها التعبير عن الأفكار بواسطة الأصوات الكلاميّة المؤتلفة فى كلمات

▪ **وعرّفها العالم الفرنسى** " **أنريه مارتينيه** " بأنها " أداة اتصال يحلل بها الإنسان، ويبرز تجاربه فى وحدات كلاميّة ذات مظهر صوتى ، ومحتوى دلالى .

▪ **وعرفها المحدثُون بأنها** " رموز ، أو علامات صوتيّة اصطلاحيّة ، تستعملها الجماعات الإنسانيّة فى التعبير عن المعانى وغيرها من شئون الحياة "[٩].

▪ **وقيل** : إن اللغة وعاء للأفكار العقليّة، أو المعاني النفسيّة، ووسيلة للتعبير عن مطالب الإنسان الحيويّة .

▪ **لذا نعتبر تعريف ابن جنّى** تعريفًا دقيقًا وافيًا مشتملاً على حقائق شتى ، منها : أن اللغة أصوات ، إنسانيّة ، إراديّة ، وظاهرة اجتماعيّة ذات وظيفة اجتماعيّة ؛ لأنها تنمو فى أحضان المجتمع ، ويعبر بها كل قومٍ عن أغراضهم الماديّة والمعنويّة ، كل ذلك جعل ابن جنّى فى مقدمة العلماء الباحثين عن اللغة وقضاياها المختلفة .

▪ **وأن هذا التعريف يتفق مع تعريفات المحدثين للغة** ، حيث إنهم عرَّفُوا اللغة تعريفًا قريبًا من تعريف ابن جنى ..ولقد أحسّ الدارسون

---

٩ انظر : دراسات فى اللغة العربيّة ، د/ فتحى محمد جمعة ، ص ٣ ، ط ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م

للحضارات بأهمية اللغة لفهم الثقافة، وذلك لأن أى نظام لغوى تعبير عن نظام إدراك جماعة من الجماعات لبيئتها ولنفسها ، وإذا لم يكن هذا التعبير كاملاً ، ومن ثمَّ فلا يستطيع أن يفهم حضارةً ما حقَّ الفهمِ من يجهل وسيلتها اللغوية فى التعبير .

ـ اللغة وعلماء الفلسفة والمنطق :

. يرى الفلاسفة والمناطقة ، وعلى رأسهم "جفونز" أن اللغة وسيلة لتوصيل الأفكار، والعواطف ، والرغبات ، وأنها مساعد آلى للتفكير ، وأنها أداة للتسجيل والرجوع ، وأراد بذلك لغة الكتابة لأن الشخص يكتب ، ويسجل أفكاره، وآراءهُ ،ثم يرجع إلى ما سجل وقت الحاجة إليه.

. وفى فهم ذلك صعوبة؛ فاللغة ليست مستودعًا للفكر المنعكس، أو وسيلة لتجسيم الفكر؛ فاللغة وسيلة للتفاهم بين أفراد المجتمع ، وتوصيل الأفكار ، وحلقة فى سلسلة النشاط الإنساني المنتظم ، أى أن اللغة جزء من السلوك الإنساني ، كما أن استعمال اللغة قد يكون للتسلية ، أو الترفيه، أو النظر فى أُمور تخصُّهم فى إدارة أعمالهم ، وشئونهم ، وهذه الأشياء لا تدخل ضمن تعريفهم ؛ فاللغة لا تستعمل للتعبير عن الأفكار بقدر ما هي وسيلة للتعاون والترابط الاجتماعي ، كقولك للشخص :" كل عام وأنتم بخير " ، و" كيف حالك " ؟ ، فلا يقصد بذلك نقل الأفكار بقدر تكوين وإنشاء علاقة اجتماعيّة بينها .

اللغة هي ظاهرة عقلية عضوية نفسية اجتماعية تميزه عن غيره من الكائنات الحية ، وتتألف بنية هذه الظاهرة من أصوات تنظم في كلمات تكون الجمل لتؤدي الدلالات المختلفة .

واللُّغةُ : وعاء التجارُب الشَّعبيَّة ، والعَادات والتقاليد، والعقائد التى تتوارثها الأجيَال، وهى سجل تاريخ الشعب، ترتقى برقيِّه، وتنحطُّ بانحطاطه ؛لأنها ظاهرةٌ اجتماعيَّةٌ تنمو فى أحضان المُجتمع وتربط بين أفراده ، وتجعل منه وحدةً مُتماسكةً فى عاداته ، ومعاملاته .

والواقع أنه لا توجد لُغة بدُون وجُود مُجتمع ، ولا توجد لُغة مُنفصلة عنْ جماعة إنسَانيَّة تستخدمها وتتعامل بها فى علاقاتها وعاداتها فهي حدّ فاصل بين[شعب وشعب]،و[أُمَّة،وأُمَّة] ، و[حضارة وحضَارة] ؛ فهي ظاهرة اجتماعيَّة مكتسبة تنمُو وتتطوَّر معَ المُجتمع ، وتؤثِّر فيه قوَّةً ، وضعفًا

بقدر ما هى وسيلة للتعاون والترابط الاجتماعي ، كقولك لشخص : [كلّ عام " وأنتم بخير] ، وكيْفَ حالُكَ ؟

. فلا يقصد بذلك نقل الأفكار بقدر تكوين وإنشَاء علاقة اجتماعيَّة بينها..

وعرفها علماء الاجتماع بأنها " نظام من رموز عرفيّة ، يتعامل عن طريقها أعضاء المجموعة الاجتماعيّة المعينة، وهى الأداة الرابطة بين أفراد المجتمع، ووسيلة التفاهم المعبرة عن أفكاره واحتياجاته ، وتجعل منه وحدة متماسكة ، وهى وعاء التجارب الشعبيّة ، والعادات ، والتقاليد والعقائد التى تتوارثها الأجيال واحدًا بعد الآخر .

اللُّغة ظاهرة: إنسانية اجتماعية، مكتسبة منَ المحيطين بالإنسان ،وعرفيَّة تعارفتْ عليها الجماعة اللُّغويَّة، واللغة رُمُوز تستخدم فى الاتِّصال ، ونقل الأفكار ، كالصفير، والحركات ، وصوت مدفع الإفطار ، وأجراس الكنائس، وصوت القطارات والسيَّارات، وإشَارات المرُور، والألوان البيضاء : للفرح ، والسوداء للحزن ، واللغة مُتغيِّرة لعوامل جغرافيَّة ، وجنسيَّة ، ونفسيَّة، وتغير ثقافي ، وتطور لُغوىّ ، **كقولك** :

[ذئب/ ديب ، ذيل/ ديل ، ثلاثة/ تلاتة، الذى/ اللى ميكتبش، ولد/ ود ، هيكتب، الهواء/ الهوا]

واللغة المنطوقة أسبقُ منَ المكتُوبة لحاجة البدائي لها ، وينظر إليها عن طريق الفم والأُذُن ، بينما اللغة المكتوبة وليدة الحضَارة ، وبالقلم .

والإنسان بطبعه مدنىّ، محتاج للغة؛ لأنَّ من طبيعته البحث والاستطلاع، ووصف حقائق الموجُودات ووضع القوانين ، وتشخيص الظواهر ، وألفته بالآخرين واجتماعه بهم ، وتصارعه معهم باعتبار الإنسَان أرقى الكائنات المخلُوقة بما ميَّزهُ اللهُ من نعمة العقل .

وترتبط اللغة باستيطان البشر لأرضٍ مَا ، واسعة أو ضيِّقة ، ثمَّ انتشارها وامتدادها ؛ حيثُ ينتشرُون جغرافيًّا، كما أنَّ الإنسَان بطبعه الاعتزاز بلغته يتعصَّبُ تعصُّبًا قوميًّا لها ، كنقل الأُمويين دواوينهم إلى العربيَّة، وتطهير الألمان للغتهم منَ الألفاظ الفرنسيَّة الدخيلة، وإبعاد تركيا الألفاظَ العربيَّة عن لغتها ، ومحافظة بولندا على لغتها فى الأُمُور الرسميَّة .

ولمْ يكن انتشار اللغة، أو كثرة استعمالها فى المحافل الدوليَّة دليلاً على رُقيِّها، بلْ تنتشر اللغة

نتيجة للغزو والفتُوحات ، وسيطرة المُستعمِر على هذه البلدان فتتأثَّر الشُّعُوب المستعمرَة بلغةِ المُستعمِر[كالفتح العربي لبلاد فارس ، ومُصَارعة اللغة الفارسيَّة] ، و[فتح بلاد الشَّام ، ومُصَارعة اللغة الرُّوميَّة] ،و[فتح مصرَ ، ومُصَارعة اللغة القبطيَّة] ، واقتصار اللغة الأصليَّة على أداءِ المراسم والعبادات فى الكنائس ، والأديرة .

واللغة أيضاً وسيلة لنقل الأفكار،ووسيلة للهو والتسلية،والبهجة والمتعة والتعبير عنِ الحزن والسُّرُور والانفعالات ،كمَا فى شرح المدرس للدرس، أو مرافعة المحامي لموكِّلِه، كمَا أنها وسيلة للترابط الدولي والقومي ، كجامعة الدول العربيَّة، واتِّحاد الدول الناطقة بالفرنسيَّة، ودول الكومنولث "..

ـــ **واللغة من خصائص الإنسان** وحده دون سائر المخلوقات ، رغم ما أكدته البحوث العلميّة الحديثة من وجود تفاهم بين الحيوانات ، والحشرات ، والطيور ، كما ورد فى القرآن الكريم على لسان النملة والهدهد، إلا أن اللغة الإنسانيّ تتميز عن ذلك بأنها نظام يمنحه العقل لجهاز النطق الإنسانى متمثلاً فى أعضائه : (الحنجرة ، واللسان ، وفراغ الفم ، و..)، وهى أعضاء محدودة الحجم والأوضاع تنتج مجموعة محدودة من الأصوات .

▪ **نعم** ، كان للحيوان الأعجم إشارات ورموز استخدمها كوسائل للتفاهم بين جماعاتها، وكان للطيور مثلها ، ولكن الإنسان هو أرقى هذه الكائنات حيث كان ... بما ميزه الله تعالى من نعمة العقل ، فقد أصدر الأصوات السّاذجة

، ثم ارتقت وأخذت صورًا وأشكالاً تبعًا للظروف البيئيّة ، والتفكير الإنسانى حتى استقرت فى هذا الوضع .

- واللغة كالكائن الحى مرت بمراحل متعدّدة ، ينبغي أن نسلم بتطور اللغات ونموّها ، كما ينبغي أن نسلم بأن كثيرًا من اللغات قد ماتت تحت وطأة أقدام الزمن المندفع إلى الأمام بلا توقف ..
- وترتبط اللغة باستيطان البشر لأرض ما ، فيكون نموها متوقفًا على مدى سعة ، أو ضيق هذه الأرض ، وعلى قوّة ونفوذ وقدرات هؤلاء البشر على الانتشار[١٠] .

فمثلاً اللغة العربيّة : هى لغة تُنسب إلى مجموعة من الناس تسكن منطقة جغرافية معينة، ويسمّى أهلها بالعرب ،وتحتل المرتبة السادسة على مستوى العالم من حيث عدد الناطقين بها ، وكان من السهل مضاعفة هذا العدد لو أخلص العرب لديهم ، وتعصبُوا للغتهم كما فعل أسلافهم من جهود مخلصة لنشر هذا الدين وهذه اللغة، وإلى جانب اللغة العربيّة يوجد فى العالم نحو (ثلاثة) آلاف لغة منطوقة، بخلاف اللهجات وكل لغة لها جمهورها المستخدمون لها ، ولها مساحتها التى تسود فيها .

. والواقع أن هذه التعريفات السّابقة ، كتعريف القدماء(ابن جنّى، وابن خلدون) ، وتعريفات المحدثين (سابير ، ودى سوسير ، ود/ إبراهيم أنيس

---

[١٠] وأقصد بالأرض . هنا . البيئة ، وهى الدائرة الجغرافيّة والبشريّة التى تدور فيها لغة من اللغات ، وتعيش فى محيطها ، وتتأثّر بها أيّة لغة ، ولا ينقض أن هذه اللغات لها أرض أولى زحفت منها إلى آفاق العالمين ، كما لا ينقض ذلك وجود بعض اللغات ممتدًّا لمساحات أكبر ومسافات أوسع كما هو واقع مع اللغات ، كما : الصينية ، والانجليزيّة ، والروسية ، والأسبانية ، والهنديّة ، والعربيّة ، والبرتغاليّة ، والألمانية ، واليابانيّة ، والفرنسيّة ، والإيطالية ، والماليزيّة مرتبة وفقًا للدراسات الإحصائيّة التى أوضحت أن الأُمم المتحدة تعتمد ست لغات فقط ،هى: الانجليزيّة، والفرنسيّة ، والروسية ، والأسبانية ، والإيطالية ، والعربيّة ..

) قد حددت إلى حدٍّ كبيرٍ طبيعةَ وماهيةَ اللغة وأهمَّ خصائصِها ، فهي جميعها تؤكد أن اللغة ظاهرة إنسانيّة اجتماعيّة مكتسبة ، فى شكل نظام عرفي من الرموز الصوتيّة ذات المعنى ، تستخدم . غالبًا . أداة للاتِّصال بين أفراد جماعة لغويّة معيّنة .

ـ اللغة عند علماء الأحياء والتشريح :

. أما عند هؤلاءِ فقد عدّوها كائنًا عضويًّا ، وذهب بعضهم إلى أن علم اللغة بذاته علم بيولوجي ، وإذا كانت اللغة بما لها من نفوذ قوى ، فقد جذبت كلّ هؤلاء وغيرهم إلى الوقوف أمامها ، ومحاولة الإفادة من طبيعتها ونظمها فى ميادين المعرفة المختلفة ، فإنها مع كلّ هذا لم تكشف عن كلّ أسرارها إلا في دراسة خاصّة بها تدرسها بذاتها ولذاتها[١١].

"حاجة الإنسان إلى اللغة "

احتاج الإنسان هذه اللغة يتعامل بها فاستقرت في تلك الأصوات المألوفة لكل مجتمع بشري ؛ لأن من طبيعة الإنسان الاستطلاع والبحث ، ووصف حقائق الموجودات ، ووضع القوانين ، والقيام بتحليل أعضاء جسمه ووظائفها ، وتشخيص الظواهر الفسيولوجية والبيولوجية ، كذلك اهتم ببحث لغته ، لما عرفه من أهميتها ، والحفاظ على مجتمعه ، وعدم الاستغناء عن جماعته والإنسان قيل عنه : مدني بطبعه ، أي أنه لا يستغنى عن أهله

(١١) . انظر : فقه اللغة ، د/ عبد الله ربيع ، ص ٢٢ وما بعدها ، ومحاضرات فى فقه اللغة العربيّة ، د/ محمد علام)

، بل يميل إلى الألفة والاجتماع مع بني جنسه؛ لذا فقد أدرك أهمية اللغة في تحقيق هذه الغاية، كما أدرك أهمية دراسة حقيقتها وأسباب انتشارها ، وانقسامها،وعوامل بقائها وتطورها وظواهرها وضعفها وقوتها، وصراعها مع اللغات المجاورة .

❁ **وهنا نلحظ** اعتزاز كل طائفة بلغتها فتزعم كل قومية بأن لغتها أولى اللغات في العالم[١٢]

والحقيقة أن هذه المزاعم نابعة من تعصب قومي نابع من اهتمام هذه الشعوب والقوميات بلغاتها ، وقد هبت لدراستها ؛ لتكشف عن سر بقائها واستمرارها .

وأعتقد أن انتشار اللغة ليس دليلًا على رقيها ، فليس صوابًا أن نقول بأن اللغتين : الإنجليزية أو الفرنسية هما أرقى اللغات لسعة انتشارهما في مناطق كثيرة من العالم ، أو لكثرة استعمالهما في المحافل الدولية ؛ وذلك لأن انتشار هذه اللغات يعود للغزو ، ولسيطرة هذا المستعمر على بلدان

([١٢]) فقد زعم العبريون أن اللغة العبرية هي الأولى التي تكلم بها الإنسان في بدء وجوده التاريخي .)
وزعم العرب أن لغتهم العربية هي أولى اللغات .
وزعم الأتراك أن التركية هي صاحبة السبق على جميع اللغات .
وعالم سويدي يقرر أن " آدم " كان يتكلم السويدية ، وأن الحية التي أغرت + حواء كانت تتكلم الفرنسية
وباحث ألماني يقرر أن لغة " آدم " كانت الألمانية
وباحث أخر يرى أن الآرمية هي الأصل .
وزعم آخر أن الصينية هي أقدم الغات .
وقيل : إن لغة " آدم " كانت العربية ، ولما بعد العهد صارت سريانية
وكله يغلب عليه التعصب لإعلاء قومية بعينها .
انظر : اللغة بين الفرد والمجتمع – د/ محمود السعران – ٣٠/١.

عديدة نشر الاستعمار فيها لغته، فتأثرت هذه الشعوب المستعمرة – بفتح الراء– المغلوبة – بلغة الغازي، تاركة لغتها الأصلية للمرض والموت[١٣] .

ونشاهد ذلك أيضًا – حين فتح الفاتحون العرب – الأقطار المحيطة بهم ، فصرعت العربية الفارسية في بلاد فارس ، والرومية في بلاد الشام ، والقبطية في مصر، واقتصرت هذه اللغات على أداء المراسم والعبادات في الكنائس والأديرة ، بالإضافة إلى ذلك نظام اللغة وجوهرها ، وقواعدها المعجمية والنحوية والصرفية والدلالية والاشتقاقية .

لأن اللغة : نظام صوتي يتم من خلالها التعرف على مجموعة الأصوات المفردة في لغة ما ، أو

في لغة معينة ، ويتكون النظام الصوتي من مجموعة من الوحدات الصوتية (الفونيم) وهي أصغر وحدة صوتية ، كالباء والتاء ، والثاء و .... وعن طريقها يمكن التفريق بين المعاني[١٤]

وهي نظام صرفي يتم من خلاله التحكم في عملية صياغة الكلمات والمفردات ، ووحدة النظام الصرفية تسمى (المور فيم) وهي أصغر وحدة ذات معنى مثل كلمة : اكتبا .

وهي نظام نحوي يتم من خلاله تحديد القواعد التي تحكم بناء الجمل ، وتقوم على مجموعة من الأسس منها : الاختيار أو الانتقاء لكلمات أو صيغ صالحة للتعبير عن المعاني، ومنها الموقعية (النظر في ترتيب

---

(١٣) فمثلا : تسجل كتب التاريخ أن إنجلترا تعرف بأنها الأمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس ، وما ذلك إلالاتساع رقعة البلاد التي غزتها واستعمرتها فالغزو وما ينجم عنه من سيطرة بعض الشعوب بقوتها وثقافتها على شعوب أخرى ، كان من أهم أسباب انتشار اللغات ، أو انكماشها ، وصراع اللغات بعضها مع بعض .

(١٤)انظر : علم الأصوات لما لمبرج – تعريب د / عبد الصبور شاهين ٢٥٣/٩٢٢ ، وعلم اللغة العام – د/كمال بشر – ص٣٨ وما بعدها ، وأسس علم اللغة لماريو باي – ترجمة د/ أحمد مختار عمر – ص٧٧ وما بعدها ، ومن أسس علم اللغة – د/ محمد يوسف حبلص – ص٢٧.

وحدات الجملة) ، ومنها المطابقة بين وحدات الجملة ، ومنها الإعراب التي تشير علاماته إلى وظيفة كل وحدة داخل الجملة كما أنها نظام دلالي بنوعيه .

أ- المعجمي : لإدراك المعاني الأساسية للمفردات .

ب-السياقي : لتحديد المعاني المتنوعة بتنوع التراكيب والسياقات المختلفة .

والأرجح : أن هذه الأنظمة تتآزر وتتكامل ، ويمهد بعضها البعض الآخر لوضع تللك الضوابط والأحكام التي تعطينا هذا النظام المسمى " باللغة " ، وهذا كله يؤكد أن اللغة مجموعة أنظمة تتعاون معا للوصول إلى غاية، أو هي نظام أكبر مكون من أنظمة أصغر، والكل هدفه المعنى[١٥]

"وظائف اللغة"

١- **اللغة هي الأداة الفعالة** التي تربط بين أفراد المجتمع، وتجعل منه وحدة متماسكة ، فهي المعبرة عن أفكاره واحتياجاته ، وهي كل ما يهمه في هذه الحياة [١٦].

٢- **اللغة هي الوعاء** الذي يحفظ تجارب الأمة وثقافتها وتاريخها وتراثها ونقله عبر الأجيال، فهي ظاهرة إنسانية مكتسبة من المجتمع ذات نظام من وحدات (صوتية وصرفية) لها سمات معينة أو خصائص مشتركة .

٣- **نقل الخبرة الإنسانية** ، والتعبير عن الفكر واكتساب المعرفة ؛لأن اللغة تولد الفكر ، فهي أداته التي تنظمه ، وتنقل نتائجه للعقول والأذهان عبر المسافات الزمنية ، والمكانية فتحدث المعرفة التي تحقق آمال الإنسان .

([١٥]) انظر: من أسس علم اللغة – د/ محمد يوسف حبلص – ص ٤٥.

([١٦]) انظر : علم اللغة بين القديم والحديث د/ عبد الغفار حامد هلال – ص٥ – ط ثانية ١٩٨٦م.

٤- **يرى" جيفونز"أن اللغة** وسيلة للتفاهم ،وأداة تساعد على التفكير، وتقوم بتسجيل الأفكاروالرجوع إليها(١٧) .

٥- تحقيق الاتصال أو الترابط بين أفراد المجتمع ، فتؤدي إلى تماسكه فهي أسمنت المجتمع ، فهي

تدبر شئون المجتمع ، وتقسيم العمل ، وتوزيع الجهد ، والمساعدة على إنجاز بعض الأعمال والأنشطة الحيوية التي يؤديها العمال في صورة جماعية كالصيد والبناء وأعمال الحفر .

٦- **اللغة وسيلة الإنسان للهو والتسلية** ، ومصدر بهجته ومتعته،وإدخال السرور إلى النفس والتعبير عن الجمال والتأثير في النفوس والقلوب ، لما فيها من انسجام صوتي ، وواقع غنائي على الأذن .

٧- **الاتصال أو التوصيل ، أو النقل** ، أو التعبير للأفكار والمشاعر والمعاني والانفعالات والرغبات ، أو الفكر بوجه عام ، تراه في شرح المدرس دروسه للطلاب ، أو تقديم المحامي للغته في المرافعة ، والاديب والعالم والفيلسوف، وكلها تتطلبها الجماعة المتكلمة بها، فهي وسيلة لخلق العلاقات الاجتماعية وتوثيقها ، أو تلبية رغبة البشر في الاجتماع الإنساني .

٨- **المناجاة والقراءة** ، واستعمالها في السلوك الجماعي ، كالصلاة ، والدعاء ، والمخاطبات الاجتماعية كلغة التحيات والتأدب.

٩. تستخدم كمساعد آلي للفكر، تسهل الفكر وتساعد على نموه، فهو يؤثر في نمو اللغة وتطورها ، وهذا أمر واقع ، لتفاعل اللغة بالفكر .

---

(١٧) راجع : علم اللغة بين التراث والمعاصرة –د/ عاطف مدكور –ص ١٤ – ط ١٩٨٧م – دار الثقافة بالقاهرة ، ومدخل إلى علم اللغة – د/ محمد حسن عبد العزيز – ص ١١٩.

واللغة وعاء الفكر ، ولا وجود للفكر دون اللغة ، وما سمى المنطق إلا من النطق إشارة إلى ما بين اللفظ والفكر من صلات .

وقيل : " اللغة سجل تاريخ الشعب ، ترتقى برقيه ، وتنحط بانحطاطه" ، ومهما تعددت الآراء في تحديد العلاقة بين الفكر واللغة ، وتضاربت في أسبقية النشأة لكل منهما ، فلن نجد من يستطيع التنبؤ بمصير الفكر والتقدم الإنساني لو لم توجد لغة النطق وأداة الكلام[١٨] .

١٠ -اللغة أحد مقومات الوطن والوطنية :

حيث تكون اللغة رابطا قويا يجمع الشعب الناطق بلغة واحدة ، واللغات المختلفة في الأمة الواحدة ، أو الوطن الواحد .

فاللغة جزء من كيانها الروحي ، ومعين لتراثنا ، وقطعة من تاريخ الأمة ، لذا تفرض الدول المستعمرة لغاتها على الشعوب المحتلة ، كما فعلت إيطاليا في ليبيا – وفرنسا في تونس والجزائر أثناء استعمارهما ، لكن الشعوب المحتلة تتماسك بكيانها " لغتها " حتى أثناء الاستعمار ، كما فعلت بولندا عندما احتلتها الإمبراطوريات العظمى في القرن ال ١٨ ، لذا نجد

الشعوب المحتلة تركز على مطالبة المستعمر في أن تكون لغاتها في الأمور الرسمية .

وفي التاريخ دلالات كثيرة على اعتزاز الشعوب بلغاتها ، فقد نقل الأمويون دواوينهم إلى

---

(١٨) انظر : علم اللغة ومناهجه – د/ عبدالله ربيع محمود ، و د / عبد الفتاح البركاوي – ص ٢٤ – ط أولى – ١٤٠٢ هـ /١٩٨٢م – مؤسسة الرسالة .

العربية ، وسعى الألمان في نهاية القرن ال١٩ إلى تطهير لغتهم من الألفاظ الفرنسية الدخيلة ، كما أبعدت تركيا الالفاظ العربية عن لغتها .[١٩]

١١-اللغة وسيلة للترابط الدولي والقومي :

تعد جامعة الدول العربية هي جامعة اللغة العربية ، وهناك اتحاد الدول الناطقة ، ودول الكومنولث ، وقيل : للروابط اللغوية بين أمريكا وانجلترا دخلت أمريكا الحرب العالمية الأولي بجانب الحلفاء .

١٢-اللغة وسيلة للترابط الاجتماعي :

اللغة نشاط اجتماعي ، يحصل بها على العون والمساعدة ، وتقيم الود والألفة بين الناس ولغة التحيات والتخاطب والسؤال عن الحال والصحة ، ولغة التأدب ، ولغة الكلام ، وقد نرى أن الصمت أحيانا في الاجتماعات على أنه مظهر سلوكي عدائي ، أو مظهر من مظاهر اختلاف في وجهات النظر .

فاللغة هي محاولة للوصول إلى أعماق شعور الجماهير ، والتأثير في الناس وإقناعهم ، ودفعهم إلى عمل سلوكي معين ، أو تغيير نمط سلوكي ، أي أنها تصنع الرأي العام .

١٣-اللغة وسيلة للتنفيس عن الإحساسات وبخاصة العنيفة منها :

قد يستخدم الإنسان اللغة ناشدا الأشعار الحزينة باكيا من فقدهم من أحبابه ، بقصد التفريج ، أو التنفيس عن آلامه وأحزانه ، وذلك عندما يخلو إلى نفسه ، دون قصد إلى نقل إحساسات ، أو أفكار معينة .

١٤- اللغة وسيلة للتسلية أحيانا : -

حيث يقوم الأفراد بالتلاعب بأصواتهم بقصد التلذذ والسرور ، والمعجزة الإلهية في جعله أعضاء النطق آلات موسيقية يجب على الإنسان أن

---

[١٩] السهم الذهبي ، أ.د/ عاطف فكار

يداعبها ويلعب بها ، لذا فالثرثرة عند المرأة في غير المواقف الرسمية بهجة ومتعة .

ومجمل القول في وظائف اللغة في المجتمع نجد أنه بجانب وظيفتها الأساسية التي هي التواصل بين أفراد المجتمع ، هناك وظائف أخرى قد تقل في أهميتها ولكن يجب علينا عدم نكران وجودها ، وهذه الوظائف المتعددة للغة تجعلها من أهم الظواهر أو المؤسسات الاجتماعية .

دراسات في النحو

الجملة الاسمية المطلقة

مفهوم الجملة

مفهوم الجملة لغة:

يجدر بالباحثة قبل الحديث في البحث ، الوقوف وقفة متأنية مع مفهوم الجملة في المعاجم اللغوية .

والجُمْلَة: **وَاحِدَةُ الجُمَل، والجُمْلَة: جَمَاعَةُ الشَّيْءِ، وأَجْمَلَ الشيءَ: جَمَعه عَنْ تَفْرِقَةٍ؛ وأَجْمَلَ لَهُ الْحِسَابَ كَذَلِكَ، والجُمْلَة: جَمَاعَةُ كُلِّ شَيْءٍ بِكَمَالِهِ مِنِ الْحِسَابِ وَغَيْرِهِ، يُقَالُ: أَجْمَلْتُ لَهُ الحسابَ والكلامَ؛ قال الله تعالي:﴿ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ (الفرقان:٣٢) ؛ وأَجْمَلْتُ الحسابَ إِذا جَمَعْتَ آحَادَهُ وَكَمَّلْتَ أَفراده، أَي أُحْصوا وجُمِعوا فَلَا يُزَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقَصُ، وَحِسَابُ الجُمَّل، بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ: الحروفُ الْمُقَطَّعَةُ عَلَى أَبجد، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: لَا أَحسبه عَرَبِيًّا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ حِسَابُ الجُمَل، بِالتَّخْفِيفِ؛(١٩)**

والعرب تقول: **هذا بَعيرٌ ما لم يَعْرِفوا، فإذا عَرَفوا قالوا للذّكر: جمل، وللأُنْثَى: ناقة، كما يقولون: إنسان فإذا عرفوا قالوا للذكر: رجل، وللأُنْثى امرأة . (٢٠)**

وقال: جمل أَنِفٌ، إذا أوجعته الخزامة فسلس قياده، وأنشد: (٢١)

أَنِفُ الزِّمَامِ كَأَنَّ صَعْقَ نُيُوبِه ... صَخَبُ الْمَوَاتِحِ في عِرَاكِ الْمُخْمِسِ

الجملة اصطلاحاً:

بالبحث في مفهوم الجملة عند نحاة العرب الأوائل، لا تجد لها تعريفًا متفقًا عليه عندهم شأنهم في ذلك شأن غيرهم من اللغويين القدماء [٢٢] فهم لم يحددوا لها مفهومًا ولو فعلوا لزال

---

(١٩) لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ) دار النشر/دار صادر – بيروت طـ/الثالثة - ١٤١٤ هـ ١٢٨/١١ .

(٢٠) كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) تح/ د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي دار النشر/دار ومكتبة الهلال ١٣٢/٢.

(٢١) الجيم ، أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (ت: ٢٠٦هـ) تح / إبراهيم الأبياري راجعه /محمد خلف أحمد دار النشر/الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م ٥٤/١ .

الخلاف فيما بينهم و لقا ربوا الإجماع أو ما يشبه الإجماع ، وقد كانت دراسة الجملة موزعة بين علمي النحو والمعاني وكان انصراف النحويين إلي المفردات وأحكامها والحروف ومعانيها والعوامل وما

يترتب عليها وأما الجملة فلم يمسوها إلا من ناحية إعرابها وتأويلها بالمفرد أو عدمه . [٢٣]

وأول ما يتبادر إلي الذهن لبيان ذلك المفهوم كتاب سيبويه ، فتجد أنه لم يذكر الجملة صراحة ولكنه ذكرها تحت مصطلح آخر قال: " هذا باب المسند والمسند إليه وهما مما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدًا فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك عبد الله أخوك، وهذا أخوك ، ومثل ذلك يذهب عبد الله، فلا بدّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بدّ من الآخر في الابتداء.

ومما يكون بمنزلة الابتداء قولك: كان عبد الله منطلقاً، وليت زيداً منطلق؛ لأن هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده."(٢٤)

فسيبويه نفسه لم يستخدم مصطلح الجملة علي الوجه الذي تناوله به من جاء بعده أما الحديث عن الجملة بشكلٍ مباشرٍ واستخدامها بوصفها مصطلحًا تجد المبرّد يعد أول نحويٍّ استخدمها ، وقد جاء حديثه عنها في معرض الكلام علي الفاعل قال:

"وإنَّما كَانَ الْفَاعِل رفعا لأَنَّه هُوَ وَالْفِعْل جملةٌ يحسن عَلَيْهَا السُّكُوت / وَتجب بهَا الفائدةُ للمخاطب فالفاعل وَالْفِعْل بِمَنْزِلَة الِابْتِدَاء وَالْخَبَر إِذا قلت قَامَ زيد فَهُوَ بِمَنْزِلَة قَوْلك الْقَائِم زيدُ وَالْمَفْعُول بِهِ نصب إِذا ذكرت مَن فعَل بِهِ وَذَلِكَ لأَنَّه تعدّى إِلَيْهِ فعل الْفَاعِل ، وإنَّما كَانَ الْفَاعِل رفعا وَالْمَفْعُول بِهِ نصبا ليُعْرَف الْفَاعِل من الْمَفْعُول بِهِ" [٢٥]

أما الجملة التي هي مركبة من فعل وفاعل فنحو قولك : زيد ضربته وعمرو لقيت أخاه وبكر قام أبوه وأما الجملة التي هي مركبة من ابتداء وخبر فقولك : زيد أبوه منطلق وكل جملة تاتي بعد المبتدأ فحكمها في إعرابها كحكمها إذا لم يكن قبلها مبتدأ ألا ترى أن إعراب (أبوه منطلق) بعد قولك : بكر كإعرابه لو لم يكن بكر قبله ؛ فأبوه مرتفع بالابتداء ، (ومنطلق): خبره فبكر

---

(٢٢) الجملة العربية د . محمد عبادة صـ ٢٠٩ .

(٢٣) ينظر/ديوان إبراهيم بن المهدي دراسة نحوية دلالية رسالة د كتوراة للباحث عاطف الطيري إبراهيم صـ ١٤.

(٢٤) الكتاب ٢٣/١ .

(٢٥) المقتضب ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ا لثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: ٢٨٥هـ) تح/ محمد عبد الخالق عظيمة ، دار النشر/ عالم الكتب. – بيروت٨/١ .

مبتدأ أول وأبوه مبتدأ ثانٍ ومنطلق خبر الأب والأب (منطلق) خبر بكر وموضع قولك:(أبوه منطلق رفع ومعنى قولنا: الموضح أي لو وقع موقع الجملة اسم مفرد لكان مرفوعاً وقد يجوز أن يأتي مبتدأ بعد مبتدأ بعد مبتدأ وأخبار كثيرة بعد مبتدأ وهذه المبتدآت إذا كثروها فإنما هي شيء قاسه النحويون ليتدرب به المتعلمون(٢٦).

وَأما الْجُمْلَة عِنْد جُمْهُور النُّحَاة " فتعبير صناعي أَو مصطلح نحوي لعلاقة إسنادية بَين اسْمَيْنِ أَو اسْم وَفعل تمت الْفَائِدَة بهَا أم لم تتمّ وَلذَلِك فَهِيَ أَعم من الْكَلَام وَالْكَلَام أخص مِنْهَا قَالَ ابْن هِشَام الْكَلَام فِي اصْطِلَاح النَّحْوِيين عبارَة عَمَّا اجْتمع فِيهِ أَمْرَانِ اللَّفْظ والإفادة وَالْمرَاد بالمفيد مَا دلّ على معنى يحسن السُّكُوت عَلَيْهِ، وَفصل ابْن هِشَام ذَلِك فِي الْجُزْء الثَّانِي من كِتَابه مُغنِي اللبيب فِي بَاب عقده للجملة عنوانه شرح الْجُمْلَة وَبَيَان أَن الْكَلَام أخص مِنْهَا لَا مرادف لَهَا قَالَ فِيهِ الْكَلَام هُوَ القَوْل الْمُفِيد بِالْقَصْدِ وَالْمرَاد بالمفيد مَا دلّ على معنى يحسن السُّكُوت عَلَيْهِ وَالْجُمْلَة عبارَة عَن الْفِعْل وفاعله والمبتدأ وَخَبره وَمَا كَانَ بِمَنْزِلَة أَحدهمَا وَبِهَذَا يظْهر لَك أَنَّهُمَا ليسَا مترادفين كَمَا يتَوَهَّم كثير من النَّاس وَهُوَ ظَاهر قَول صَاحب الْمفصل فَإِنَّهُ بعد أَن فرغ من حد الْكَلَام قَالَ وَيُسمى جملَة ..

وَالصَّوَاب أَنَّهَا أَعم مِنْهُ إِذْ شَرطه الإفادة بِخِلَافِهَا وَلِهَذَا تسمعهم يَقُولُونَ جملَة الشَّرْط جملَة الْجَواب جملَة الصِّلَة وكل ذَلِك لَيْسَ مُفِيدا فَلَيْسَ بِكَلَام(٢٧)

وقد انقسم علماء النحو بعد العالمين(سيبويه والمبرد) علي قسمين : قسم لم يفرق بين الجملة والكلام ، وقسم آخر فرق بينهما.

<u>الجملة عند المحدثين</u>:

أما المحدثون فقد حاولوا أن يقدموا تعريفات للجملة فمنهم من كرَّر قول السابقين ومنهم من قدَّم تعريفات فضفاضة يقول الدكتور إبراهيم أنيس :أنَّ الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معني مستقلًا بنفسه ، سواء تركيب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر

---

(٢٦) الأصول في النحو ابن السراج، أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي دار النشر/ مؤسسة الرسالة – بيروت طـ/ الثالثة ، ١٩٨٨تح/ د. عبد ا لحسين ا لفتلي ٦٥,٦٤/١ .

(٢٧) المباحث المرضية المتعلقة بـ (من) الشرطية ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ) تح/: الدكتور مازن المبارك دار النشر/ دار ابن كثير - دمشق / بيروت ط / الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م صـ ٥١,٥٠ .

فإذا سأل القاضي من كان معك وقت ارتكاب الجريمة؟ فأجاب المتهم " زيد" فقد نطق بكلام مفيد
في أقصر صورة (٢٨).
ويقول د / مهدي المخزومي: الجملة هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من
اللغات، وهي المركب الذي يبين به المتكلم أن صورة ذهنية قد تألفت أجزاؤها في ذهنه، ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلي ذهن السامع.
ويقول مصطفي حميده : الجملة وحدة تركيبية تؤدي معني دلاليا واحدًا واستقلالها فكرة نسبية تحكمها علاقات الارتباط والربط والانفصال في السياق(٢٩).

الجملة الاسمية وأنماطها

الجملة الاسمية هي التي يصدرها اسم ، وتتضمن ركني الإسناد: المسند إليه والمسند لفظاً أو تقديراً [٣٠]....

ويضيف الدكتور مهدي المخزومي إلى الركنين السابقين ركنا ثالثاً؛ يقول: والجملة التامة التي تعبر عن أبسط الصور الذهنية التامة التي يصح السكوت عليها تتألف من ثلاثة عناصر رئيسية: المسند إليه، المسند، الإسناد أو ارتباط المسند بالمسند إليه[٣١].

وأرى أن هذا الرأي قد يكون فيه خلط بين المعاني النحوية والعلاقات النحوية ؛ إذ إن الإسناد يقع ضمن" مجموعة العلاقات التي تربط بين المعاني النحوية حتى تكون صالحة عند تركيبها لبيان المراد منها وهذه العلاقات في الحقيقة قرائن معنوية على معاني الأبواب الخاصة كالفاعلية والمفعولية[٣٢]

إذن فالمبتدأ أو الخبر في الجملة الاسمية هما الركنان المكونان للتركيب المفيد الذي اصطلح النحاة على تسميته بالجملة الاسمية ، وهما متلازمان": لا يستغنى أحدهما عن

(٢٨) ينظر/ديوان إبراهيم بن المهدي دراسة نحوية دلالية رسالة د كتوراة للباحث عاطف ا لطيري إبراهيم صـ ٢١.
(٢٩) ينظر/المرجع السابق نفسه صـ ٢١.
(٣٠) الأصول (دراسة إيمسيو لوجيه للفكر اللغوي عند العرب) د/ تمام حسان صـ١٢١ عالم الكتب ٢٠٠٠

(٣١) في النحو العربي (نقد وتوجيه) د/ المهدي المخزومي، دار الرائد العربي ، لبنان ، الطبعة الثانية ١٩٨٦ صـ ٣١

(٣٢) اللغة العربية معناها ومبناها، د/تمام حسان ، عالم الكتب الطبعة الخامسة ٢٠١٦ صـ١٦

صاحبه"(٣٣)؛ وذلك لأن المبتدأ لا يكون كلاما تاماً إلا بخبره ؛ فالخبر حكم على المبتدأ ، وبه تتم الفائدة.

ويقول سيبويه:" وهما ما لا يغنى واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بداً"(٣٤)ولأنهما كذلك فمن المستحسن أن نورد أقوال النحاة عنهما وعن أحكامهما أي المبتدأ والخبر من حيث تعريفهما وحكم إعرابهما.

والحديث عن دلالة تعريف المسند إليه لم يقتصر على النحاة بل تناوله البلاغيون أيضا فنجد الخطيب القزويني (٧٣٩هـ) يقول:" أما عن تعريفه فلتكون الفائدة به أتمَ، لأن احتمال تحقق الحكم متى كان أبعد كانت الفائدة في الإعلام به أقوي، ومتى كان أقرب كانت أضعف، وبعده بحسب تخصيص المسند والمسند إليه... والتخصيص كماله بالتعريف"(٣٥).

وهذا يعني أن حكم الكلام إذا كان بعيدا ألحت الحاجة إلى تخصيصه لضمان تحقيق الفائدة التامة، وإذا كان الحكم قريبا فلا يعوزه التخصيص لأن الفائدة محققة بدونه، والتخصيص بالشيء إفراده دون غيره لتكون الفائدة محققة بدونه، وكمال التخصيص يكون بالتعريف بأحد المعارف أو بغيرها كالوصف مثلا"(٣٦).

فالمبتدأ لغة: بدأ: فِي أَسماء اللهِ عزَّ وَجَلَّ المُبْدئ: هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ الأَشياءَ واخْتَرَعَها ابْتِداءً مِنْ غيرِ سابقِ مِثَالٍ. والبَدْء: فِعْلُ الشيءِ أَوَّلُ.

بَدأَ بهِ وبَدَأَهُ يَبْدَؤُهُ بَدْءاً وأَبْدَأَهُ وابْتَدَأَهُ. ويقالُ: لكَ البَدْءُ والبَدْأَةُ والبُدْأَةُ والبَدِيئةُ والبَداءَةُ والبُداءَةُ بالمدِّ والبَدَاهةُ عَلَى البدلِ أَي لكَ أَنْ تَبْدَأَ قَبْلَ غَيْرِكَ فِي الرَّمْي وغيرِهِ[٣٧] ، **وقيل**: بدأ به كمنع يَبْدَأُ

بَدْءاً ابتَدَأَ هما بِمَعْنى وَاحِد، وبَدَأَ (الشَّيْءَ: فَعَلَه ابتِدَاءً ، أَي قَدَّمه فِي الفِعل، كَأَبْدَأَهُ) رُباعيًّا، وابتَدَأَهُ كَذَلِك.

---

(٣٣) المقتضب ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: ٢٨٥هـ)

تح/ محمد عبد الخالق عظيمة عالم الكتب بيروت١٢٦/٤

(٣٤) الكتاب – سيبويه ، ٢٣/١،

(٣٥) الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب جلال الدين القزويني (٧٣٩ هـ)، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجة، ط٢، دار الجبل، بيروت ٩/٢.

(٣٦) ينظر دلالة الجملة الاسمية ص ١٢٧.

(٣٧) ينظر: لسان العرب ، ٢٦/١-

و بَدَأَ (مِنْ أَرْضِهِ) لأُخْرَى (خَرَجَ) وبَدَأَ اللَّهُ الخَلْقَ: خَلَقَهُمْ وأَوْجَدَهم، وَفِي التَّنزيل: ﴿ الله يبدؤا الْخلق﴾ (يُونُس: ٣٤) [٣٨] وفِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى « المُبْدِئ » هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ الْأَشْيَاءَ واخْتَرعها ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ سَابِقِ مِثَالٍ [٣٩].

ولعل أول من عرف المبتدأ هو سيبويه (١٨٠هـ) فقال "كل اسم ابتدئ ليبني عليه كلام، والمبتدأ والمبني عليه رفع ،فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه، فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه فهو مسند ومسند إليه"(٤٠)، وعرفه الأستاذ عباس حسن بأنه: "اسم مرفوع في أول جملته مجرد من العوامل الأصلية، محكوم عليه بأمر وقد يكون وصفا مستغنيا بمرفوع في الإفادة وإتمام الجملة
"(٤١) ، وقد أخذ هذا التعريف من تعريف النحاة القدامى للمبتدأ.

المبتدأ اصطلاحا

الْمُبْتَدَأ: الِاسْم الْمُجَرّد عَن العوامل اللفظية للإسناد ، فالِاسْم جنس يَشْمَل الصَّرِيح ، كزيد فِي نحو: زيد قائم ، وأقائم الزيدان ، وما قائم الزيدان[٤٢].، والمؤول فِي نَحْو: وَأَن تَصُومُوا ، فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة :١٨٤) فَإِنَّهُ مُبْتَدأ مخبر عَنهُ بِخَير ، وَخرج بالْمُجَرّد نَحْو: زيد ....فِي : كَانَ زيد عَالما ، فَإِنَّهُ لم يتجرد عَن العوامل اللفظية (٤٣).

---

(٣٨) تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) تح/ مجموعة من المحققين دار الهداية١٣٧/١-١٣٨

(٣٩) النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م تحقيق طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي١٠٣/١

(٤٠) الكتاب: عمرو ابن عثمان الملقب بسيبويه (١٨٠ هـ) تحقيق عبد السلام هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٨هـ-١٩٨٨ م ١٢٦/٢.

(٤١) النحو الوافي: دكتور عباس حسن (١٣٩٨ هـ) وط٢، دار المعارف، القاهرة ٤٤٢/١.

(٤٢) كتاب التعريفات/علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط : الأولى ١٤٣٠ه-١٩٨٣م ١٩٧/١ .

(٤٣) شرح قطر الندى وبل الصدى ١١٦/١-١١٧عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ) تح/ محمد محيى الدين عبد الحميد الناشر القاهرة، ط /الحادية عشرة، ١٣٨٣

وقيل: المبتدأ: اسم مفعول للثلاثي (ابتدأ) وهو وصف استغني به عن موصوفه فأصل القول كما ــ وترى الباحثةُ : أن الاسم المبتدأ به؛ ولأن كثرة الاستعمال تجيز الحذف فقد اكتفي بالوصف دون الموصوف، هذا من الناحية اللغوية وهو تفسير اجتهادي منى، أما من الناحية الاصطلاحية فالمبتدأ بالرغم من كونه من أشهر الأبواب النحوية فقد تعددت تعريفاته ؛ ومرجع ذلك أنه ليس مسند إليه دائما؛ ففي جملة الوصف المعتمد على نفي أو استفهام يسد مرفوع الوصف مسد الخبر كما يقول بن هشام: "ويغنى عن الخبر مرفوع وصف مُعْتمد على استفهام أو نفي، نحو: أقاطن قوم سلمى؟ ....وما مضروب العُمران".

وفى هذا السياق يقول الدكتور أبو المكارم:" ولقد تأثرت تعريفات المبتدأ في التراث النحوي بهذا التعدد في مدلوله ،إذ حاول بعض النحاة تقديم تعريف له يجمع كل أنماطه(٤٤) .

ومن الذين حاولوا أن يكون تعريفهم للمبتدأ شاملاً حالتيه(مسندا إليه ومسنداً)(٤٥)" ابن الحاجب الذي يقول في كافيته:"المبتدأ هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية مسنداً إليه، أو الصفة الواقعة بعد حرف النفي وألف الاستفهام، مثل: زيد قائم ، وما قائم الزيدان، و أ قائم الزيدان(٤٦).

وعلى هذا الرأي يقول الأشموني: "المبتدأ هو الاسم العاري عن العوامل اللفظية غير الزائدة مخبراً عنه أو وصفاً رافعاً"(٤٧).

وقد تتبع الدكتور أبو المكارم تعريفات النحاة للمبتدأ وتوصل إلى أن سيبويه لم يقدم وعندما

رجع الباحث إلى كتاب سيبويه وجد أنه يستعمل لفظ المبتدأ كثيراً غير أني لم أقع على تعريف اصطلاحي له.

يقول سيبويه تحت باب المسند والمسند إليه: "وهما مالا يغني واحداً منهما عن الآخر ولا يجد

---

(٤٤) تعريفاً للمبتدأ وإنما اكتفي بتقديم أمثلة له. شرح قطر الندي وبل الصدى صـ١٢١

(٤٥) شرح الرضي على كافية بن الحاجب، ٢٣/١، تحقيق د. يوسف حسن عمر. جامعة قار يونس ١٩٧٥

(٤٦) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية بن مالك،١/ ٢٧٥، دار الكتب العلمية بيروت ط /الأولى ١٩٩٧

(٤٧) الجملة الاسمية : صـــ٢٢ـ

المتكلم منه بدأ؛ فمن ذلك الاسم المبتدأ أو المبني عليه؛ وهو قولك: عبد الله أخوك وهذا أخوك أخوك"(٤٨).

يلاحظ هنا أن سيبويه لم يقدم تعريفاً للاسم المبتدأ به، وإنما عرض أمثلة له، بينما نجد ابن السرَّاج يقدم تعريفًا للمبتدأ أو يشفعه بالأمثلة يقول: "المبتدأ ما جردته من عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف وكان القصد فيه أن تجعله أولاً لثانٍ مبتدأ به، دون الفعل، يكون ثانيه خبره، ولا يستغني واحد منهما عن صاحبه ، وهما مرفوعان أبداً فالمبتدأ رفع بالابتداء، والخبر رفع بهما، نحو قولك: الله ربنا، محمد نبينا، والمبتدأ لا يكون كلاماً تاماً إلا بخبره وهو معرض لما يعمل في الأسماء نحو: كان وأخواتها ، وما أشبه ذلك من العوامل"(٤٩).

أما أبو البركات الأنباري فيعرف المبتدأ بقوله:" كل اسم عريته من العوامل اللفظية لفظاً وتقديراً "ومن هنا أرى أن النحاة اختلفوا في وضع تعريف للمبتدأ أو كل منهم عرفه تعريفاً لا يختلف كثيراً عن الآخر ماعدا سيبويه لم يضع له تعريفاً واكتفى بضرب الأمثلة له.

الخبر لغة :

خبر: الخَبِيرُ: مِنْ أَسماء اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْعَالِمُ بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ، وخَبُرْتُ بالأَمر، أَي عَلِمْتُهُ ، وخَبَرْتُ الأَمرَ أَخْبُرُهُ إِذا عَرَفْتَهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ ، وَقَوْلُهُ تعالى:﴿ فَسْئَلْ بِهِ خَبِيراً﴾ (الفرقان:٥٩) أَي اسأَل عَنْهُ خَبِيرًا يَخْبُرُ. والخَبَرُ، بِالتَّحْرِيكِ: وَاحِدُ الأَخْبَار. والخَبَرُ: مَا أَتاك مِنْ نَبإٍ عَمَّنْ تَسْتَخْبِرُ. ابْنُ سِيدَهْ: الخَبَرُ النَّبَأُ، وَالْجَمْعُ أَخْبَارٌ، وأَخابِير جَمْعُ الْجَمْعِ. فأَما قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها ﴾ (الزلزلة :٤)...فَمَعْنَاهُ يَوْمَ تُزَلْزَلُ تُخْبِرُ بِمَا عُمِلَ عَلَيْهَا. وخَبَّرَه بِكَذَا وأَخْبَرَه: نَبَّأَهُ، و اسْتَخْبَرَه سأَله عَنِ الخَبَرِ وَطَلَبَ أَن يُخْبِرَهُ؛ وَيُقَالُ: تَخَبَّرْتُ الخَبَرَ واسْتَخْبَرْتُه؛ وَمِثْلُهُ تَضَعَّفْتُ الرَّجُلَ واسْتَضْعَفْتُه، وتَخَبَّرْتُ الْجَوَابَ واسْتَخْبَرْتُه. والاسْتِخْبارُ والتَّخَبُّرُ: السُّؤَالُ عَنِ الخَبَر، وَفِي حَدِيثِ الْحُدَيْبِيَةِ: أَنه بَعَثَ عَيْناً مِنْ خُزَاعَةَ يَتَخَبَّر لَهُ خَبَرَ قُرَيْشٍ أَي يَتَعَرَّفُ يُقَالُ: تَخَبَّرَ الخَبَرَ واسْتَخْبَر إِذا سأَل عَنِ الأَخْبارِ لِيَعْرِفَهَا. والخابِرُ: المُخْتَبِرُ المُجَرِّبُ وَرَجُلٌ خَابِرٌ

---

(٤٨) الكتاب، سيبويه ، ١/ ٢٣،

(٤٩) الأصول في النحو ،٥٨/١

وخَبِير: عَالِمٌ بالخَبَرِ. والخَبِيرُ: المُخْبِرُ؛ وَقَالَ أَبو حَنِيفَةَ فِي وَصْفِ شَجَرٍ: أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ الخَبِرُ، فَجَاءَ بِهِ عَلَى مِثَالِ فَعِلٍ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ:

وَهَذَا لَا يَكَادُ يُعْرَفُ إِلَّا أَن يَكُونَ عَلَى النَّسَبِ(٥٠).

وأَخْبَرَهُ خُبُورَهُ: أَنْبأَهُ مَا عِنْدَهُ. وَحَكَى اللِّحْيَانِيُّ عَنِ الْكِسَائِيِّ: مَا يُدْرَى لَهُ أَيْنَ خَبَرٌ وَمَا يُدْرَى لَهُ مَا

خَبَرٌ أَي مَا يُدْرَى، وأَين صِلَةٌ وَمَا صِلَةٌ. والمَخْبَرُ: خِلَافُ المَنْظَرِ، وَكَذَلِكَ المَخْبَرَةُ والمَخْبُرَةُ، بِضَمِّ الْبَاءِ، وَهُوَ نَقِيضُ المَرْآةِ والخِبْرُ والخُبْرُ والخِبْرَةُ والخُبْرَةُ والمَخْبَرَةُ والمَخْبُرَةُ، كُلُّهُ: العِلْمُ بِالشَّيْءِ؛(٥١).

والخبر: ما أتاك من نبأ عمن تستخبر، وقال ابن سيدهْ: الخبر النبأ، والجمع أخبار، وأخابير جمع الجمع(٥٢).

وتأتى المادة بمعْنى الْعلم، والخبير فِي أَسمَاء الله تَعَالَى بِمَعْنى الْعَلِيم، وَلِهَذَا سمي الامتحان الْموصل بِهِ إِلَى الْعلم اختبارا بِمُقْتَضى مَعْنَاهُ اللّغَوِيّ أَن يَقع على الصدْق خَاصَّة ليحصل بِهِ مَعْنَاهُ وَهُوَ الْعلم إِلَّا أَنه كثر فِي الْعرف للْكَلَام الدَّال على وجود الْمخبر بِهِ صَادِقا كَانَ أَو كَاذِبًا، عَالما كَانَ أَو لم يكن، وَلِهَذَا يُقَال: أَخْبرنِي فلَان كَاذِبًا والحقيقة الْعُرْفِيَّة قاضية على اللُّغَوِيَّة.

وَيُؤَيّد هَذَا الْعرف بقوله تَعَالَى: ﴿ إِن جَاءَكُم فَاسق بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾(الحجرات: ٦) إِذْ لَو كَانَ للصدق خَاصَّة لم يكن للتبين معنى، والنبأ وَالْخَبَر الْوَاحِد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿ نَبَّأَنِي الْعَلِيم الْخَبِير﴾ (التحريم:٣) ، أَي أَخْبرنِي ، هذا عن دلالتـه المعجمية .

الخبر اصطلاحا:

والخبر الجزء المتم الفائدة والخبر يشمل المبتدأ والخبر، والمتم الفائدة : كالله بر والأيادي شاهده فلم يدخل تحت كلامه الفعل والفاعل، ولا الحرف أيضا؛ لأنه لا يكون أحد جزئي الجملة الاسمية.

فإن قلت: إخراج المبتدأ بقوله:" المتم الفائدة" غير واضح لأن المبتدأ أيضا يتم الفائدة، فإن الفائدة بهما حصلت ، قلت: الخبر هو ثاني الجزئين ولا إشكال في أن ثانيهما هو الذي به تتم الفائدة.

---

(٥٠) لسان العرب ٢٢٦/٤-٢٢٧ .
(٥١) المرجع السابق نفسه .
(٥٢) لسان العرب، ابن منظور، ٢٢٧/٤

أما الخبر الذي هو محط الفائدة ومناطها فالأصل فيه "أن يكون مجهولاً ، لأنَّ القصد من الكلام إعلام السامع ما يحتمل أنْ يجهله؛ إذ لو كان الخبر معلوماً كالأحكام العامة الشائعة ونحوها من التراكيب اللغوية التي من قبيل: الماء سائل، والثلج بارد، والليل مظلم، والنهار مضيء، لكان ذكره من قبل تحصيل الحاصل، وهكذا يكون الأصل الجهل بالخبر؛ مما يعني أنَّ وقوع الخبر معرفة من قبيل مخالفة الأصل"(٥٣).

وأيضا، فإن الخبر هو المستفاد من الجملة؛ ولذلك كان أصله أن يكون نكرة، ولهذا قال أبو موسى:

المبتدأ معتمد البيان ، والخبر معتمد الفائدة(٥٤) ، أما دلالته الاصطلاحية فهو" المسند الذي تتم به مع المبتدأ فائدة(٥٥). وقيل : هو" كل ما أسندته إلى المبتدأ ، أو حدَّثت به عنه ، وذلك على

ضربين: مفرد ، وجملة(٥٦).

من خلال هذه التعريفات يلاحظ أنَّ الخبر هو المكمل الفائدة مع المبتدأ ؛ إذ فيه يكتمل معنى الجملة ويحسن السكوت عليه.

هذا عن تعريف الخبر ، أما عن أحكامه فقد قرر الدكتور على أبو المكارم أن النحاة يرون أنَّ" أحكام الخبر أربعه هي: الرفع – والإفادة – والإسناد إلى المبتدأ – وعدم الاستغناء عنه(٥٧).

---

(٥٣) الجملة الاسمية ، صـ ٤٠ .

(٥٤) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٤٧٤/١ أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت : ٧٤٩هـ) شرح وتحقيق عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزه دار الفكر العربى الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م

(٥٥) شرح قطر الندى ويل الصدى، صـ ١١٧

(٥٦) اللمع في العربية ابن جني، تحقيق فائز فايز دار الكتب الثقافية (د – ت) صـ ٢٦

(٥٧) المرجع السابق نفسه صـ ٣٨ .

الجملة الاسمية المنسوخة بالأفعَال النَّاسِخَة
(كان وأخواتها ودلالتها)

النَّوَاسِخ لُغةً: جَمْعُ : نَاسِخ . مِنَ النَّسْخ ، وهو الإزالة والتغيير؛ لأنَّهَا تُزِيلُ حكمَ الخبر[وظيفةً وشكلاً] ، وتغيره .

النسخ في اللغة العربية يفيد إبطال الشيء وإقامة غيره مكانه، وهو ما نعرفه في الفقه الإسلامي عن الآيات المنسوخة والتي جاء ذكرها في سورة البقرة الآية ١٠٦ **﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾**

وتسمَّى كان وأخواتها وغيرها من الأفعال التي تعمل عملها بالنواسخ، لأنَّها تنسخ المبتدأ أي تحل محله، فالنواسخ كما يقول النادري في كتاب (نحو اللغة العربية) : هي التي تدخل على المبتدأ والخبر فتنسخ الابتداء وتحل محله فتعمل فيهما وتغير حركة إعرابهما وتلغي صدارة المبتدأ، كما تكون النواسخ قسمين رئيسيين

- **النواسخ من الأفعال وهي، كان وأخواتها، كاد وأخواتها، ظنَّ وأخواتها**
- **النواسخ من الحروف وهي، ما وأخواتها، إنَّ وأخواتها، لا النافية للجنس**

. مَا يرفعُ المُبتدأ ، ويُسمَّى (اسمها) ، وينصبُ الخبرَ ، ويُسمَّى (خبرها) نحو : كَانَ ، وأخواتها [ثلاثة عشر فعلاً على الأشهر]، وهي:[أصبح ، أضحى ، ظَلَّ ، أمْسَى ، بات ، صار ، ليس ، مَازال ، مَا بَرِحَ ، مَا فتىء ، مَا انفكَّ، مَادَامَ[٥٨]، وأفعال المُقَارَبَةِ].

---

[٥٨] أي أنها جمل تتكون من مبتدأ مرفوع وخبر مرفوع ، لكن فور أن دخلت عليها تلك الأفعال بقي المبتدأ مرفوعا ، لكن الخبر صار منصوبا . تلك هي عائلة **كان وأخواتها**، وتسمى **أفعالا ناقصة** لأنها تحتاج إلى خبر حتى يتم المعنى ، فلا يمكن أن تقول : كان محمد – ظل الضباب – أصبح الرجل ...دون أن تتمها بخبر يوضح معناها.

وتسمى أيضا **بالأفعال الناسخة** أو **النواسخ** لأنها نسخت حكم الخبر وبالتالي فهي تغير في إعراب الجملة التي تدخل عليها ، وهي كالتالي:

–كان : تفيد التوقيت المطلق . أصبح : التوقيت بالصبح . أمسى : التوقيت بالمساء . ظل : التوقيت بالنهار.

–أضحى : التوقيت بالضحى . بات : التوقيت بالليل . صار : تفيد التحويل (تحويل الاسم إلى الخبر) كمثال : صار القطن نسيجا . ليس : النفي . مازال ، ما برح ، ما انفك ، ما فتئ : تفيد الاستمرار ـــــ ما دام : تفيد بيان المدة.

. قاعدة : **تدخل كان وأخواتها على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ ويسمى اسمها ، وتنصب الخبر ويسمى خبرها.**

ولكي تباشر عملها بأكمل وجه فيلزمها شروطا خاصة تحدد عملها ومهامها وهي كالتالي:

– 1الأفعال : كان ، صار ، ليس ، أصبح ، أمسى ، أضحى ، ظل ، بات ، تعمل بلا شرط ، أي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر مطلقا ، مثل:

– كان المطر غزيرا . أصبح الساهر متعبا . صار الجو جميلا . ليس الغش مقبولا.

– 2ـــ الأفعال : زال ، برح ، انفك ، فتئ ، لا تعمل عمل كان إلا إذا اقترنت بنفي أو نهي ، مثل:

–ما زال العدو ناقما . ما انفك الرجل نادما.

–لا تزل مجتهدا.

– 3الفعل : دام ، يشترط أن تسبقه ما المصدرية الظرفية ، لأنها تحول الفعل إلى مصدر مسبوق بمدة ، مثل:

. مَا ينصبُ الاسمَ ويرفعُ الخبَرَ، نحو:[إنَّ وأخواتها، ولا النافية للجنس].

كان، وأخواتها

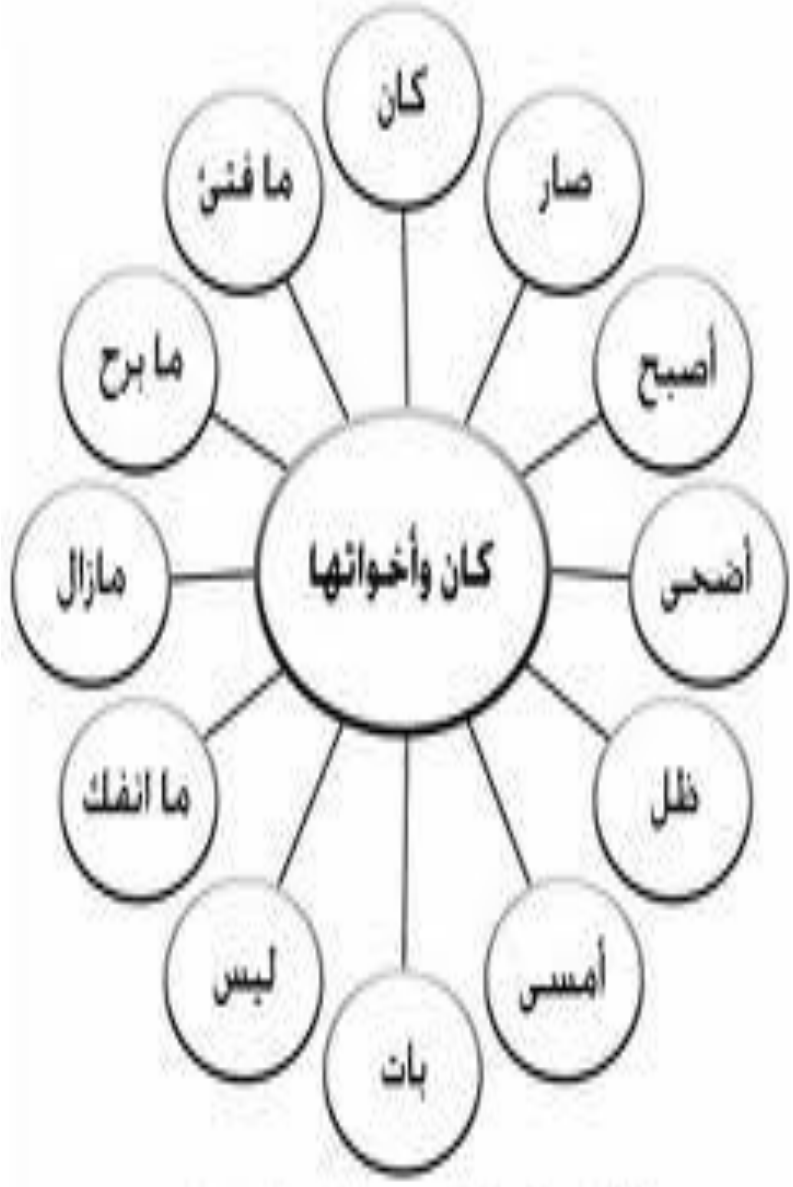

شكل رقم (1.10) يبين كان وأخواتها

الأفعال الناقصة هي (كان) وهي أم الباب وصار، وأصبح، وأمسى، وأضحى، وظل، وبات، ومازال ، وما برح، وما فتى، وما انفك، ومادام، وليس، يدخلن دخول أفعال القلوب على المبتدأ و

–لا أخرج من البيت ما دام المطر نازلا.

–لا أصاحبك ما دمت متكبرا

الخبر؛ إلا أنهن يرفعن المبتدأ وينصبن الخبر ويسمى المرفوع اسماً والمنصوب خبراً، ونقصانهن من حيث أن نحو: ضرب وقتل : كلام متى أخذ مرفوعه ، وهؤلاء ما لم يأخذن المنصوب مع المرفوع لم يكن كلاماً ".

نتحدث فى هذا المبحث عن الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر وهى كان وأخواتها وكاد وأخواتها، وسميت هذه الأفعال بالنواسخ لأنها تنسخ حكم الابتداء فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها قال ابن هشام "النواسخ جمع ناسخ وهو فى اللغة من النسخ بمعنى الإزالة يقال نسخت الشمس الظل إذا أزالته وهو فى الاصطلاح ما يرفع حكم المبتدأ والخبر"(٥٩).

وهى أحد عشر فعلا وهى: كان، أصبح، أضحى، أمسى، ظل، بات، صار، ليس، زال، برح، فتئ، أنفك، دام المسبوقة بما المصدرية ويشترط فى (زال، برح، فتئ، أنفك) أن تسبق بنفى، نهى، دعاء، وتسمى هذه الأفعال بالأفعال الناقصة، واختلف النحاة فى سبب هذه التسمية فيرى جماعة منهم إنها سميت بذلك لأنها لا تكتفى بمرفوعها بل تفتقر إلى منصوب أيضًا قال الرضى "سميت ناقصة لأنها لا تتم بالمرفوع كلامًا، بل بالمرفوع مع المنصوب"(٦٠).

ويرى الأكثرون(٦١) منهم أنها سميت ناقصة لأنها تدل على الزمن دون الحدث بخلاف الأفعال التامة التى تدل على الحدث والزمن معًا فنجد الشيخ خالد الأزهرى يقول "وعلى قول الأكثرين: لكونه سلب الدلالة على الحدث، وتجرد الدلالة على الزمن"(٦٢) ويرى ابن مالك وابن هشام أن الأول هو الصحيح(٦٣) ومعهم الرضى.

والذى أراه أن الأفعال الناقصة إنما تدل على حدث وزمن ألم ترى انك إذا قلت "صار زيد عالما" معناه حدث له أمر لم يكن له من قبل فمعنى صار هنا هو التحول والانتقال(٦٤).

ولا أريد أن أبحث فى فكرة النقصان والتمام ولا فى أحكام كان لأن الذى يعنينى فى هذا البحث وهو المعنى ودلالة الأفعال الناسخة، لذلك أتناول فى السطور القادمة الحديث عن معانى كان وأخواتها واستعمالاتها(٦٥).

---

(٥٩) شرح قطر الندى وبل الصدى: جمال الدين بن هشام (٧٦١هـ) تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد، القاهرة ١٢٧/١.

ينظر همع الهوامع ٤٠٨/١، أوضح المسالك ٢٢٦/١، التصريح على مضمون التوضيح ٢٣٤/١، شرح ابن عقيل ٢٦٣/١.

(٦٠) شرح الرضى ١٨١/٤.

(٦١) شرح التصريح ٢٤٩/١.

(٦٢) يرى قوم منهم المبرد وابن السراج وابن جنى وابن برهان والجرجانى والشلوبين، ينظر همع الهوامع ٤١٨/١.

(٦٣) شرح التصريح ٢٤٩/١، ينظر قطر الندى ١٣٧/١، همع الهوامع ٤٢٤/١، شرح المفصل ٣٣٦/٤.

(٦٤) ينظر معانى النحو ٢١٤/١.

رأي سيبويه

ولم يذكر سيبويه منها إلا كان وصار ، وما دام وليس ثم قال وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغني عن الخبر ومما يجوز أن يلحق بها عاد وآض وغدا وراح وقد جاء بمعنى صار في قول العرب ما جاءت حاجتك ونظيره قعد في قول الأعرابي أرهف شفرته حتى قعدت كأنها حربة .

اسمها وخبرها

وحال الاسم والخبر مثلهما في باب الابتداء من أن كون المعرفة اسما والنكرة خبرا حد الكلام ونحو قول القطامي: ولا يك موقف منك الوداعا.(٦٦).

الفعل حدث مقترن بزمن معين والأفعال الناسخة (كان) وأخواتها ليست كذلك؛ إذ إنها إنما دخلت؛ لتخبر أنَّ ذلك وقع فيما مضى، وليس بفعل وصل منك إلى غيرك وإنما صرفن تصرف الأفعال لقوتهن، وأنك تقول فيهن: يفعل، وسيفعل، وهو فاعل ويأتي فيهن جميع أمثلة الفعل"(٦٧) وليس هذا وجه الخلاف الوحيد بين الأفعال والأفعال الناقصة، فالفعل يكتفي بفاعله ، أما الفعل الناقص فلا يستغنى عنه خبره.

قال سيبويه " كان، ويكون، وصار، ومادام، وليس، وما كان نحوهنَّ من الفعل مما لا يستغنى عنه الخبر(٦٨).

ومن أوجه الشبه بين الأفعال والأفعال الناقصة حرية الرتبة بين معمولاتها؛ فيمكنك أن تقول: كان عبد الله أخاك، فإنما أردت أن تخبر عن الأُخوة، أو أدخلت (كان) لتجعل ذلك فيما مضى، وذكرت الأول كما ذكرت المفعول الأول في (ظننت) وإن شئت قلت: كان أخاك عبد الله، فقدمت وأخرت كما فعلت ذلك في (ضَرَب) لأنه فعل مثله، وحال التقديم والتأخير فيه كحاله في (ضرب).

---

(٦٥) قد تم ترتيب هذه المعانى وفقًا لترتيبها فى كتاب معانى النحو للدكتور فاضل السامرائى.

(٦٦) المفصل في صنع الإعراب الزمخشري تحقيق د/ على أبو ملحم، مكتبة العلال – بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٣ صـ٣٤٩.

(٦٧) المقتضب ٩٧/٣

(٦٨) الكتاب، سيبويه ٤٥/١.

الإعراب والبناء

إذا انتظمت الكلمات في الجملة ، فمنها ما يتغير إخره باختلاف مركزه فيها لاختلاف العوامل التي تسبقه ، ومنها ما لا يتغير إخره ، وإن اختلفت العوامل التي تتقدمه . فالأول يسمى (معربا) والثاني (مبنيا) والتغير بالعامل يسمى (إعرابا) وعدم التغير بالعامل يسمى (بناء)

فالإعراب : أثر يحدثه العامل في آخر الكلمة ، فيكون آخرها مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا أو مجزوما ، علي حسب ما يقتضيه ذلك العامل .

والبناء : لزوم آخر الكلمة حالة واحدة ، وإن اختلفت العوامل التي تسبقها ، فلا تؤثر فيها العوامل المختلفة .

المعرب والمبني :

المعرب : ما يتغير آخره بتغير العوامل التي تسبقه : كالسماء والأرض والرجل ويكتب .

والمعربات هي – الفعل المضارع الذي لم تتصل به نونا التوكيد ولا نون النسوة وجميع الأسماء إلا قليلا منها.

المبني: ما يلزم آخره حالة واحدة ، فلا يتغير وإن تغيرت العوامل التي تتقدمه " كهذه وأين ومن وكتب واكتب "

والمبنيات هي جميع الحروف ، والماضي ، والأمر دائما ، والمضارع المتصلة به إحدى نوني التوكيد أو نون النسوة وبعض الأسماء .

أولا الأسماء

الجملة	الكلمة	إعرابها
١ ـ المعرب من الأسماء		
شرح المعلمُ الدرس شاهدت المعلمَ في المدرسة سلمت على المعلم في الحفل	المعلمُ المعلمَ المعلم	فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . مفعول به منصوب وعلامة جره الكسرة الظاهرة اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة .
حضر التلميذان الحفل كرمت المدرسة التلميذين سلم المعلم على التلميذين	التلميذان التلميذين التلميذين	فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الألف ، لأنه مثنى . مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه منثى . اسم مجرور ب"على "وعلامة جره الياء ؛ لأنه منثى .

المعرب من الأسماء

نا أحافظ على صلاتي	أنا	ضمير متكلم منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدإ.
أنت طالب مجتهد	أنت	ضمير مخاطب منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدإ ضمير
هن يعملن الخير	هن	غائب منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدإ .
إيانا يقبل المحتاج	إيانا	ضمير متكلم منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به
ك نعبد وإياك نستعين "	إياك	ضمير مخاطب منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.
أياهن يذهب الأطفال	إياهن	ضمير غائب منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.
ذهبت إلى المدرسة	ت الفاعل	ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل
قبلنا العائدين بالترحاب	نا	ضمير مبني على السكون في محل رفع اسم كان
ظننته عاقلا	الفاعلين	ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به
مررت بك	الهاء	ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه
صريون يحبون وطنهم	الكاف	ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه
	هم	
هذا تلميذ مجتهد	هذا	اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدإ .
مت على هؤلاء التلميذ	هؤلاء	اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر اسم مجرور
إن ذلك تلميذ مؤدب	ذلك	اسم إشارة مبني على الفتح اسم في محل نصب اسم إن
ابلت هند هذه التلميذة	هذه	اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب مفعول به

الذي يجتهد ينجح **إن التي عندك مؤدبة** **سلمت على من نجح** **أكلتُ ما أهديت لي**	**الذي** **التي** **من** **الذي**	**اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدإ.** **اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم إن.** **اسم موصول مبني على السكون في محل جر.** **اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.**
من يجتهد ينجح . **ما تفعله من خير تجز به.** **متى تسافر أسافر** **"أيمنا تكون يدركم الموت "**	**من** **ما** **متى** **أينما**	**اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدإ .** **اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدإ .** **اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدإ .**
كيف حالك ؟ **كم يومًا في الأسبوع ؟** **أين تسكن ؟**	**كيف** **كم** **أين**	**اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع مبتدإ .** **اسم شرط مبني على الفتح في محل رفع مبتدإ .** **اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان .**
قرأتُ الدرس أمسِ **أذهب إلى المدرسة الآن**	**أمسِ** **الآنَ**	**ظرف زمان مبني علي الكسر** **ظرف زمان مبني علي الفتح**

الضمائر

تنقسم الكلمة إلى معربة ومبنية :

١- **المعرب من الكلمات** :هو تغير ضبط آخر الكلمة بتغير موقعها في الجملة (كما في ١)

٢- المبني من الكلمات : هو ثبوت حركة آخر الكلمة مهما تغير موقعها في الجملة (كما في ٢) .

الأسماء المبنية

١ - الضمائر

أ - الضمائر المنفصلة

وتنقسم إلى :

١- ضمير متكلم : - { أنا للمتكلم والمتكلمة } . - { نحن للمتكلم المثنى والجمع بنوعيهما } .

٢- ضمير مخاطب

(أنتَ للمخاطب– أنتِ للمخاطبة– أنتما للمثنى المخاطب بنوعيه– أنتم لجمع المذكر– أنتن لجمع المؤنث).

٣- ضمير غائب :

{هو للمفرد الغائب – هي للمفردة الغائبة – هما للمثنى بنوعيه– هم لجمع المذكر– هن لجمع الإناث }.

ب ـ الضمائر المتصلة

أ- ضمائر متصلة في محل رفع وهي

١-تاء الفاعل مثل : شاهتُ المباراة .

٢- تاء الخطاب مثل : أفهمتَ الدرس .

٣- نا الفاعلين مثل : ساعدنا المحتاج .

٤- نون النسوة مثل : الفتيات كتبن الدرس .

٥- ألف الاثنين مثل : الطالبان كتبا الدرس

٦- واو الجماعة مثل :

المبدعون يقدرون معلميهم.

٧- ياء المخاطبة مثل : أنتِ تساعدين الضعيفات

ب ـ ضمائر متصلة في محل نصب وجر وهي :

١- هاء الغيبة مثل : هذا الطالب أحبه.، مررت بـه.

٢- كاف الخطاب مثل : أنا أقدرك . ، كتابك جميل .

٣- ياء المتكلم مثل : أبي يحبني .

٤- نا الفاعلين مثل : منحنا الله العقل .

: فصلنا رائع .

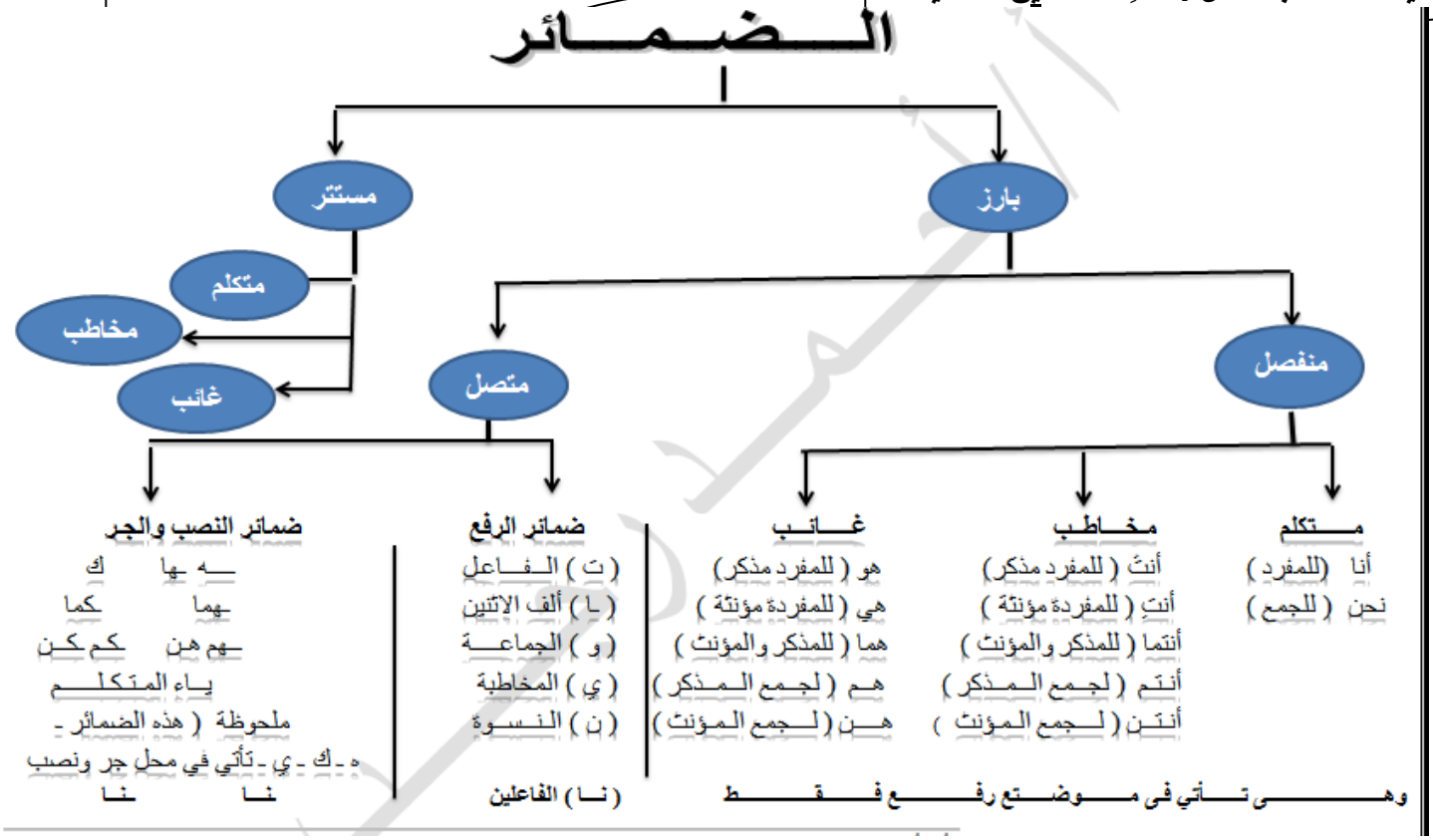

٢ ـ أسماء الإشارة

وتنقسم إلى :-

أولاً : أسماء الإشارة للقريب هي : " هذا – هذه – هذان – هاتان – هؤلاء " .

ثانياً : أسماء إشارة للبعيد وهى : " ذاك – ذلك – تلك – أولئك "

الاسم الموصول : هو ما يدل على معين بواسطة جملة تذكر بعده تسمى " جملة الصلة " وينقسم إلى:-

١- اسم موصول مختص وهو { الذي – التي – اللذان – اللتان – الذين – اللاتى – اللائى }

٢- اسم موصول مشترك وهو { ما – من }

جملة الصلة : تأتى بعد الاسم الموصول وغالبا ما تكون جملة فعلية أو اسمية ووهي جملة لا محل لها من الإعراب

جملة الصلة لابد أن تشتمل على ضمير" رابط – عائد " يربطها بالسم الموصول ويطابقه في النوع " المذكر والمؤنث " والعدد " المفرد و المثنى والجمع "

<u>الأسماء الموصولة كلها مبنية ما عدا{ اللذان – اللتان } في حالة الرفع ،و{ اللذين – اللتينتين } في حالتى الجر والنصب فهى تعرب إعراب المثنى .</u>

٤ ـ أسماء الشرط

وهى :ـ ١- إذا ــ متى (أيان للزمان) ٢- مَنْ (للعاقل) ٣- ما ــ مهما (لغير العاقل) .

٤- أين ــ حيثما ــ أنى - أينما (للمكان) ٥- كيفما (للحال)

ما عدا " أي " فإنها معربة .

١ـ من يتق الله يجعل له مخرجاً . (من) اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

٢ـ إذا ذاكرت جيداً نجحت . (إذا) اسم شرط مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان .

٣ـ ما تقرأ من كتب تنفعك . (ما) اسم شرط مبني على السكون في محل نصب مفول به .

٤ـ متى يستقم الفرد ينعم بحب الله . (متى) اسم شرط مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان .

٥ـ أين تذهب في مصر تجد الأمان . (أين) اسم شرط مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان .

٦ـ كيفما تعامل الناس يعاملوك . (كيفما) اسم شرط مبني على السكون في محل نصب حال .

٥ ـ أسماء الاستفهام

١ـ كيف للحال (كيف تذهب إلى المدرسة ؟) اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال .
٢ـ متى الزمان (متى تذهب إلى المدرسة ؟) اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان .
٣ـ أين للمكان (أين تسكن ؟) اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان .
٤ـ مَنْ للعاقل (من صاحب كتاب النحو الوافي ؟) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر .
٥ـ ما لغير العاقل (ما لون الحقيبة ؟) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر .
٦ـ كم للعدد (كم كتابًا قرأت ؟) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

ما عدا " أي " فهي اسم معرب وما بعدها يعرب مضافاً إليه .

٦ ـ بعض الظروف

ـ مثل ١ـ حيث : مبنى على الضم (يذهب السياح حيث توجد الآثار).
٢ـ منذ : مبنى على الضم (لم أشاهد التلفاز منذ أسبوع) .
٣ـ أمس : مبنى على الكسر (ألقت فاطمة كلمة في الإذاعة المدرسية أمس) .
٤ـ الآن : مبنى على الفتح (تُقام مسابقة التحدث بالفصحى الآن).

دراسات في الصرف

(ظاهرة المشتقات)

- اسم الفاعل
- اسم المفعول
- صيغ المبالغة
- اسما الزمان والمكان
- اسم التفضيل
- اسم الآلة

• " دِرَاسَات فى الصَّرف العربىّ

- **تمهيد** :
- علم الصّرف جزء من علم النحو الذى كان يشتمل قديمًا على علمى :
- الإعراب الذى يهدف إلى معرفة أحوال الكلمة المشتقّة ، وهو انتحاء سمت كلام العرب فى تصرفه من إعراب وغيره ، كالتثنية ، والجمع ، والتحقير ، والتكسير ، والإضافة ، والتركيب ، وغير ذلك ، فهو يدرس المفردات والتراكيب
- والتصريف يهدف إلى الاهتمام بدراسة بنية الكلمة فى ضوء ما يُطلق عليه المورفيم [وهو أصغر وحدة صرفيَّة ذات معنى] .
- تحدّث سيبويه عن مسائلَ صرفيّة متنوعة أوردها فى ثنايا كتابه دون نصّ صريح منه، ثم جاءت مرحلة الانفصال فألّف المازنى كتابه التصريف وهو أنفس كتب التصريف وأرصنها . وربما لا يعرف النحو قبل معرفة الصرف ، وربما قالوا : أُخِّر علم الصرف لصعوبته ، فهو علم عويص، ولكن لا يجوز عزل أحد العلمين عن الآخر فى النظر والتطبيق ؛ لأن مسائلهما متشابكةٌ إلى حدٍّ كبير ، ونتائج البحث فى الصرف لا قيمة لها ولا وزن ما لم توجه إلى خدمة الجملة والتركيب .
- علم الصرف [مورفولوجى] يدرس الكلمة المفردة فى حالة انعزالها عن التركيب ، بمعنى : أنه يتعامل مع الكلمة وبنيتها عن طريق تحليلها إلى عناصرها الصرفيَّة المختلفة، أمَّا النحو[جرامر] فإنه يدرس الجملة مركبة، ولا بدّ من توجيه مسائل الصرف لخدمة الجملة فى حالة تركيبها

- **."عِلْمَ الصَّرف" " : " نَشأَتُهُ ، وَتَطَوُّرُهُ ".**

- **الصَّرف لُغةً : التغيير ، والتحويل ، والتبديل، والتَّقليب، والانتقال من حالة إلى حالة أُخرى ، ومنه قوله تعالى : (وتصريف الرِّياح) البقرة ، بمعنى : تحويلها من وجهٍ إلى وجْهٍ ، ومنه تصريف الآيات ....- أيْ : تبيينها ..**
- **والصَّرفُ : مصدر للفعل(صَرَفَ) بالتخفيف ، على زنة(فَعَلَ)**
- **ومنه فى الماضى : ومنه قوله تعالى: (صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُمْ)** التوبة/١٢٧
- **وفى المضارع : (كذلك لنصرفَ عنهُ السُّوءَ والفحشاءَ)يُوسُف**
- **وفى الأمر : ومنه قوله تعالى : (ربَّنا اصْرِفْ عنَّا عذابَ جهنَّمَ)** الفرقان/٦٥
- **أمَّا التصريفُ : فمصدر من الفعل الرباعى (صَرَّفَ) بالتشديد ، على زنة فَعَّلَ"، ومنه قوله تعالى" : (ولقَد صَرَّفنا في هَذا القرآنِ للناس مِنْ كُلِّ مَثَل)الكهف/٥٤ ، ومنه قوله تعالى: (وكذلك نُصَرِّفُ الآياتِ لقومٍ يشكرون)** الأعراف/٥٨
- **والصرف لغةً مأخوذ من المادة المعجمية (ص ر ف) ومن ذلك قولهم : لا يقبل منه صرف ولا عدل ..... وقولهم : لأنه ليتصرف في الأمور وصرْف الدهر حدثانه ونوائبه . والصريف : اللبن ينصرف به عن الضرع حارا إذا حلب ... والصيرف المحتال المتصرف في الأمور ... والصيرفي : الصراف من المصارفة ، وغيرها من التراكيب اللغوية التي تدل على معنى التحويل والتغيير والانتقال من حال إلى حال .**

- هذا وقد اختار المتأخِّرون " الصَّرفَ" علمًا لهذا العلم ؛ لأنه الأصل؛ ولكونه ثلاثيًّا ، ولأنه أخفُّ، وأخصرُ، ولأنه موافق لكلمة النَّحو فى الوزن، وعدد الحروف ، أمَّا المتقدِّمون فقد اختاروا " التّصريفَ " ليكون علمًا لهذا العِلْمِ .

---

[٦٩]. **ومنه قولك** :" صرفتُ المَال/ يصرفه صرفاً، أيْ: أنفقته ، وصرفتُ الكَلام: زَيَّنته ، وصَرفتُ الدِّينارَ: قلبته وغيَّرته وحَوَّلته ، وصرُوف الدَّهر: تقلُّباتُهُ من حالٍ إلى حالٍ ، وَصرْفُ القلُوبِ : تحويلها عن الهداية ، وصَرْفُ الآيَاتِ : تَبْيِينُهَا ، وصرفُ الكلام : اشتقاق بعضه من بعض ، وفى الرِّياح : تحويلها - والصَّرفُ : رَدَّ الشيء عَنْ وجههِ ،وقيل : التقلُّب، والحيلة ، وصَرَفَ مِن باب " ضَرَبَ ، أيْ : بَدَّلَ ، وغَيَّرَ.

[٧٠]. **"الصَّرفُ : " عِلْمٌ يَبْحَثُ فى الكَلِمَةِ عندمَا تَدْخُلُ فى تركيبِ الكلامِ من حيثُ البنيةُ "**

التصريف ميزانُ اللغة العربيَّة ، وأُمُّ العلُوم ، وأشرفُ شطرى العربيَّة وأعمقُها ، والذى يُبيّنُ شرفه احتياج جميع المُشتغلينَ باللغة العربيَّة منْ نحويٍّ ولُغويٍّ إليه ؛ لأنه ميزانُ العربيَّة ، ألاَ ترى أنه قدْ يُؤخذُ جزءٌ كبيرٌ منَ اللغة بالقياس ، ولا يُوصل إلى ذلك إلاَّ عن طريقِ التصريف ، وقد كان ينبغى أن يُقدَّم التصريفُ على غيره من علُوم العربيَّة ، إلاَّ أنهُ أُخِّرَ للطفه ودقَّتِهِ

. الصَّرف ، أو التصريف اصطلاحاً : هو العِلْمُ الذي يبحث في أُصول يعرف بها أحوال ، أو أحكام أبنية الكلمة العربية وما فيها من **تغيرات لفظية** تدخل على حروفها، كـ"[التصغير، والتكبير، واسم الفاعل، واسم المفعول ، والتثنية] أو **تغييرات معنوية**، كالحذف ، أو الزيادة والإعلال ، والإبْدال فى :[اضطرب واصطبر ، واطَّيَر ، وازَّيَّنَ] ، **والقلب فى** [قال، وباع]، **والنقل فى**: [يقول ويبيع ، ومقول] ، **والإدغام فى**: [شدَّ ، ومَدَّ، وردَّ ، واستعدَّ ، واستقرَّ]

وأيضاً في الاصطلاح : هو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل تلك المعاني إلا بهذا التغيير . وذلك كتحويل المصدر " قطْع " إلى الفعل الماضي " قطع " والمضارع " يقطع "، والأمر : اقْطَعْ "، وغيرها مما يمكن أن نتوصل إليه من مشتقات تتصرف عن الكلمة الأصل كاسم الفاعل ، واسم المفعول والصفة المشبهة ، وغيرها ، وهو إلى جانب ذلك علم يبحث فيه عن المفردات من حيث صورها وهيئاتها ، أو من حيث ما يعرض لها من صحة ، أو إعلال أو إبدال ..... ولم يرد عن النحاة الأوائل تعريفا جامعا مانعا لعلم الصرف ، وغاية ما عرف به هذا العلم ما ورد عن ابن الحاجب في حاشيته حيث قال : " التصريف علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب كما عرفه ابن جني بقوله " أن تأتي إلى الحروف الأصول فتتصرف فيها بزيادة حرف ، أو تحريف بضرب من ضروب التغيير ، فذلك هو التصرف فيها والتصريف لها ...

. فالصَّرف: هو تحويل الأصل الواحد إلى صُورٍ متعدِّدةٍ ؛ ليدلَّ على معانٍ مُختلفة ، كتحويل " الفَهْم " إلى : [فهم / يفهم / فاهم / مفهوم / فَهِمْ] .

○ **الصَّرف ، والتصريف بمعنى واحد** ، وهو التغيير، وقد نقلا مِنَ المصدرية إلى الاسميَّة ؛ إذ جعلهما علمَاءُ اللُّغة عَلَمينِ على: العِلْمِ المختصِّ بدراسةِ بنيةِ الكلمةِ ، ومفردات اللُّغةِ العربيَّة .

. ويهتمُّ علمُ الصَّرف بما قبل الحرف الآخِر من الكلمة، وهو مستمدٌّ منَ القرآن والحديث وكلام العرب ، **وَمِنْ مَبَاحِثِه** : الأسمَاء المُعربة ، والأفعال المتصرفة التي تأتي على ثلاثة أحرف إلاّ مَا كانَ محذوفاً منها لِعِلَّةٍ صرفيَّة .

. بينما يَبْعُدُ علمُ الصرف عن الحروف؛ لأنَّها مجهولة الأصل فلا يمكن الرُّجوع فيها إلى أصل ، ولا يظهر معناها إلاَّ معَ غيرها ، أو لجمُودها .

- أسماءُ الأصوات ، نحو: [غاقْ .... نو،... نو]
- والأسماء غير المتمكنة ، وعن أسماء الأفعال ، نحو : [هيهاتَ]

- والأسمَاء الأعجميَّة ، كـ" إبراهيمَ ، وإسمَاعيلَ " .
- والأسمَاء المبنيَّة، وهى: الضَّمائر، وأسمَاءُ الإشارة، والأسمَاءُ الموصولة وأسماء الشَّرط ، وأسمَاءُ الاستفهام .
- والأفعال الجامدة : كـ(نِعْمَ ، وبِئْسَ ، وليس ، وعَسَى) .

۞ **وقد أشار ابْنُ مالك إلى ذلك : فقال :**

۞ حَرْفٌ ، وشِبْهُهُ من الصَّرفِ بَرِى ..... ومَا سِوَاهُما بتصريفٍ حَرِى
۞ وليس أدنَى مِنْ ثُلاثيٍّ يُرَى ..... قَابِلَ تصريفٍ سِوَى ما غُيِّرا

۞ أيْ : يقبلُ التَّصريفَ ما كان على ثلاثة أحرف من الأسماء ، أوِ الأفعال ، أمَّامَا كان

على حرفٍ أو حرفيْنِ فلا يقبلُ التَّصريفَ إلاَّ إذَا كان محذوفًا منه لِعِلَّةٍ تصريفيَّةٍ .

وَاضِعُ عِلْمِ " الصَّرْف " قيل : واضعه هو : مُعَاذ ابن مسلم الهَرَّاء(بفتح الهاء ، وتشديد الراء (ت ١٨٧ هـ) نسبة إلى بيع الثياب الهرويَّة، وهو أستاذ الكسائى ، وأحَد رؤوس العلماء في الكوفة .....وكان مُؤدبًا لعبد الملك بنِ مروان ، وكان شيعيًّا ، وقد أفرد الصَّرفَ بالبحث ، وجعله مستقلاً عن فُروع العربيَّة .

. **وقيل** : أبو عثمان المازني البصريّ (ت ٢٤٨ هـ)

. **وقيل** : أبو الأسودِ الدؤلي بتوجيهٍ منْ أميرِ المؤمنينَ" عَلِيّ بنِ أبي طالب ،حيثُ كان النَّحوُ خليطًا بمسَائلَ صرفيَّةٍ ..... وأنَّ للهرَّاءِ الكوفى ، وللمازني الفضل في استقلال علم الصَّرفِ عن علمِ النَّحو .

۞ **ومع ذلك** فمنَ الصَّعْبِ تحديد ، أو معرفة أوَّل مَنْ أطلق هذه التسمية ، أو أوَّل مَنْ وضع قواعد علم الصرف قبل كتاب " سيبويه" "الجامع لأحكام التصريف ومسائله مندمجًا مع صِنْوِهِ النَّحو" .

ـ وقد اختاروا " التصريف" ؛ نظرًا لكثرةِ التَّغيير والتَّحويل ، والتصرُّف فيه

فائدة علم الصَّرف

١ . صون اللِّسان منَ الخطأ فى ضبطِ الصِّيَغ والمفردات ، وتدريبه على النطق السَّليم والفصيح لها، ..... ومراعاة قانون اللُّغة فى الكتابة .

٢ ـ يعرف به : أبنية الأسماء المعربة ، والأفعال المتصرفة من حيث : الأصالة والزيادة ، والصحَّة ، والإعلال والإبدال ، والفكّ والإدغام ، والفتح والإمالة والوقف

٣ ـ كيفية : صوغ الأفعال من الأصل الاشتقاقي

٤ ـ كيفية : إسناد الأفعال إلى ضمائر الرفع المختلفة

٥ ـ كيفية : توكيد الفعل بالنُّون
٦ ـ كيفية : اشتقاق الأسمَاء ، وتثنيتها ، وجمعها وتصغيرها ، والنسب إليها
٧ ـ الحرف الأصلي والزَّائد فى الكلمة ، نحو قولهم : صلح ، أصلح ، استصلح وسعد ، سعادة، مساعدة، وزخرف، متزخرف ، وفرقع، افرنقع ؛ لأنَّها ثابتة في كُلِّ تصاريف الكلمة .
ـ أمَّا بقية الحُروف فتسمَّى الحُروف الزَّائدة ، وقد تسقط بعض الحروف الأصليَّة من الكلمة ، كمَا فى: [نَمْ ، وَقُمْ ، وَخَفْ]

.. **علاقة النَّحو بالصَّرف** :

○ موضوعهما هو الكلمة، حيث إنَّ النحو ينظر إلي أحوال أواخرِ الكلمات على أساس العلاقات القائمة مع غيرها فى إطَار الجملة ..... وما ينتج عن تركيب الكلمات من ظواهر، كما يدرس الكلمة من حيثُ:[الإعرابُ ، والبناءُ]..
ـ أمَّا الصَّرْفُ فإنَّه يدرسُ أحوال أبنيةَ الكلمةِ فى ذاتهَا : [مادتها التى تتكوَّنُ منه هيئتها من [(حَركةٍ ، وسُكُونٍ ، وترتيب ، وعدد حروف] ، كمَا يدرس التغييراتُ التى تحدث في الكلمة : كـ[الحذف ، والإعْلال ، والإبدال] .

○ **والواجب على من أراد** معرفة النحو البدء بمعرفة التصريف؛ لأنَّ معرفة ذات الشىء الثابتة ينبغى أن يكُون أصلاً لمعرفة حاله المتنقلة ، إلاَّ أنَّ هذا الضرب من العلم لمَّا كان عويصًا صعبًا ، بدىء قبله لمعرفة النحو، ثمَّ جئَ به بعده ؛ ليكون الارتباط فى النحو موطئًا للدخُول فيه ، ومعينًا على معرفة أغراضه ومعانيه وعلى تصرف الحال .

@@ **والحقيقة** : أنَّ علمَ النَّحو(سِينتكس) ، وعِلْمَ الصَّرْفِ(مورفولوجي) ، وَعِلْمَ الأصْواتِ(فونتكس) ، وَعِلْمَ المُعْجَمِ(ديكتونري) ، وَعِلْمَ الدِّلالة (سيمَنْتِكْس) كلُّها لخدمةِ اللُّغة .

○○ **وقد سلك العُلماءُ مسلكينِ** :

○ **المَسْلَك الأوَّل** : جمع النحو والصرف فى مؤلف واحد، فصار التصريفُ بهذا قسيماً للنحو، وهذا موجود فى كتب القدماء ،كشرح الشَّافية للرضى ، واللُّمَع لـ" ابن جِنِّى" ، والمقتضب للمبرد ، والإيضاح لأبى على الفارسىّ ، والكتاب لسيبويه الذى مزج النحو بالصرف ، واستعمل لفظة التصريف علمًا على جزء الصرف ... وتأثَّر به العلماء فى ذلك .

○ **المسْلَك الثَّانِى** : اتَّجَهَ ذَوُوه إلى الفصل بينَ النَّحْوِ، والصَّرف فى : التخصُّص والتأليف بمؤلفٍ مستقلٍ ، ومِنَ الصَّعبِ تحديد فترةٍ زمنيةٍ لبدايةِ هذا الاستقلال وإنْ قيل : لمْ يتميَّزْ الصَّرف عنِ النَّحو إلاَّ فى منتصف القرنِ الثَّالث الهجرى وبهذا ظهرت مؤلفاتٌ صرفيَّةٌ مستقلة بعد أنْ كان التأليف فيه يقتصر على جعله

خاتمة لمؤلفات النَّحو(الأبواب الأخيرة منها).

• هَذا ويعد كتاب التصريف للمازنى هُو أوَّل مصنف وصل إلينا فى التصريف وَيأتى هذا الكتاب مِنْ حيثُ الترتيب على أساس القيمَة العلميَّة فى دراسة التصريف بعد كتاب سيبويه ، وأغلب مباحثِه أوردها سيبويه ، ورغم أنَّه لَمْ يحَدد تعريفَ التصريف مثله مثل سيبويه فى ذلك ، لكن له الفضل فى فصل مباحث علم الصرف عن مباحث علم النحو ، ولم يَضِعْ كمَا ضاع غيرُهُ من المؤلفات التى سبقته

۞ ويُعَدُّ " أبُو عثمان المازني" أوَّل مَنْ دوَّنَ عِلْمَ التَّصريف وكان قبل ذلك مندرجًا في علمِ النَّحو ، ثُمَّ تتوالى بعد ذلك الكتبُ والمؤلَّفات في علم الصَّرفِ فالعلومُ تظهَرُ رويْدًا حتَّى تستوي على سُوقِها ، ككتاب المصادر للكسائى (ت ١٩٧ هـ)، والمقصور، والممدود ، والمذكر والمؤنث للفراء (ت ٢٠٧ هـ والتصريف للتوزى(ت ٢٢٤ هـ)، والقلب ، والإبْدال ، والمقصوروالممدود لابن السكيت(ت ٢٤٦) ، والشافية لابن الحاجب ، والتصريف الملُوكي لابن جنِّي (ت ٣٩٢ هـ ، ..... وشرح الشّافية للرّضيّ ، وغيرها

• هذا وقد عنى العلماء منذ القِدم بمباحث علم الصرف (الأبنية) قدر اهتمامهم بعلم النحو، فاهتمُّوا بصوغ المفردات، والتمسُّك بها طبقا لِمَا نطقتْ بِهِ العربُ

○ كما أن مسائل التصريف كانت تُثار فى مجالس العلماء والولاة جنبًا إلى جنبٍ مع مسائل [النحو، واللغة ، والأدب]، كما كان بين ثعلب والمبرد فى مجلس مُحمَّد بنِ طاهر، عن وزن (توراة) ، قال ثعلب : تَفعَلَة، وقال المبرد : فوعلة مِنْ :(وَرى/ يورى ، وَ(وْرَية) أيْ: يُضئُ، كـ(تُراث) مِنْ (وراث)، و(تُخْمَة) مِنْ (وُخَمَة) .

○ لذا يجب علينا الْمُضِي قُدُمًا في تأليف الكتب الصَّرفيَّة الجديدة حتَّى ولو كانت تلخيصًا لهذه الكتب ، أوشرحًا لها، أو تعليقًا عليها ؛ لتطَّلِعَ النفس الإنسانيَّة للتطور، ولميْلِها لكلِّ جَديد ، ولو لمْ يصلْ إلى مستوى القديم ، وربَّما تتميَّز الأساليب ، فمَا كُتِبَ في حقبة زمنيَّةٍ معيَّنَةٍ .... قد يُواكبُ تلك الحقبة أكثر من مواكبته لغيرها، وكذلك المؤلَّف (الكِتَاب) ..... والمولِّف(الكاتِب) ..

** **و تأتي أهمية الدِّرَاسَات الصَّرفيَّة في** :

- أنَّ الصَّرف ميزان العربيَّة، وبه تعرف أُصُول الكلام العربي فهو يحتاج إليه جميع أهل العربيَّة ..... فهو يُزيل لَكْنَةَ الألسنةِ ، وعُجْمَة اللُّغة ، وهو وسيطةٌ بين : النَّحو واللُّغةِ يتجاذبانه حتَّى أنَّهُ قيل عنه : " إنَّ مَنْ فاتهُ عِلْمُ التَّصريف فقد فاته المُعْظَمُ ... "
- فلا سبيلَ للاستغناء عنِ الصَّرف ؛ لأنَّهُ يقدم لنا مجموعة القواعد ، التي تنظِّمُ الكلمة ، وتحدِّدُ شكلَهَا ..... ومن ثَمَّ تؤثِّر في تشكيلِ وظيفتِها وفى دراسة كافة التغيرات التي تحدث للكلمة في بنيتِهَا .
- وأنَّ الصرف يهتمُّ بأُصول أبنية الكلمة (اسمًا ، أو فعلاً وهو باب من أبواب النحو، وإليه يستند ، وعنه ينقل ، فهما صنو لولا أنْ أفردَهُ " المازني" في التصنيف ، ثُمَّ "ابنُ جِنِّي" في التَّأليف .

الاشتقاق

تمهيد :

الاشتقاق : هو أخذ كلمة من أخرى ، مع تناسب بينهما في المعنى ، وتغيير في اللفظ(١) والأصل في الاشتقاق هو المصدر، ويراد به المصدر الأصلي(٢)، نحو: جمال ، طرب فهم ، سؤال ، تعاون ، مجادلة ، استعداد ، اطمئنان ، وقد صيغت منه المصادر الفرعية : مصدر المرة ، ومصدر النوع ، والمصدر الميمي، ومنه أيضًا اشتقت الأفعال والأسماء المشتقة: الفعل الماضي والفعل المضارع ، وفعل الأمر، واسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، واسما الزمان والمكان ، واسم الآلة.

ـ أى أن المشتقات في اصطلاح علماء الصرف سبعة[٣]

والأسماء المشتقة قسمان : أحدهما خالص الاسمية وهو اسم جنس يدل على ذات ، يوصف ولا يوصف به ، وهو اسما الزمان والمكان ، واسم الآلة ، والآخر يكون صفة أو موصوفًا وهو: اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل.

والمشتقات من أهم موضوعات علم الصرف؛ فهي توضح التحولات والتقلبات التي تعطى الكلمات معانى .

وفى ضوء علم اللغة الحديث ، ذهب المحدثون إلى أن مسألة الاشتقاق – كما يقول الدكتور تمام حسان – يجب أن تكون قائمة على مجرد العلاقة بين الكلمات واشتراكها في شيء معين خير من أن تقوم على افتراض أصل منها وفرع ، والقدر المشترك بين الكلمات المترابطة من الناحية اللفظية هو الحروف الأصلية الثلاثية ، الأمر الذى فطن إليه المعجميُّون ، ولم يفطن إليه الصرفيون(٤).

---

(١) ـ نحو " عَلِمَ " من " العلم" ، و" فَهِمَ " من " الفهم " ، انظر: تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن ، ص ٢٣٢ ، ٢٣٣ـ تأليف أ٠د/ محمد سالم محيسن – مكتبة الصفا ، المزهر ٣٤٦/١ ، والخصائص ١٣٦/٢ وما بعدها ، وفقه اللغة ، ص ١٧٤ ٠

(٢) ـ وهو رأى البصريين ـ انظر: تصريف الأفعال والأسماء ـ ص ٢٣٤ ، تصريف الأسماء والأفعال – تأليف د/ فخر الدين قباوة٠

(٣) ـ لم يعتبروا " صيغ المبالغة " نوعًا قائمًا بذاته ؛ لأنها ملحقة باسم الفاعل ، انظر: تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن ، ص ٢٨٧ .

(٤) ـ انظر: مناهج البحث في اللغة ، ص ٢١٥ وما بعدها ، د/ تمام حسان .

اسم الفاعل

هو صفة تشتق من مصدر الفعل المتصرف ، المبنى للمعلوم ، للدلالة على من وقع من الفعل حدوثًا لا ثبوتًا(٥)، نحو: ساجدٌ ، سائرٌ، منطلقٌ ، مُتوكِلٌ ، مُكرِمٌ ، مُخلِصٌ ، مُحسِنٌ ، فقولك: (ساجدٌ) يدل على شيء يسجد، وسجوده هذا قد يكون في لحظات أو ساعات محدودة لكنه لا يدوم ولا يثبت

أبدًا، وكذلك حال (سائرٌ) ، و(منطلقٌ) ، و(مُتوكِلٌ) ، و(مُخلِصٌ) .... إلخ.

وقيل :(هو اسم مشتق يدل على معنى مجرد ، حادث ، وعلى فاعله[١] أي : عارض يطرأ ويزول ، فليس له صفة الثبوت والدوام ولا ما يشابهما ٠فلابد أن يشتمل على أمرين معًا هما: المعنى المجرد الحادث ، وفاعله، مثل كلمتي:(واش) ، و(سائل) في قول المعرّى :

أعِنْدِى وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ يُصَدَّقُ وَاشٍ أَوْ يُخَيَّبُ سَائِلُ

فنجد أن كلاً من (واشٍ – سائلٌ) اسم فاعل من الفعلين: وشى – وسأل . ودلالة اسم الفاعل على المعنى المجرد الحادث ، أغلبية ؛ لأنه قد يدل على– قليلًا – عن المعنى الدائم أو شبه الدائم ، نحو: دائم – خالد. ودلالته على ذلك المعنى المجرد مطلقة(أي : لا تفيد النص على أن المعنى قليل أو كثير) فصيغته الأساسية محتملة لكل واحد منهما ، إلا أن وجدت قرينة تُعين أحدهما دون الآخر، وقد جاء في" شرح درة الغواص" ، ما نصه:(قال ابن برى: إن باب" فاعل " كضارب ، وقاتل ، عام لكل من صدر منه الفعل ، قليلًا كان أو كثيرًا ؛ فلا يمنع أن يقع " فاعل" موقع " فعَّال" المختص بالكثير؛ لعمومه،ألا ترى أن قوله تعالى:(وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ (٢٤) لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (٢٥) (المعارج٢٥،٢٤)، لا يقتضى أن يكون السائل هنا من قل سؤاله – ومثله في صفات البارى : الخالق، والخلَّاق ، والرازق ، والرزاق .... والمراد بأحدهما ما يراد بالآخر).

قيل : هو اسم مصوغ لما وقع منه الفعل أو قام به ليدل على معنى وقع من صاحب الفعل ، أو قام به على وجه الحدوث لا الثبوت ، نحو: زاهد – ناجح [٢] ، و، نحو: ضارب ، شاهد[٣]، و نحو : دافعٌ ؛ سائرٌ ؛ منطلقٌ ؛ مُكرِمٌ ؛ مستغفرٌ ؛ مُقَشعِرٌ (٤)

---

(٥) - انظر : تصريف الأسماء والأفعال ، ص ١٤٩ .

(١) انظر: النحو الوافي١ / ٢٣٨ ، ٢٣٩، وعلم الصرف بين النظرية والتطبيق – تأليف د/ مجدى إبراهيم محمد إبراهيم ، ص ٢١٩ .

(٢) الصرف الكافى . ايمن عبدالغنى . القاهرة . ط الخامسة ، ص ١٧٥

(٣) المشتقات ودلالاتها فى اللغه العربيه . محسن معمد معالى ط الثانية، ص ٢٧

وقيل :هو اسم مشتق يدل على معنى مجرد . فلابد أن يشتمل على أمرين معا هما : المعنى المجرد الحادث ؛ وفاعله مثل كلمة زاهد وكلمة عادل فى قول القائل

(جئتني يا النمر الزاهد ؛ احبك بالمستبد العادل)[٥]

وقيل : اسم مصوغ من المصدر ليدل على من قام به أصل الحدث كمفكر وعالم أو من وقع منه ، كضارب على وجه التجدد والحدوث[٦]

وقيل:(هو ما اشتق من مصدر المبنى للفاعل ، لمن وقع منه الفعل ، أو تعلق به)[١] و" قال الشاطبي في شرح الألفية [٢]: اسم الفاعل دال على الفعل ، كثيرًا كان أو قليلًا : فيقال " فاعل " لمن تكرر منه الفعل وكثر ، ولمن وقع منه فعل ما ، فإذا أرادوا أن يشعروا بالكثرة وضعوا لها مثالًا دالًا عليها ؛ مثل : فَعُول".

وقيل أيضاً – هو اسم مصوغ لما وقع منه الفعل أو قام به؛ ليدل على معنى وقع من صاحب الفعل أو قام به على وجه الحدوث لا الثبوت[٣] والمراد بالحدوث : هو أن يكون المعنى القائم بالفاعل متجددًا على حسب الأزمنة[٤].

وقيل : هو اسم مشتق من الفعل المبنى للمعلوم للدلالة على الحدث وفاعله[٥].

- وأرى من خلال الدراسه ان اسم الفاعل هو : ما اشتق من الفعل ليدل على معنى مجرد وقع من صاحب

الفعل على وجه الحدوث لا الثبوت ، نحو : زاهد . ناجح . ضارب . شاهد . عادل . دافع . سائر . ومستغفر .

صياغة اسم الفاعل[٦] :

---

[٤] تصريف الأسماء والأفعال . تاليف فخرالدين قابوه . الطبعة الثانية المجدده ١٤٠٨ ه . ١٩٨٨م . مكتبة المعارف بيروت ، ص١٤٩

[٥] النحو الوافى ج٣ . عباس حسن . القاهرة . ط الرابعة عشر ، ص ٢٣٨

[٦] الضياء فى تصريف الاسماء . تاليف الدكتور مصطفى احمد النماس استاذ النحو الصرف بكلية اللغه العربية . جامعة الازهر بالقاهرة الطبعة الثالثه ١٤٠٤ هـ . ١٩٨٣م ، ص ٧٧

[١] - انظر: شذا العرف في فن الصرف – تأليف الأستاذ/ أحمد الحملاوي، ص ٥٥.
[٢] - انظر: النحو الوافي ١ / ٢٤٠ .
[٣] - لتخرج من هذا الصفة المشبهة، حيث أنها قائمة بالفاعل على وجه الثبوت والدوام، فمعناها دائم ثابت وكأنه من الطبائع والسجايا اللازمة
[٤] - انظر: الصرف الكافي: تأليف أيمن أمين عبد الغنى ، ص ١٧٥ :١٧٩ .
[٥] - انظر : شذا العرف ص ٥١ ، والكافية في النحو ١٩٨/٢ ، وشذور الذهب ، ص ٤١٣ ، والنحو الوافي ٢٣٨/٣ ، وأبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، ص ٢٦٠، وتصريف الأسماء والأفعال ص ١٤٩ ، وقواعد اللغة العربية د/ مبارك مبارك ، ص ٧٥ .
[٦] - انظر: علم الصرف بين النظرية والتطبيق ، ص ٢١٩ .

يصاغ اسم الفاعل، للثلاثي المجرد ، على وزن (فاعِلٌ) والأكثر فيه أن يكون فعله متعديًا، نحو: غافر، قابِل، خائِن، قائِل، نحو قوله تعالى غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾(غافر:٣)، وقد يكون فعله لازمًا ، نحو: قائم، ساجد ، قانت، نحو قوله تعالى "أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾(الزُّمَر:٩).

فإن كان معتل اللام حذفت في تنوين الرفع والجر، وكان على(ف/ فاعٍ)، نحو: واقٍ ، وهادٍ

وكذلك يكون وزن اسم الفاعل من الفعل الأجوف المهموز اللام، نحو جاءٍ ، فاءٍ ، من الأفعال:

جاءَ ، فاءَ.

وقد كثر اسم الفاعل في المتعدي، وقلّ في اللازم؛لأن الأصل في اسم الفاعل أن يصاغ لما وقع الفعل

منه على غيره ، وهو ألصق بالمتعدي وأقرب إليه ، أما اللازم، ولا سيما:(فَعُلَ) و(فَعِلَ)، فإنه

أدخل في الصفات الثابتة والغرائز[1].

ويصاغ اسم الفاعل ، لغير الثلاثي المجرد ، على وزن الفعل المضارع المبنى للمعلوم ، مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة ، وكسر ما قبل آخره إن لم يكن في الفعل مكسورًا، نحو: مُسْرِف ، ومُخْلِص ، ومُتشَابِه، مُسْلِم ، مُشْرِك ، مُحيط ، مُحَارِبٌ ،وقوله تعالى:﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾(الزُّمَر:٢)،نحو قوله تعالى:﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ (الزُّمَر:٢٣) ، وقد شذ اسم الفاعل من غير الثلاثي حيث جاء بفتح ما قبل الآخر ، نحو: مُحْصَنٌ – مُسْهَبٌ ، وقد روى ذلك الأزهري عن ابن الأعرابي[2].

- صياغة اسم الفاعل من الثلاثى الصحيح

---

[1] وهى مادة الصفة المشبهة التي سوف نتناولها في موضعها .

[2] - " لسان العرب " لابن منظور ٣ / ٢٠٩ ، ويجوز الكسر ، تقول : مُحصِن أو مُحصَن – مُسْهِب أو مُسْهَب .. ، قال ابن برى : قال أبو على البغدادي:" رجل مُسْهَبٌ " بالفتح إذا أكثر الكلام في الخطأ، فإن كان ذلك في صوب فهو مُسْهِبٌ ، ينظر " لسان العرب " لابن منظور (٦/ ٤٠٧) ، والنحو الوافي ١ / ٢٥٨: ٢٦١ ، تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن، ص ٢٩٦ .

يصاغ اسم الفاعل من الماضى الثلاثى على وزن (فاعل)نحو : شكر . شاكر ، قتل . قاتل ، صنع . صانع .

كما يصاغ اسم الفاعل من الثلاثى المهموز على وزن (فاعل) سواء أكانت عين الفعل همزة ، نحو : سأل ، أم كانت لام الفعل همزة ، نحو:(قرأ)، فاسم الفاعل منها :(سائل . وقارئ).

أما إذا كانت فاء الفعل بهمزة ، نحو: أكل، وأمر، وأفل ، وأخذ ، فإنها تمد فى اسم الفاعل ، فنقول: آكل ، وآمر ، وآفل ، وآخذ .... على وزن (فاعل).

كما يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثى المضعف ، نحو : مَدَّ . ردّ . شَقَّ . شَكَّ على وزن (فاعل) فنقول: (مَادَّ – رادَّ – شاقّ – شاكّ)[٣]، وتقول: مادد ، ورادد ، وشاقق ، وشاكك(بفك الإدغام) .

وقيل : يصاغ اسم الفاعل من مصدر الماضى الثلاثى ؛ المتصرف على وزن (فاعل) بأن تاتى بهذا المصدر . مهما كان وزنه . وندخل عليه من التغير ما يجعله على وزن (فاعل) ، نحو:فتح . يفتح . فتحًا ، فهو فاتح ، وقعد . يقعد . قعودًا ، فهو قاعد ، وكرم . يكرم . كرمًا ، فهو كارم[٤].

وقيل : أمّا عند صوغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثى المثال فلا يحدث إبدال ، أو حذف ، نحو: وجب

واجب ، وجد / واجد ، وعند صوغ اسم الفاعل من الفعل الأجوف تقلب العلة (الواو او الياء) إلى

همزه ، نحو : قال / قائل ، وباع / بائع ، وصام / صائم

وعند صوغ اسم الفاعل من الفعل الناقص نجد الأفعال إذا تطرفت الواو بعد الكسرة تقلب ياء ، ثم استقلت حركتها رفعًا وجرًّا فحذفت فالتقى ساكنان : الياء ونون التنوين ، فحذفت الياء وتثبت الياء إذا حذف التنوين فترسم ، نحو : الراعى ، والساعى[١].

ومن الفعل الثلاثى الناقص يأتى على وزن فاعل ، نحو: هدى: هاد ، ودعى : داع ، وسعى : ساع حيث اجتمع ساكنان الياء والتنوبن ، فحذفت الياء ؛ منعا لالتقاء الساكنين .

---

[٣] الصرف الكافى ، ص ١٧٦

[٤] النحو الوافى ج٣

[١] المشتقات ودلالاتها فى اللغه العربية ، ص ٢٨

- **صياغة اسم الفاعل من غير الثلاثي** [٢]

يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثى سواء كان رباعيًّا أم أكثر على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة ، وكسر ما قبل الأخر[٣] ، نحو: أحسَنَ / يُحسِنُ / مُحسِن.

وقد شذ اسم الفاعل من غير الثلاثى حيث جاء بفتح ما قبل الاخر ، نحو : مُهْبٌ ، ومُحْصنٌ ، ومُهْتَرٌ[٤] .

- **وقيل** : يصاغ من غير الثلاثي على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الأخر ، تقول : فلان متكبر ، والصاروخ منطلق ، والزجاج منكسر .

أولًا - يكون من الفعل الثلاثي على وزن (فاعِل)

ويصاغ من الفعل الثلاثى على وزن "فاعل " أي بزيادة (ألف) بعد الحرف الأول مثل:

(١) السالم :	(٢) المهموز :	(٣) مضعف ثلاثي:
فهم شرح نصر	أمر سأل بدأ	مدّ شدّ ردّ
فاهم شارح نصر	آمر سائل بادئ	مادّ شادّ رادّ

(١) المثال :	(٢) أجوف :	(٣) ناقص :
وعد وصل وجد	قال قضى دعا	مشي باع عاد
واعد واصل واجد	قائل قاضٍ داعٍ	ماشٍ باعٍ عائد

*** إذا كان الفعل أجوف (وسطه حرف علة) قُلبت ألفه همزة .**

---

[٢] الصرف الكافى ، ص ١٧٩

[٣] النحو الوافى ج٣

[٤] الضياء فى تصريف الأسماء ، ص ٧٨

مثال : قال ← قائل شاع ← شائع غاب ← غائب ساد ← سائد

* إذا كان الفعل ناقص (آخره حرف علة) قـُلبت ألفه ياء .

مثال : سعى ← ساعي قضى ← قاضي سما ← سامي دعا ← داعي

ملاحظة : اسم الفاعل المأخوذ من الفعل المعتل الآخر إذا نـُون (أى ليس مقترنا بأل وليس بعده مضاف إليه) :← فإنه تـُحذف ياؤه فى حالتى الرفع و الجر و يـُعوض عنها بتنوين .

مثال : قضى ← قاضٍ دعا ← داعٍ رمى ← رامٍ سعى ← ساعٍ

وفي حالة الحذف يصير الوزن (فاعٍ)

مثال : - سلمت على قاضٍ عادلٍ . - هذا رامٍ ماهرٌ .

←و تبقى الياء فى حالة النصب . مثال : - رأيت ساعياً نشيطاً .

← و ذلك كله إذا كان اسم الفاعل منوناً ، أما إذا لم ينون فلا تحذف ياؤه .

مثال : - جاء القاضي العادل . – جاء قاضي الحق

ثانيًا - يكون غير الثلاثى

يـُصاغ اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثى كالآتى :

(رباعي – خماسي – سداسي)

أكرم ، علّم ، وسوس انطلق ، تفاعل ، تعلم – استقال ، استغفر ، استهدى

المضارع يكرم ، يعلّم ، يوسوس ينطلق ، يتفاعل ، يتعلم – يستقال ، يستغفر ، يستهدى

اسم الفاعل مُكرم ، مُعلّم ، مُوسوس مُنطلِق ، مُتفاعِل، مُتعِلم – مُستقيل ، مُستغفِر ، مُستهدٍ

يـُصاغ اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثى كالآتى :

أ – نأتى بمضارعه المبنى للمعلوم . ب – نقلب حرف المضارعة ميماً مضمومة .

ج – نكسر ما قبل الآخر .

الحالات الشاذة :- ((هام))

الافعال على وزن: امتد – ممتد ، احتل – محتل ، اختل – مختل، انشق – منشق ، انضم - منضم .

وكذلك : اختار – مختار ، احتار – محتار ، اجتاز – مجتاز ، انحاز – منحاز، انهار – منهار .

وغيرها من الافعال التي على نفس وزنها فإنها لا يأتي منها اسم الفاعل كما في القاعدة .

((نكسر ما قبل الآخر)) بل تكون لها قاعدة شاذة ((نفتح ما قبل الاخر)) .

إعراب اسم الفاعل

ـ المفرد بالحركات الظاهرة إذا كان صحيح الآخر
المسلم صائن وجهه عن المحرمات. خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
عرفنا الحق من قاض عادل. اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة .
ـ المثنى بالألف رفعا والياء نصبا وجرا: حضر اللقاء عالمان جليلان . فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى.
ـ جمع المذكر السالم: بالواو رفعا والياء نصبا وجرا:
كرم الرئيس المعلمين المثاليين. مفعول به منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

****

ـ هات اسم الفاعل من كلمة (يجتهد / انطلق / اكتب) وضعه فى جملة . وعند إجابة هذا السؤال لابد أن تكون الكلمة فى الفعل الماضى ثم نحدد إذا كان ثلاثيا فنعامله بالطريقة الأولى وإذا كان غير ثلاثى فنعامله بالطريقة الثانية .

ولكى نضعها فى جملة ← ← (اسم انسان) +(اسم الفاعل) + باقى الجملة .

مثال : يجتهد(الطريقة الثانية)← مجتهد← محمد مجتهد فى العمل .
انطلق(الطريقة الثانية) ← منطلق← أحمد منطلق بين الاولاد .
اكتب (الطريقة الأولى)← كاتب← على كاتب الدرس .

اســم المفعول

تمهيد :

هو صفة تشتق من مصدر الفعل المتصرف ، المبني للمجهول ، للدلالة على من وقع عليه الفعل حدوثًا لا ثبوتًا(١) ، نحو: مكتوب ، محبوب ، مُحطَّم.

وقيل : هو اسم مشتق يدل على معنى مجرد ، غير دائم ، وعلى الذى وقع عليه هذا المعنى، فلابد أن يدل على الأمرين معًا ، وهما (المعنى المجرد ، وصاحبه الذى وقع عليه(٢).

وقيل: هو اسم يشتق من الفعل المضارع المبنى للمجهول ، وهو يد ل على صفة من وقع عليه الحدث(٣)، وله أوزانه ، وهى تختلف باختلاف الفعل ٠ فقولك " مدفوع " يدل على شيء قد دفع دفعًا حادثًا غير ثابت .

وقيل(٤): اسم مشتق يدل على معنى مجرد ، غير دائم ، وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى ٠ فلا بد أن يدل على الأمرين معًا ،(وهما : المعنى المجرد ، وصاحبه الذي وقع عليه) ، نحو كلمة " منسوب " في قول الشاعر:

لا تَلُم المرء على فعلِه وأَنت منسوب إلى مثله

فكلمة "منسوب" تدل على الأمرين ؛ المعنى المجرد ، أي: النسب والذات التي وقع عليها.

أما اسم المفعول إذا أريد به الثبوت والدوام أصبح صفة مشبهة ، ويكون هذا حين يصاغ من مصدر الفعل المتعدي إلى مفعول واحد ، ثم يضاف إلى نائب فاعله في المعنى ، نحو: انت مرموق الكرامة ، والحليم مسموع الكلمة.

قال : زهير بن أبى سلمى " في ديوانه "

مبارَكُ البيتِ، ميمونٌ نَقِيبتُهُ جزلُ المواهبِ، من يعطى كمن يَعِدُ

أو ينصب على التمييز، نحو : أخي مُحصَّنٌ خُلقًا ومكمَّلٌ علمًا.

قيل: هو اسم مشتق او مصوغ من الفعل المبنى للمجهول ؛ ليدل على من وقع عليه الفعل على وجه التجدد والحدوث لا الثبوت والدوام نحو : مكتوب – مشكور – محبوب[١] وقيل: اسم

---

[١] - انظر: تصريف الأسماء والأفعال، ص ١٥٥ ، الصرف الكافي ص ١٩٩ ، تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن ص ٣٠٣، وشذا العرف في فن الصرف ، ص ٥٦، وعلم الصرف بين النظرية والتطبيق ، ص ٢٣٩ .

[٢] - انظر: النحو الوافي ١ /٢٧١ .

[٣] - انظر: النحو الوافي ٣/ ٢٧١ ، والعوامل المائة النحوية ص ٢٩٩ ، والطريف في علم التصريف، ص ٢٥٧ وتصريف الأسماء والأفعال، ص ١٥٥ ، والمدخل الصرفي، ص ٨٢ .

[٤] - انظر: النحو الوافي ٢٧١/١ .

مشتق يدل على معنى مجرد ؛ غير دائم وعلى الذى وقع عليه هذا المعنى . فلابد ان يدل على الامرين معا (وهما: المعنى المجرد ؛ وصاحبه الذى وقع عليه) مثل كلمة : محفوظ و مصروع [٢] وقيل اسم مشتق من الفعل المضارع المبنى للمجهول للدلاله على من وقع عليه فعل الفاعل[٣]

وقيل : اسم مصوغ فى المصدر ليدل على المعنى المجرد وعلى من وقع عليه هذا المعنى وقد اثر عنهم تعريفه بقولهم : اسم مصوغ ليدل على من وقع عليه فعل الفاعل[٤]

وقيل : هو صفه تشتق من مصدر الفعل المتصرف المبنى للمجهول للدلاله على من وقع عليه الفعل حدوثا لا ثبوتا نحو : مدفوع ؛ مسئول [٥]

وقيل : هو الصيغه الداله على من وقع عليه الفعل وغير دال على صفه ثابته فى الموصوف[٦]

واى من خلال الدراسه ان اسم المفعول هو ما اشتق من فعل ليدل على من وقع عليه ولابد ان يدل على المعنى المجرد ؛ وصاحبة الذى وقع عليه

نحو : مكتوب . مشكور . محبوب. محفوظ . مصروع . مدفوع

اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول[٧] :

قد يأتي اسم الفاعل مرادًا به اسم المفعول ، نحو قول الشاعر جرير:

إِنَّ الْبَلِيَّةَ مَنْ تمَلُّ كَلامَهُ فَنْفَعْ فُؤَادَكَ مِنْ حَدِيثِ الْوَامق

أي : من حديث المومق.

وقول الحطيئة هاجيًا الزبرقان بن بدر :

دَعِ الْمَكَارِمَ لا ترحل لِبُغْيتها واقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسي

---

[١]: المرجع السابق ص١٩٩

[٢])النحو الوافى ج٣ ص

[٣] علم الصرف بين النظريه والتطبيق ص ٢٣٩

[٤] الضياء فى تصريف الاسماء ص ٩٢

[٥] تصريف الاسماء والافعال ص ١٥٥

[٦] علم الصرف دراسه نظريه وتطبيقيه ج٢ الجرء الثانى : تصريف الاسماء تاليف الدكتور : ابوالسعود حسين الشاذلى المدرس بكلية دار العلوم جامعة القاهرة الطبعة الاولى ١٤٠٨ه – ١٩٨٧م الناشر: دار الثقافه العربيه ص ٢٣

[٧] - انظر: الصرف الكافي – لأيمن أمين عبد الغني، ص ١٧٨ .

أي : المُطْعَم المكْسُوّ.

صياغة اسم المفعول[1] :

يصاغ اسم المفعول ، للثلاثي المجرد ، على وزن " مفعول "، نحو : ممنون ، معلوم

فإن كان معتل العين حذفت منه واو " مفعول "، وكان على " مَفِعْلٌ " فيما عينه ياء ، نحو : مَبيع ، مَهيب ، بنو تميم يلفظون الكلمة على أصلها ، فيقولون : مَبْيُوع ، مَهْيُوب.[2] ، وعلى " مَفُعْلٌ" فيما عينه واو، نحو : مقول ، مصون ، مصوغ .

ويصاغ اسم المفعول لغير الثلاثي المجرد ، على وزن الفعل المضارع المبني للمجهول ، مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة ، مع فتح ما قبل الآخر[3]، نحو: مُسوَدَّ ، مُعظَّم ، مُحترَم ، نحو قوله تعالى: ↓ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ↑(الزُّمَر:٤٢) .

ويكون ما قبل آخره مفتوحًا ، كما هو ظاهر في الأمثلة التي سردناها .

وقد يكون الفتح مقدرًا ، نحو : " مُستعان " و " مُستفاد ". فأصلهما " مُستَعونٌ " و" مُستَفيْدٌ " ثم نقلت الفتحة من حرف العلة إلى الساكن قبله ، وقلب كل من الواو والياء ألفًا.

ومن ذلك أيضًا " مُحتاج " لأن أصلها " مُحتوج "ثم قلبت الواو ألفًا ،وأيضًا "مختار " ، أصلها "مُختير" ثم قلبت الياء ألفًا ... والحال نفسها في : مُرتاب ، مُشتاق ، مُنهار ، مُرتاع ،مثل هذه الكلمة يشترك فيه اسم الفاعل ، واسم المفعول ، واسما الزمان والمكان ، والمصدر الميمي . ويكون سياق العبارة محددًا المقصود .

وشذت بعض أسماء المفعولين ، لغير الثلاثي المجرد ، فجاءت على " مفعول " ، نحو : مسعود ، مزكوم ، محزون ، مجنون. أو على " فعيلٌ "، نحو : قعيد ، طليق ، هَديّ.

وثمة **خمس صيغ نابت عن اسم المفعول ، للثلاثي المجرد ، وهى** :

---

[1] - انظر: علم الصرف بين النظرية والتطبيق ، ص ٢٣٩، ٢٤٠ .

[2] -انظر: تصريف الأسماء والأفعال ، ص ١٥٦ .

[3] - انظر: الكافية في النحو ٢/ ٢٠٣ ، وشذا العرف ، ص ٥٣ ، والارتشاف ، لابن حيان ، ص ٢٣٣ ، وشرح ابن عقيل، ص ١٣٣، ١٣٨ ، وشرح شذور الذهب، ص ٤٢٢ ، والتوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ٩٠/٢ ، والنحو الوافي ٢٧٢/٣ ، والعوامل المائة النحوية، ص ٢٩٩ ، والمدخل الصرفي، ص ٨٤ ، وتصريف الأسماء والأفعال ، ص ١٥٧ ، وشافية ابن الحاجب تحقيق د/ البدراوي زهران – ط ١٩٩٤م ، دار المعارف ، ص ٢٨ ، وفى علم النحو ، ٢٧٢/٣ ، والطريف في علم التصريف، ص ٢٦٤ ، والكامل في النحو والصرف والإعراب ص ٣٣٤ .

فَعِيلٌ[٤] : تصاغ من مصدر الفعل الذي ليس له" فعيل " لمبالغة اسم الفاعل ، نحو: قتيل ، صريع

، ظنين ، رجيم ، ويستوي المذكر والمؤنث في هذه الصيغة ، إذا علم الموصوف بها٠ تقول أنا جريج وهى جريح، فإن لم يعلم الموصوف بها وجب تحديد المذكر والمؤنث ، نحو: أسعفنا كل جريح وجريحة.

أما قولهم : أخلاق ذميمة ، وطفلة فطيمة ، فالتأنيث فيه شاذ. وشذت بعض الكلمات ، فجاءت من هذه الصيغة ، للدلالة على اسم المفعول ، أو مبالغة اسم الفاعل وهى : حبيب ، صريخ ، ربيب ، بديع .

فِعْلٌ : صيغة سماعية يستوي فيها المذكر والمؤنث ، نحو: ذِبْحٌ ، حِمْلٌ.

فَعَلٌ : صيغة سماعية يستوى فيها المذكر والمؤنث ، نحو: جَزَر، وَلَد ، حَلَب.

فُعْلَةٌ : صيغة سماعية يستوى فيها المذكر والمؤنث ، نحو: مُضغة ، غُرفة ، نُسخة.

فَعُولٌ: صيغة سماعية أيضًا ، نحو : ركوب ، حلوب ، صبوح .

وكثير من الكلمات في الصيغ الاربع الأخيرة ، قلما يستخدم صفة ، لأنه أقرب إلى أسماء الذوات الجامدة. ويشبهه في هذا ما جاء على صيغة " فعالٌ " بمعنى اسم المفعول ، وهو اسم ذات ، نحو: كتاب ، إله ، قطار، جهاز.

وقالوا : كأسٌ دِهاقٌ ، أي مملوءة ، فوصفوا به، وما يوصف به من هذه الصيغ كلها فإنه يضم إلى معنى اسم المفعول شيئًا من المبالغة .

اســـم الـمفـعــول

الفعل الماضي : * يبنى الفعل الماضي للمجهول بضم الحرف الأول وكسر ما قبل الآخر .

كتب ← كُتِب تعلم ← تُعلِم أطلق← أُطلِق

أنطلق← أُنطلِق استقبل← اُستقبِل

* إذا كان قبل الآخر ألف ، نضم الحرف الأول و نحول الألف إلى ياء :

استقال←اُستقيل أفاد←أُفيد. أعان← أُعين

---

[٤] - قيل إنها سماعية ،انظر : الهمع ٢ / ١٦٩ ٠

باع ← بيع قال←قيل

أما الفعل المضارع : * يبنى الفعل المضارع للمجهول بضم الحرف الأول وفتح ما قبل الآخر.

ينصر← يُنصَر يعرف← يُعرَف

يستعمر←يُستعمَر يحترم← يُحترَم

* إذا كان ما قبل الآخر حرف (ياء) أو (واو) نقلبه الى ألف ونضم الحرف الأول:

يبيع ← يُباع قول ← يُقال يصوم ←يُصام

يستعين← يُستعان يستقيل ← يُستقال

تعريفه: -

((اسم المفعول)): اسم مشتق من الفعل المبنى للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل .

***.* طريقة صوغ اسم المفعول*.* :**

يصاغ اسم المفعول من :-

(١) من الفعل الثلاثى الصحيح : ١-* يصاغ على وزن مفعول) .

أولًا - يكون من الفعل الثلاثي على وزن (فاعِل)

(١) السالم : (٢) المهموز : (٣) مضعف ثلاثي:

فهم شرح نصر أمر سأل بدأ مدّ شدّ ردّ

مفهوم مشروح منصور مأمور مسئول مبدوء مدود مشدود مردود

(١) المثال : (٢) أجوف : (٣) ناقص :

وعد وصل وجد قال قضى دعا مشي باع عاد

موعود موصول موجود مقوول مبيوع معوود مقضوي مدعوي ممشوي

مقول مبيع معود مقضيّ

مدعيّ ممشيّ

ثانيًا ـ من غير الثلاثي

(٢) من الفعل غير الثلاثى : يصاغ كالآتى :-

١ـ نأتى بالفعل المضارع . ٢ـ نقلب حرف المضارعة ميماً مضمومة ٣ـ نفتح ما قبل الآخر .

الفعل الرباعي	الفعل الخماسي	الفعل السداسي
أكرم دحرج	انطلق اشترك	استعلم استقام استهدى
يُكرَم يُدحرَج	يُنطلَق يُشترَك	يُستعلَم يُستقام يُستهدَى
مُكرَم مُدحرَج	مُنطلَق مُشترَك	مُستعلَم مُستقام مُستهدَى

صيغ المبالغة

صيغ المبالغة

هى صيغ تدل على الحدث وفاعله ، أو من اتّصف به ، نحو: المؤمن قوَّام ليله بالعبادة[١]

وقيل : **صيغ تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل من وصف الفاعل بالحدث ولكن على سبيل المبالغة فى الحدث[٢] .**

قيل : **سميت صيغ المبالغه لأنها أسماء تشتق من الافعال الدالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه ، وهى لا تشتق إلا من الفعل الثلاثى ، فمثلا (الرحمن) أبلغ فى الوصف من الرحيم [٣].**

وقيل[١] : **قد يحول اسم الفاعل إلى صيغ للدلالة على الكثرة والمبالغة فى الحدث ، وهذه الصيغ أوزان خمسة مشهورة تسمى صيغ المبالغة ، وهى : (فَعَّال) ، نحو: علام – عدَّاء ، و(**

---

[١] الصرف الكافى ص ١٨٩

[٢] المشتقات ودلا لاتها فى اللغه العربية ص ٣٣

[٣] علم الصرف بين النظرية والتطبيق ص ٢٢٨

[١] المرجع السابق ص ٣٣

مفعِال) ، نحو: (مقدام – ومقوال) ، و(فعول) ، نحو:(غفور– وصبور) ، و(فعيل) ، نحو: (سميع – وبصير) ، و(فَعِل) ، نحو: (حَذِر ؛ نَهِم)[٢] .

١- مفعال: [أعطى – مِعطاء]- [أقدم – مِقدام]- [أتلف – مِتلاف] – [أعان – مِعوان]

٢- - فعال : [غفر – غفَّار] [وهب– وهَّاب] –[علم – علَّام] –[سبق – سبَّاق]

٣- فَعُول: [صدق – صَدُوق] –[غفر – غَفُور] – [شكر – شَكُور] –[حمل- حَمُول

٤- - فعيل:[سمع – سَمِيع]-[فطن – فَطِين]–[جلّ – جَلِيل]– [قوي – قَويّ]- [عصا – عَصِيّ]

٥- - فعِل: [نَهَمَ - نَهِم]– [جَشَع - جَشِع]– [حذَر – حَذِر]– [شرُس – شَرِس]

وهذه عبارة تجمع أوزان صيغ المبالغة القياسية : [هو مِقوال كذَّاب ، وأنت حَذِر والله غَفُور رَحيم]

صيغ المبالغة القياسية

	مِفْعَال	فَعَّال	فَعُول	فَعِيل	فَعِل
نصر	مِنصَار	نصَّار	نَصُور	نَصِير	نَصِر
سمع	مِسمَاع	سَمَّاع	سَمُوع	سَمِيع	سَمِع
صنع	مِصنَاع	صَنَّاع	صَنُوع	صَنِيع	صَنِع
قال	مِقوال	قَوَّال	قَوُول	قَويل	قَوِل

[٢] علم الصرف دراسه نظرية وتطبيقية الجزء الثانى تصريف الاسماء ص ٢٢

اسم التفضيل:

هو صفة تشتق من المصدر ، لتدل على زيادة صاحبها على غيره في أصل الفعل(١) ، نحو: أعلم ، أكثر، أسوأ ، أضل ، أكبر، أصدق ، أشدّ إخلاصًا.

وقيل : **هو اسم مصاغ على وزن " أَفْعَل " يدل على شيئين قد اشتركا في صفة ، وزاد أحدهما على الآخر في هذه الصفة(٢) . فقولك : حاتم أجود العرب ، يدل على أن حاتمًا والعرب مشتركون في الجود ، وأن حاتمًا يفضلهم في ذلك ، وقوله تعالى: " وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى" (الضحى /٥) يعنى أن الدنيا والآخرة فيهما خير للنبيﷺ ولكن الآخرة تزيد على الدنيا في ذلك. وقد يكون التفضيل في صفتين متضادتين ، نحو: الشتاء أبرد من الصيف ، فليس المراد ههنا أن الشتاء والصيف مشتركان في صفة البرد ، والشتاء يفضله فيها ، وإنما المراد : أن برد الشتاء أشدّ من حر الصيف .**

فاسم التفضيل: هو اسم مشتق على وزن (أفعل) ليدل . غالبا . على أن شيئين اشتركا فى معنى من المعانى وزاد أحدهما على الآخر فى هذا المعنى فهو بقوم أساسا على هذه الأركان الثلاثه ، وهى:

١ – صيغة أفعل

٢ – الشيئان المشتركان فى الصفة

٣ – الزياده التى تكون فى احد الطرفين على الاخر مما يدل على ان هناك مفضلا ومفضلا عليه

وقيل : هو اسم مشتق مصوغ من الفعل للدلالة على أن شيئين اشتركا فى صفة واحدة وزاد أحدهما على الآخر فى هذه الصفة، نحو: محمد أفضل الأنبياء،

وعمر أعدل الخلفاء(١).

وقيل : هو اسم مصاغ على وزن(أَفعَل) يدل على شيئين قد اشتركا فى صفة ، وزاد أحدهما على الآخر فى هذه الصفة (٢) ، نحو: أكبر – أقدم – أوسع – أسرع .

---

(١) - انظر: تصريف الأسماء والأفعال ، ص ١٦٦.

(٢) - انظر: الصرف الكافي، ص ٢٢١ ، تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن ، ص ٣١٧ ، وشذا العرف، ص ٥٨ .

وأيضًا : شرح ابن عقيل ١٧٤/٣ ، وقطر الندى، ص ٣٠٦ ، والمدخل الصرفي، ص٩٧، والتوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ٢

/١٠٠ ، والطريف في علم التصريف ص ٢٧ ، والتوضيح في النحو والصرف، ص ١٢٣، والكامل في النحو والصرف والإعراب

د/ أحمد قبش ، دار الجيل – بيروت ط ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م الطبعة الثانية، ص ٣٣٧ ، وتصريف الأسماء والأفعال ، ص ١٦٦ ، ١٦٧.

(١) الصرف الكافى ، ص ٢٢١

(٢) النحو الوافى/٣ ، ص ٣٩٤

طريقة صياغته :

يصاغ (أفعل التفضيل) من مصدر الفعل الذى يراد التفضيل فى معناه بشرط أن يكون هذا الفعل مستوفى كل الشروط (٣)..

إذا كان الفعل غير ثلاثى، او كان الموصف منه على(أفعل – فعلاء) فإننا نأتى بالمصدر صريحا ، مثل : تَفَهَّم ؛ الطلاب الملتزمون أكثر تفهما للغه العربية من غيرهم .

واذا كان الفعل منفيا او مبنيا للمجهول فياتى بأفعل التفضيل من فعل آخر مناسب ثم يؤتى بعده بمصدر الفعل مسؤولا ، نحو: العاقل أجدر أن لا يترك الصلاه .

. وفى المبنى للمجهول ، نحو: المظلوم أحق أن يُنصر [٤]

اذا كان الفعل جامدا او غير قابل للتفاوت او ناقص هنا يمتنع التفضيل منه

وارى من خلال الدراسه ان اسم التفضيل يصاغ من مصدر الفعل الذى يراد التفضيل فى معناه بشرط أن يكون مستوفيًا الشروط .

وقد يراد بالتفضيل البعد ، نحو: العالِمُ أعقل من أن يكذب ، فليس في مثل هذا تفضيل للعالم على الكذب ، وإنما ضُمّن " أعقل " معنى" أبعد "، وحذف المفضل عليه للتعميم والمراد : العالم أبعد الناس من الكذب. وقد يخرج اسم التفضيل عن معناه الأصل ، إلى معنى اسم الفاعل ، أو الصفة المشبهة ، إذا لم يقترن بـ" أل "، ولم يضف إلى نكرة ولم يكن معه مفضول لفظًا ولا تقديرًا، نحو: قوله تعالىإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (الزمر:٧٠) والمراد : عليم. وقول الفرزدق :

إذا غاب عنكم أسوَدُ العينِ كنّتمُ كرامًا ، وأنتم ما أقامَ ألائمُ

والمراد : وأنتم لئام .

شروط صياغة أفعل التفضيل[١] :

- **أن يكون الفعل ثلاثيًا ، فلا يصاغ من غير الثلاثي .**
- **أن يكون الفعل تامًا ، فلا يصاغ من الناقص ، مثل : كان وأخواتها .**
- **أن يكون الفعل متصرفًا ، فلا يصاغ من الجامد ، كعسى ، وليس .**
- **أن يكون الفعل مثبتًا ، فلا يصاغ من المنفي .**
- **أن يكون الفعل مبنيًا للمعلوم ، فلا يصاغ من المبني للمجهول .**

أن يكون الفعل قابلًا للتفاوت أو التفاضل ، فلا يصاغ من مثل :(مات ، وهلك ، وفَنِيَ) .

---

(٣) الصرف الكافى ، ص ٢٢٤

٤) ـ انظر: الصرف الكافي، ص ٢٢٢، وتصريف الأسماء والأفعال ، ص ١٦٧، ١٦٨ ، والنحو الوافي ١/ ٣٤٩ .

أن يكون الفعل ليس الوصف منه على وزن " أفعل " الذي مؤنثه " فعلاء " ، فلا يصاغ من خَضِرَ وعَوِرَ ، فلا يصح : أخضر– أعور ...، لأن المؤنث : خضراء – وعوراء ... إلخ.

ويصاغ اسم التفضيل على " أَفْعَلُ "، والمؤنث " فُعْلَى "، من مصدر الفعل الثلاثي المجرد ، المتصرف ، المبني للمعلوم ، التام ، القابل للتفاوت ، الذي ليست صفته المشبهة على "أَفْعَل[1]" ، نحو: الصادق أفضل الناس– الصادقة فُضْلَى الناس .

وقد حذفت همزة " أفعل" في ثلاث كلمات هي: خير– شَرّ – حَبّ[2]، ومنه قول النبي : " خير صفوف الرجال أوله، وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها " [3] .

وكذا قول الشاعر :

مُنِعْتَ شَيْئًا فَأَكْثَرْتَ الْوَلُوعَ بِهِ وَحَبُّ شيء إلى الإِنْسَانِ مَا مُنِعَا

والأصل : أخير صفوف ... ، وأشرها ... ، أحب شيء ... ، ويجوز بقاء الهمزة بكثرة في (أحب) ، وبقلة في : أخير– أشر. وقد سُمِع : أخيَرٌ ، أشَرٌّ، وهو الأصل فيه والقياس .

وأجاز المحققون صياغة اسم التفضيل على " أَفْعَل " من مصدر الثلاثي المزيد في أوله همزة[4] ، نحو : هذا المكان أقفر من غيره .

فإذا كان الفعل من غير الثلاثي المجرد ، أو مبنيًا للمجهول ، أو ناقصًا أو قابل للتفاوت أو صفته المشبهة على " أَفْعَلُ " ، فإن التفضيل فيه يكون بنصب مصدره بعد اسم تفضيل يناسب المعنى المراد : أشد ، أكثر ، أعظم ... ، نحو : أنت أشد إيمانًا من أبيك الأطفال أكثر موتًا. ويجوز فيما حاز الشروط المتقدمة أن يكون التفضيل فيه على غرار فاقدها ، فينصب مصدره بعد اسم تفضيل مناسب ، نحو : أنت أكثر علمًا منّي .

وإذا تجرد اسم التفضيل من " أل " والإضافة وجب إفراده وتذكيره ، وجر المفضول بـ "من نحو: الشمس أكبر من القمر. فإذا اقترن بـ " أل " وجبت مطابقته للموصوف وألّا يؤتى بـ " من " معه ، نحو : الدرجة السُّفلى ، السماواتُ العُلَى. وإذا أضيف إلى نكرة وجب إفراده وتذكيره ، وألّا يؤتى معه بـ " من " ، نحو: وجوه الشرفاء أنصعُ وجوهٍ.

وإذا أضيف إلى معرفة جاز أن يكون مفردًا أو مذكرًا ، وأن يكون مطابقًا للموصوف ووجب ألّا يؤتى بـ " من " معه ، نحو: العمران أعدلُ الخلفاء ، أو أعدلا الخلفاء فإن فقد هذا المشتق

---

[1] - أجاز الكوفيون ، نحو : هذا أبيض من ذاك ، وأنت أسود من أخيك ، لأن البياض والسواد أصل الألوان ، انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف : المسألة ١٦.

[2] - انظر: الصرف الكافي، ص ٢٢١ .

[3] - رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة من حديث أبي هريرة ﷺ.

[4] - اشترط بعض النحاة أن تكون الهمزة للنقل - انظر: الهمع ٢ : ١٠٦٦ .

معنى التفضيل ، وجيء به لمعنى اسم الفاعل أو الصفة المشبهة ، جازت المطابقة وعدمها في المجرد من الإضافة ، نحو: قول الفرزدق :

إنَّ الذي سَمَكَ السَّماءَ بنى لنا بيتًا ، دعائمه أعزُّ وأطولُ

ووجبت المطابقة في المضاف إلى معرفة ، نحو : هذان أعلما أهل القرية ، الناقصُ ، والأشجُّ أعدلا بني مروان[1].

ولأفعل التفضيل فوائد منها : أنه يفيد بعد الفاضل من المفضول ، وتجاوزه عنه بقصد تفضيله على من سواه مطلقًا – لا على المضاف إليه وحده ؛ فإن جاءت من بعده لا تكون تفضيلية[2].

** اسم التفضيل :

اسم مشتق للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر في هذه الصفة .

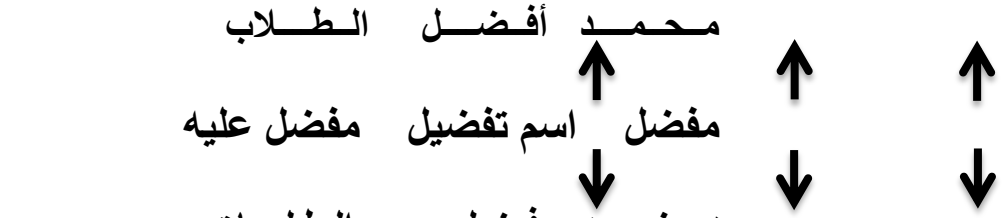

** أسلوب التفضيل :- يتكون من : - اسم التفضيل : ويكون على وزن (أفعل) .

- المفضل : وهو الاسم الزائد فى هذه الصفة - المفضل عليه : وهو الاسم الأقل في هذه الصفة .

مثال : الصدق أفضل الصفات .

- اسم التفضيل : أفضل . - المفضل : الصدق . - المفضل عليه : باقى الصفات .

مثال : - الربيع أجمل فصول السنة . - المحيط أوسع من البحر .

← ويجوز حذف المفضل عليه إذا كان مفهومًا من سياق الكلام :

مثل قوله (تعالى) : ﴿ والآخرة خير وأبقى ﴾ ، أي : والآخرة خير من الدنيا ، وأبقى منها .

ومثل قولنا : العالم الأعلى منزلة . أي : الأعلى منزلة من غيره .

← قد يتقدم المفضل عليه على المفضل ،فنقول:{سعيد أشجع الرجال } ، أو{ أشجع الرجال سعيد}

****

طريقة صوغ اسم التفضيل :

---

[1] - الناقص : يزيد بن عبد الملك ، والأشج :عمر بن عبدالعزيز .

[2] - انظر: شرح الكافية للرضى ٢١٥/٢ ، والنحو الوافي ٤٠٣/٣ .

- يصاغ اسم التفضيل على وزن (أفعل)
- يصاغ اسم التفضيل من الفعل الذي يتوافر فيه الشروط الآتية :-

. لابد من توافر ثمانية شروط فى الكلمة التى سنصوغ منها اسم التفضيل ، فان فقدت أحد هذه الشروط لم يصح صياغتها اسم تفضيل.

(١) الفعل الماضي : - أي إذا كان الفعل أمراً أو مضارعاً نأتي منه بالماضي .

(٢) فعل ثلاثي : - فلا يصاغ اسم التفضيل من الفعل الرباعي أو الخماسي أو السداسي .

(٣) أن يكون متصرفا : - والفعل المتصرف هو الفعل الذي يأتي منه المضارع و الأمر

فلا يصاغ من الفعل الجامد (نعم ، بئس ، عسى)

(٤) أن يكون تاماً : - فلا يصاغ من الأفعال الناقصة (كان و أخواتها) .

(٥) أن يكون مبنياً : - فلا يأتي من الفعل المبني للمجهول مثل : (سُرِق ، شُرِب ، فُـهِم)

(٦) أن يكون مثبتاً : - فلا يصاغ من الفعل المنفي مثل : (ما لعب ، لا يشرح ، لم يكتب)

(٧) أن يكون معناه قابلاً للتفاوت و التفاضل :

- أي يقبل الزيادة و النقصان ، فلا يصاغ من (مات ، فني ، هلك ، غرق)

(٨) ليس الوصف منه للمذكر (أفعل) الذي مؤنثه (فعلاء) :(هام)

- فلا يصاغ من : خضر ← أخضر ← خضراء .
زرق ← أزرق ← زرقاء .
عور ← أعور ← عوراء .
هيف ← أهيف ← هيفاء .

- وغير ذلك مما يدل على لون أو عيب . عرج ← أعرج ← عرجاء .

** فإذا توفرت هذه الشروط فى فعل صح أن يصاغ منه اسم تفضيل .

كثر ، قلّ ، عظم ، حرص ، وسع ، حسن ، شدّ ، قدر ، دنا ، علا .

أكثر ، أقلّ ، أعظم ، أحرص ، أوسع ، أحسن ، أشدّ ، أقدر ، أدنى ، أعلى .

** يصاغ اسم التفضيل للمؤنث على وزن ((فعلى))

مثال : كبرى – صغرى – حسنى - دنيا – عليا – قصوى - عظمى .

****

** ملاحظة : ورد في اللغة العربية كلمتان تدلان على التفضيل ، وليستا على صيغة أفعل وهما :

« خير ،، شر » ، مثال :

١ - الصادق خير الرجال . ٢ -الكذب شر الصفات.

٣- قال تعالى:- (إن شر الدواب عند الله الصم البكم ...).

٤ - قال تعالى:- (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون).

****

كيفية التوصل إلى التفضيل مما لم يستوف الشروط .

« ١ » إذا أريد التفضيل من :-

أ- الفعل غير الثلاثي ..... استخرج ، اطمأن .

ب- فعل الوصف منه للمذكر أفعل الذي مؤنثه فعلاء ..... خضر ، عور .

- نأتي بمصدر الفعل « استخراج ، اطمئنان ، خضرة »

- نأتي بفعل مناسب مستوف للشروط « كثر ، عظم ، شدّ ، قلّ »

ونصوغ منه اسم تفضيل « أكثر ، أعظم ، أشدّ ، أقلّ »

- ثم نأتي بمصدر الفعل المفاضل فيه منصوباً على أنه تمييز

مثال :- انطلق – الطائرة أسرع انطلاقًا من السيارة .

- خضر – الطبيعة أشدّ خضرةً من اللوحة .

« ٢ » أما إذا أريد التفضيل من :-

أ – الفعل المبني للمجهول . ب – الفعل المنفي . ج – الفعل الناقص .

- نأتي بفعل مناسب مستوف للشروط ونصوغ منه اسم التفضيل « أكثر ، أقل »

- نأتي من الفعل المراد تفضيله بالمصدر المؤول « أن ، ما + الفعل المضارع »

ثم نصوغ أسلوب التفضيل

مثال :- « قُـرئ »..... القرآن أحق أن يُـقرأ .

- « لا يغفل »..... القرآن أحق ألا يغفل عنه المسلم .

- « كان » ..... الظلم أشدّ ما يكون مؤلماً عند رؤية الظالم .

- الحضارة أجدر ألاّ نُهملها وأولى أن يُحافظ عليها

** ملاحظة هامة : لا يجوز التفضيل من الفعل الجامد أو الذي لا يقبل المفاضلة .

: اسم التفضيل المأخوذ من فعل مناسب يمكن أن نستعمله مع الفعل المستوفي

للشروط أو مع غيرالمستوفي لها .

سؤال الامتحان :- ((هام))

١- اسم التفضيل (وكل المشتقات) يعرب حسب موقعه فى الجملة وبالتالى فهى ليست لها اعراب محدد وبالتالى فلن يسأل عنها فى سؤال الاعراب .

٢- يسأل عن اسم التفضيل فى (الاستخراج) استخرج اسم تفضيل .
← للإجابة عن هذا السؤال ابحث عن اسم على وزن (أَفْعلَ)
مثل : أكرم – أحلى - أشد - أجمل - أحسن - أعظم - أقصى – أدنى .
← فإذا لم نجد نبحث عن كلمة على وزن (فُعْلى)
مثل : كبرى - عظمى - عليا – سفلى .
←فإذا لم نجد نبحث عن كلمة على وزن (أفاعل) وهي جمع (أفعل)
مثل: أكبر – أفاضل – أعاظم – أصاغر – أقاصي .
٣- عند الاستخراج من القطعة نبتعد تماما عن الافعال لان المشتقات كلها أسماء .
٤- يجب أن تفرق جيدا بين اسم التفضيل من الفعل الثلاثى الذى يكون على وزن (أفعل)
وبين الفعل الثلاثي المزيد بحرف والذى يكون على وزن (أفعل) أيضا
والفرق بينهما يكون فى المعنى فالأولى (اسم) تدل على التفضيل
والثانية(فعل) تدل على الحدث ذاته
مثال:الرسول أشرف الخلق ..... (أشرف) تدل على تفضيل الرسول على الخلق
أشرف المهندس على البناء ..... (أشرف) تدل على الحدث الذى وقع وهو الاشراف .
٥- انتبه جيدا عند الاستخراج من القطعة فاعلم أن الكلمة التى تكون على وزن (أفعل) فى أسلوب التعجب
{ لا } تكون اسم تفضيل ولكنها تعرب { فعل ماض }
مثال: ما أجمل السماء . {أجمل} فعل ماض مبنى على الفتح .
٦- اعلم جيدا أن الكلمات التى على وزن (أفعل) الذي مؤنثه (فعلاء) { ليست اسم تفضيل }
مثال : أخضر ، أزرق ، أعور ، أهيف ، أعرج . فهذه الكلمات ليست اسم تفضيل .
٧- الاسم النكرة المنصوب الذي يأتي بعد اسم التفضيل يعرب (تمييز اً)
العلم أكثر نفعًا من المال . نفعًا : تمييز منصوب بالفتحة.
الطائرة أعظم سرعة من القطار. سرعة : تمييز منصوب بالفتحة.

اسما الزمان والمكان

هما اسمان مشتقان من المصدر للدلالة على مكان وقوع الفعل أو زمانه بغرض الاختصار، والإيجاز في الكلام[٧١]، نحو: مَلعَبٌ ، مَوعِدٌ ، مَشرِقٌ ، فقولك "ملعب" يدل على المكان الذي يكون فيه اللعب ، و"موعد " يدل على زمان الحدث[٧٢] ، أى : (الوعد)[٧٣]

وقيل : هما اسمان مبدوءان بميم زائدة للدلالة على مكان الفعل أو زمانه " أى أنهما مصوغان لزمان وقوع الفعل أو مكانه(٤)، نحو : مأكل الطلاب الساعة الثامنة (أى زمن مأكلهم).

ومولد الرسول صلى الله عليه وسلم شهر ربيع الأول أى : (زمن ولادته) (٥).

وقيل : اسم يصاغ من المصدر الأصلى للفعل بقصد الدلاله على امرين معا ؛ هما المعنى لمجرد الذى يدل عليه ذلك المصدر مزيدا عليه الدلاله على زمان وقوع .

اسم المكان

قيل هو اسم مشتق من الفعل الثلاثى وغيره ليدل على مكان وقوع الفعل أو حدوثه ، نحو: مأكل

الطلاب المدينه الجامعيه ، أى (مكان ماكل الطلاب) ، ومولد الرسول صلى الله عليه وسلم مكة

المكرمة ، (أى مكان ولادته)، أى : ما يدل بكلمه واحدة على المعنى المجرد ومكانه.

طريقة صياغته

من الثلاثى على وزن (مَفْعَل) ، **وذلك فى موضعين** :

- إذا كان الفعل معتل الاخر ، نحو:(اوى – سعى – رمى .....)
- إذا كان الفعل صحيحا وكانت عينه مضمومه او مفتوحه فى المضارع، نحو : نهل – طلع – بدأ ،

فالمضارع : بنهل – يطلع – يبدا[١] .

---

[٧١] انظر: الكتاب ٢٤٨/٢ وشذا العرف، ص ٥٩ ، والتوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ٨٤/٢ ، وتصريف الأسماء والأفعال، ص ١٧٠، تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن ، ص ٣٢٨ ، والمدخل الصرفي ، ص ٨٧ ، وشرح المفصل ١٠٩/٦ والطريف في علم التصريف ، ص ٢٨٨ ، وأزاهير الفصحى ، ص٣٠٥ ، والكامل في النحو والصرف والإعراب، ص ٠٣٤٤

[٧٢] انظر: التحرير والتنوير: ٣١١،٣١٢/٢٣ .

[٧٣] انظر: تصريف الأفعال، ص ١٧٠ .

(٤) - انظر: التطبيق الصرفي، ص ٨٥ ، شذا العرف، ص ٨٤ ، ومنار السالك إلى أوضح المسالك ٢٥/٢ ، وتهذيب التوضيح ٨٣/٢ .

(٥) - انظر: التحرير والتنوير: ٣١١،٣١٢/٢٣ .

[١] انظر: تصريف الأفعال، ص ١٧٠ .

مطلع الشمس السادسه صباحا . (مطلع) اسم زمان والمكتبة منهل عذب لطلاب العلم (منهل) اسم المكان[٦]

وقيل : طريقة صياغتها ؛ والوصول اليهما من الماضى الثلاثى ؛ غير معتل العين بالياء تت حقق بالإتيان بمصدره القياسى . مهما كانت صيغته ، ثم جعلها على وزن مَفْعَل فى جميع الحالات ماعدا حالتين تكون الصيغه فيهما على وزن (مَفْعِل) بكسر العين، وهما :

الحالة الاولى : الماضى الثلاثى صحيح الأحرف الثلاثة. مكسور العين فى المضارع مثل: جلس/ يجلس ، ورجع / يرجع .

الحالة الثانية : الماضى المعتل الفاء بالواو صحيح اللام بشرط أن يكون مضارعه مكسور العين تحذف فيه الواو ؛ لوقوعها بين الفتحه والكسرة ، مثل : وثق/ يثق ، وعد/ يعد[٢] .

صياغته من غير الثلاثى

يصاغ اسما الزمان والمكان من غير الثلاثى على وزن اسم المفعول ، أى على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة ، وفتح ما قبل الآخر، نحو: أنزل – استقر – استودع [٣].

وقيل : إن كان الماضى غير ثلاثى فطريقة صوغهما تتحقق بالإتيان بمضارعه ، ثم قلب أوله ميما مضمومة وفتح الحرف الذى قبل الآخر فتنشأ صيغة صالحة لأن تكون اسم زمان واسم مكان[٤].

واى من خلال الدراسه : ان اسم الزمان والمكان تكون صياغتها من غير الثلاثى على وزن اسم المفعول كما أن الصيغة اللفظية فقط هى التى تحدد كلا منهما سواء أكان اسم زمان أو اسم مكان ، نحو: استقر – واستودع – واجتمع – وأمسى – وأصبح .

ويصاغ اسما المكان والزمان، للفعل الثلاثي المجرد ، على :

مَفْعَلٌ : إذا كان معتل اللام ، أو عينه في المضارع مفتوحة أو مضمومة ، نحو: مأوى ، مثوى[١] ، نحو قوله تعالى: ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (غافر:٧٦).

---

[٢] النحو الوافى/٣ ، ص ٣١٩

[٣] الصرف الكافى ، ص ٢٤٩

[٤] النحو الوافى/٣ ، ص ٣٢١

[١] ـ الفعل الناقص " ثوى" فالزمان والمكان منه على وزن "مَفْعَل" بفتح العين مطلقًا، ولو كان مضارعه مكسور العين ، وذلك لتخفيف الكلمة بقلب اللام ألفًا ، إذ الفتحة مع الألف أخف من الكسرة مع الياء ، وعلى ذلك نقول " مثوى" . انظر: تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن .

وشذّ قولهم : مَغرِب ، مَشرِق ، مَنبِت ، مَطلِع ، مَسجِد ، مَنسِك ، مَفرِق ، مَحشِر ، مَسقِط ، مَسكِن ، والقياس فيها أن تكون على " مَفعَل " بفتح العين ، وقد سُمع ذلك في الأسماء السبعة الأخيرة[٢].

مَفْعِل[٣] : إذا كان الفعل صحيح اللام ، وعينه فى المضارع مكسورة، أو فاؤه حرف علة ، نحو: مَجلِس ، مَرجِع ، مَوعِد، نحو قوله تعالى: إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (الزمر :٧). وقد يؤنث اسم المكان إذا أريد به البقعة ، نحو: مَدرسة ، مقبرة .

ويصاغ اسما المكان والزمان لغير الثلاثي المجرد ، على زنة اسم المفعول حيث نأتي بمضارعه ؛ ثم قلب أوله ميمًا مضمومة ، وفتح الحرف الذى قبل الآخر ، فتنشأ صيغة صالحة لأن تكون اسم زمان واسم مكان ، ويكون توجيهها لأحدهما خاضعًا للقرائن اللفظية أو غير اللفظية ، فالقرينة وحدها هي التي تتحكم في هذه الصيغة ؛ لأحدهما دون الآخر[٤]، نحو: مُدْخَل ، مُقام ، مُنقطَع ، مُعسكَر، مُتدحرج نحو قوله تعالى: خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ (الزمر:٥). وقد يصاغ اسم المكان من اسم الذات ، للدلالة على المكان الذي يكثر فيه صاحب الاسم ، فيكون من الثلاثي على " مَفعَلة "، نحو: مَسبعة ، مَتربة ، ويكون من الرباعي والخماسي على زنة اسم المفعول ، نحو : مُثعلبَة ، مُعنكبَة ، مُؤرنَبة .

المصدر الميمي واسم المفعول واسم الزمان واسم المكان – مما فوق الثلاثي – شركاء في الوزن ، ولكن يُفَرَّق بينهم بالقرينة والسياق(١) ، فمثلًا : (مُسْتَخْرَج) تصح أن تكون مصدرًا ميميًا أو اسم مفعول أو اسم زمان أو اسم مكان ، غير أن العبرة بالقرينة ، وذلك على النحو التالي :

١-استخرج العلماء البترول مُستخرجًا عظيمًا (مصدر ميمي).

٢-القرن التاسع عشر مُستخرج البترول (اسم زمان).

٣-سيناء مُستخرج البترول (اسم مكان).

---

(٢) - انظر: الكتاب ٢:٢٤٨ وشرح الشافية ١ /١٨٤ .

(٣) - انظر: شرح المفصل ١٠٧/٦ وما بعدها ، شرح الشافية ١٨١/١وما بعدها ، ومنهج السالك ٣٥٢/٢، والكتاب ٨٧/٤: ٩٢ ، همع الهوامع ١٨٦/٢ ، شذا العرف، ص ٨٤ ، والتطبيق الصرفي، ص ٨٥.

(٤) - انظر: النحو الوافي ١/ ٣٢١ ، وعلم الصرف بين النظرية والتطبيق، ص ٢٥١ .

(١) - انظر: الصرف الكافي، ص ٢٤٩ ، وشرح الشافية ١٨٨/١ ، ١٨٩ ، وتصريف الأسماء والأفعال، ص ٧٢ ، والطريف في علم التصريف ، ص ٢٩٠ ، والكامل في النحو والصرف والإعراب، ص ٣٤٤ ، والنحو الوافي ١/ ٣٢١ ، تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن ، ص ٣٣١.

٤-البترول مُستخرجٌ غنِيٌّ (اسم مفعول).

اسم الزمان : اسم مشتق للدلالة على زمن وقوع الفعل .
اسم المكان : اسم مشتق للدلالة على مكان وقوع الفعل .
مثال ١ :- أكلت فى مطعم الأمل .
فكلمة (مطعم) تدل على الفعل ومكان حدوثه (مكان الطعام) .
مثال ٢ :- أقابل أصدقائى مطلع الشمس أو منتصف النهار .
فكلمتى (مطلع و منتصف) تدل على زمن حدوث الفعل وهو (طلوع الشمس أو منتصف النهار) .

طريقة صوغ اسما الزمان و المكان

(١) يُصاغان من الفعل الثلاثي على وزن (مَفعَل ، مَفعِل)

(أ) يُصاغان على وزن (مَفعَل) إذا كان الفعل الثلاثى :-

صحيح الأول و الآخر ، وعينه (مضمومة أو مفتوحة) فى المضارع :

- معتل الآخر (ناقص)

رمى ، سعى ، وقى ، رأى ، لهى نصر .
↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓
مرمى ، مسعى ، موقى ، مرأى ، ملهى ينصرُ .

لعب ، صعد ، دخل ،
↓ ↓ ↓ ↓ ↓
يلعَب ، يصعَد ، يدخُل ،
↓ ↓ ↓ ↓
مَلعب ، مَصعد ، مَدخل ، مَنصر .

(ب) يُصاغان على وزن (مَفعِل) إذا كان الفعل الثلاثى :-

٢- صحيح الأول و الآخر ،

١- معتل (الفاء) صحيح الآخر : ومكسور العين فى المضارع :

وعد ، وضع ، وقع ، وصل ، وسم رجع ، هبط .
↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓

ضرب ، نزل ،

مَوعِد ، مَوضِع ، مَوقِع ، مَوصِل ، مَوسِم يضرب ، ينزل ، يرجع ، يهبط .

↓ ↓ ↓ ↓

مَضرِب ، مَنزِل ، مَرجِع ، مَهبِط .

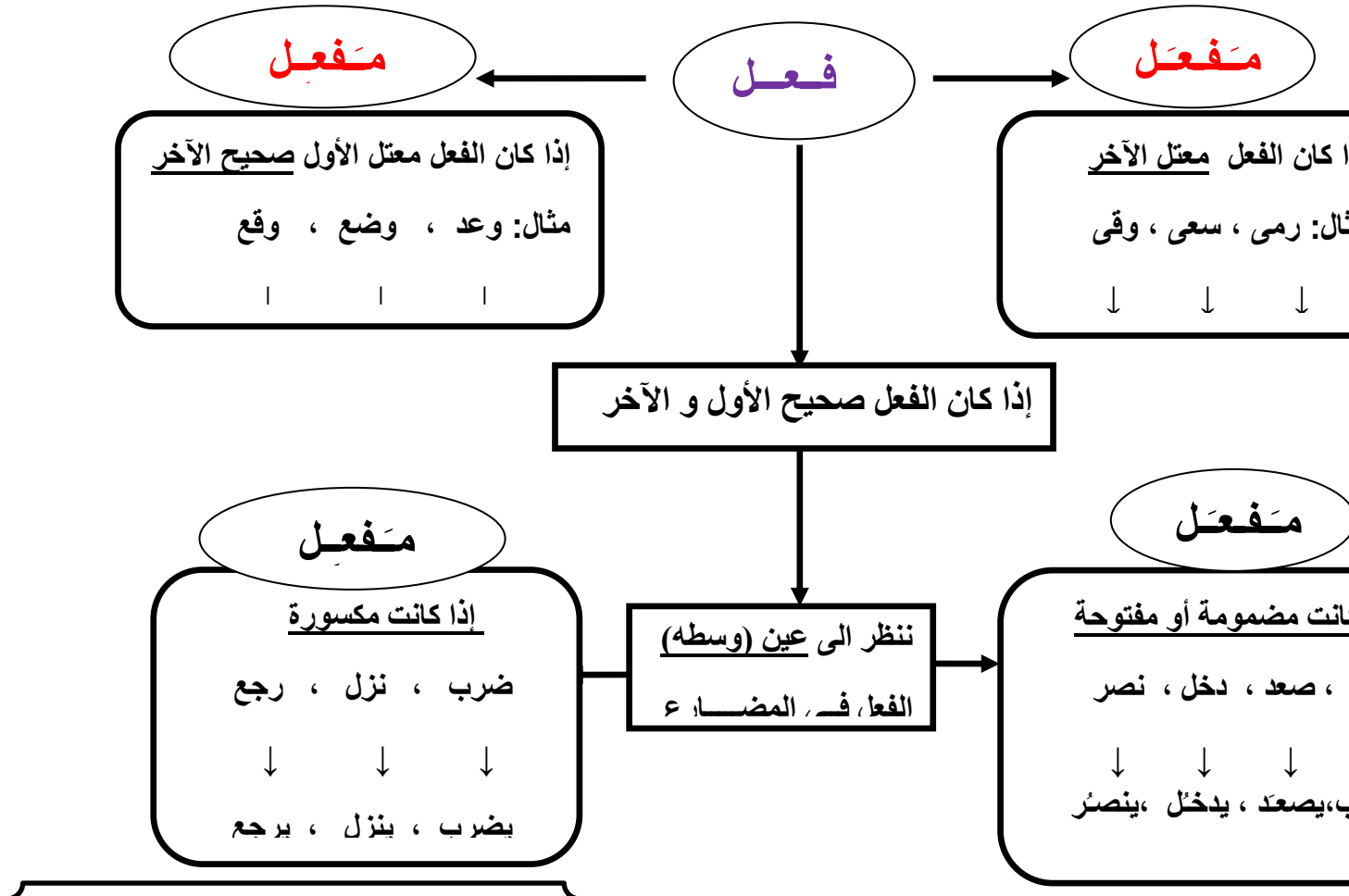

ثانيًا - من غير الثلاثي

(٢) من الفعل غير الثلاثي : يصاغ كالآتي :-

١- نأتي بالفعل المضارع . ٢- نقلب حرف المضارعة ميماً مضمومة ٣- نفتح ما قبل الآخر .

الفعل	الفعل الخماسي	الفعل الرباعي السداسي
استعلم	اجتمع توسَّط	أكرم دحرج استقام استهدى

يُكـرَم يُدحرَج يُجتمع يُنتصف
يُستعلَم يُستقام يُستهدَى
مُكـرَم مُدحرَج مُنطلَق مُنتصف
مُستعلَم مُستقام مُستهدَى

.....

** وهكذا نجد أن اسما الزمان و المكان و اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي على وزن واحد ، ونفرق بينهم من سياق الحديث .

← فإذا دلت الكلمة على مكان حدوث الفعل فهي اسم مكان .

← وإذا دلت على زمان حدوث الفعل فهي اسم زمان .

← وإذا دلت على من وقع عليه الفعل فهي اسم مفعول .

مثال ١ : ـ موعدنا منتصف اليوم .....← اسم زمان .

ـ السيارة في منتصف الطريق .....← اسم مكان .

ـ المظلوم منتصف له يوم القيامة .....← اسم مفعول .

مثال ٢ : ـ البترول مستخرج من باطن الأرض .....← اسم مفعول .

ـ الأرض العربية مستخرج الأبطال .....← اسم مكان .

ـ الصيف مستخرج العنب .....← اسم زمان .

****

(١) هناك بعض أسماء زمان أو مكان وردت على وزن (مَـفعِـل) وقياسها (مَـفعَـل) .

مثال :ـ مطلِـع ، مشرِق ، مغرِب ، مسجِـد ، مسكِـن .

(٢) وورد بعضها على وزن (مفعَـل) وقياسها (مَفعِـل)

مثال :ـ طار ← مطار ، سار ← مسار .

فمعظم أسماء الزمان و المكان من الفعل الأجوف (وسطه ألف) تأتي على وزن (مَفْعَل) أي

بزيادة ميم على حروف الفعل الماضي فقط .

(سار – مسار) (دار- مدار) (قام - مقام) (قال – مقال).

(٣) اسم المكان قد تلحقه (تاء) التأنيث لتدل على الكثرة.

مثال :ـ مطبعة ، مزرعة ، مدرسة ، مدبغة ، مكتبة ، مدينة ، مسبغة ، مقبرة .

(٤) الفعل الثلاثي المضعف يأتي غالباً دون فك التضعيف

أمثلة : (فـرَّ : مَـفـرّ) - (مـرَّ : مَـمـرّ) - (قـرَّ : مَـقـرّ)

(٥) يجب التفريق جيدا بين اسمى الزمان والمكان و ظرفى الزمان والمكان .

****

اسم الآلة

اسم الآلة ــ تعريفه :

هو اسم مشتق من مصدر الفعل الثلاثي المجرد ، المتصرف ، المتعدي(١) ، ليدل على الآلات التي يستخدمها البشر في صناعتهم وحرفهم(٢) ، نحو: مِبْرد ، مِثقَب ، مِفتَاح ، مِرآة .

وقيـل: هو اسم ما يُعالج به ويُنقل ويجيء على مِفْعَل ومِفْعَلة ومِفْعَال كالمقص والمحلب والمكسحة والمقراض والمفتاح(٣)، أي أنه يصاغ للدلالة على أداة تعين الفاعل على تحصيل الفعل وهو مزيد بميم زائدة للدلالة على ما حصل الفعل بواسطته(٤)، نحو قوله تعالى لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (الزُمَر:٦٣).

وقد يشتق من مصدر غير الثلاثي المجرد ،نحو : مِحراك ،وقد يشتق من الفعل اللازم ، نحو: مِصباح ، مِدخنة ، ومِعراج ، ومِذياع .

وقيل : هو اسم يؤخذ من الفعل الثلاثى المتعدى ؛ ليدل على الالات التى يستخدمها البشر فى صناعتهم وصرفهم ، نحو : مِبرد – ومحراث – ومطرقه [٥].

وقيل : اسم يصاغ – قياسا من المصدر الأصلى للفعل الثلاثى المنصرف . لازما أو متعديا . بقصد الدلالة على الأداة التى تستخدم فى إيجاد معنى ذلك المصدر ،وتحقيق مدلوله [٦].

وقيل : اسم الآلة يدل على الآلة المستعملة ، كشرط / مشرط ، ونشر/ منشار ، وطحن/ مطحنه [١].

وقيل : هو اسم يصاغ قياسيا من المصدر الأصلى للفعل المنصرف لما وقع الفعل بواسطته [٢].

وقيل : هو الصيغه الداله على الأداه التى يحدث بها الفعل [٣].

---

(١) ـ انظر: تصريف الأفعال، ص ١٧٣ وما بعدها ، الكتاب ٢ / ٢٤٨، المخصص لابن سيدة ٤/ ١٩٨ ، وشذا العرف، ص ٦٠، والنحو الوافي ٣ /٣٢٣ : ٣٣٩ ، الواضح في النحو والصرف – د / عبدالعزيز رضوان وآخرين – ط أولى ١٣٩٩ هـ ١٩٧٨م – دار الطباعة المحمدية - القاهرة ، ص ١٢٢، تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن ، ص ٣٣٢ .

(٢) ـ انظر: الصرف الكافي، ص ٢٥٩، وقيل : للدلالة على الآلة التي تعين الفاعل في عمل الفعل " انظر: العربية لغة العلوم والتقنية، د/ عبدالصبور شاهين – دار الاعتصام ، طبعة ١٩٨٦م ، ص ٢٦٨ ، الواضح في النحو والصرف ، ص ١٢١، ١٢٢ ، وأزاهير الفصحى في دقائق اللغة د/ عباس أبو السعود ، طبعة ثانية ١٩٨٨م – دار المعارف ، ص ٣٧٥

(٣) ـ شرح المفصل ١١١/٦ .

(٤) ـ انظر: شذا العرف ص ٨٦ ، وتهذيب التوضيح ٨٦/٢ ، ومنار السالك ٢٥/٢ .

(٥) الصرف الكافى ، ص ٢٥٩

(٦) النحو الوافى /٣ ، ص ٣٣٣

(١) المشتقات ، ص ٤٦

(٢) الضياء فى تصريف الاسماء ص ١٤٠

(٣) علم الصرف دراسه نظريه وتطبيقيه الجزء الثانى تصريف الاسماء ص ٣٥

اوزان اسم الاله

لاسم الاله ثلاثة اوزان : مِفْعَل – مِفْعَال – مِفعَلَه

مِفْعَل ، نحو: مِبْرد – مِنْجضل – مقص [٤]، ومِجهر – مِدفَعْ – مِشْرَط [٥].

مفعال ، نحو: منشار – مفتاح – مسمار [٦] ، ومثقاب – مصباح [٧].

مفعله ، نحو: مسطرة – معلقة – مطرقة [٨] ، ومجرفة – ومغسلة – ومفرمة

صوغه[٩] :

صياغته القياسية لا تكون إلا من مصدر الفعل الثلاثي المتصرف مطلقًا ؛ أى سواء أكان الفعل متعديًا أم لازمًا .

ولاسم الآلة صيغ قياسية ، منها[١٠]:

مِفْعَلٌ ، نحو: مِبرد ، مِصعد ، مِقود ، مِشرط .

مِفْعَلٌ، نحو: مِلعقة، مِنشفة ، مِجرفة، وتكثر هذه الصيغة فيما اعتلت لامه، نحو: مِصفاة مِكواة .

مِفْعالٌ[٧٤] ، نحو: مِنشار ، مِفتاح ، مِسمار .

فَعَّالةٌ ، نحو: غسالة ، سماعة ، ثلاجة ، سيارة .

فِعالٌ ، نحو: حِزام ، سِواك ، قِناع ، لِحاف .

---

[٤] الصرف الكافى ، ص ٢٥٩

[٥] المشتقات ، ص ٤٦

[٦] الصرف الكافى ، ص ٢٥٩

[٧] المشتقات ، ص ٤٦

[٨] الصرف الكافى ، ص

[٩] - انظر: النحو الوافي ١/ ٣٣٣ .

[١٠] - الصيغ الثلاث الأول ذكرها قدماء النحاة ، والأربع الباقية أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

- صيغة "مفعال" مشتركة بين "اسم الآلة" ، و"صيغة المبالغة"؛ فهي من الأوزان الصالحة لهذه ولتلك والتفرقة بينهما في الدلالة تكون بإحدى القرائن اللفظية أو المعنوية ؛ كالشأن في كل صيغة مشتركة ، أو لفظ يصلح لمعنيين أو أكثر ، فالقرينة وحدها هي التي تتحكم في التوجيه هنا أو هناك، انظر: النحو الوافي ٣٣٤/١.

التعريف :-

اسم مشتق من الفعل الثلاثى المتعدى (غالبًا) للدلالة على الأداة التى يحدث الفعل بواسطتها.

صـــوغـــــــــــــــــــه

- يصاغ اسم الآلة من الفعل الثلاثي و له ثلاثة أوزان هي : - (قياسى)

(١) مـفعـَال : (فعل ← مـفعـَال)

مثال : فتح ، نشر ، قرض ، حرث ، ذاع ، لقط ، وزن .

↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓

مِـفتاح ، مِـنشار ، مِـقراض ، مِـحراث ، مذياع ، ملقاط ، ميزان .

وكذلك : مسمار، منظار ، مثقاب ، مصباح ، مسراج ، مزمار ، مقياس ، مقلاع ، مكيال .

(٢) مـفعَل : (فعل ← مـفعـَل)

مثال : برد ، قاد ، قصّ .

↓ ↓ ↓

مِـبرد ، مِـقود ، مِـقصّ .

وكذلك : مشرط ، منجل ، معول ، مغزل ، مشبك ، مقطع ، مشبك ، مضرب ، مكحل ، مدق

مصعد مجهر ، مدفع .

(٣) مـفعلة : (فعل ← مـفعلة)

مثال : كنس ، قرع ، صفى ، دقّ ، سطر ، برى

↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓

مِـكنسة ، مِـقرعة ، مِـصفاة ، مِـدقـّة ، مِـسطرة ، مِـبراة

وكذلك : ملعقة ، مطرقة ، مسبحة ، مقشرة ، مكنسة ، مكحلة ، منقلة ، مغسلة ،

محبرة ، ممحاة ، مبشرة ، مخرطة ، مرآة ، مغرفة ، مفرمة ، مقلاة .

****

//٢// استخدم حديثاً عدة أوزان أخرى فى اسم الآلة (وذلك تسهيلاً للاستخدام اللغوي)

من هذه الأوزان : - (قياسى)

(١) فَـاعِلة ← ساقية ، حافلة ، حاسبة ، ، كاتبة ، ناقلة ، باخرة ، طائرة .

(٢) فعَّـالة ← غسَّـالة ، ثلاجة ، دفـَّاية ، شواية ، سماعة ،قداحة ، سيارة ، كسارة ، خراطة .

(٣) فاعول ← حاسوب ناقوس ، جاروف.
(٤) فِعَّالة ← جزانة.

//٣// وقد يأتى اسم الآلة (جامداً) أى (غير مشتق من أفعال)
مثال : فأس ، قدوم ، ساطور ، سكين ، إبرة ، رمح ، سيف ، شوكة
فرجار ، فرجون ، صاروخ ، قلم ، ورقة ، قرطاس ، أزميل ، رحى ، الحقيبة ، ساطور
شادوف ، سندان . شادوف

المعجم بين اللغة والاصطلاح :

المعجم لغةً :

. جاء فى المعجم الوسيط : المعجم : مفرد : (معاجم ، ومعجمات ، ومعاجيم) ، كمفاتيح / ومفاتح ، ومعاذير/ ومعاذر، ومسانيد / ومساند ،ومذهب / مذاهب ، ، ومصحف / مصاحف ، وهو كثير فى اللغة العربيّة ، ومادته (عجم) (ع . ج . م) ، تفيد الإبهام ، والخفاء ، وضدّه: البيان، والإيضاح أى: بيان المعنى ، وكشف الغموض يقال : رجل أعجم ، وامرأة عجماء ، أى : لا يفصحان فالأعجم : لا يفصح ، ولا يبين فى كلامه ، واستعجم الرجل : سكت .

ـ ويرى د / إبراهيم مدكور أن المعجم الوسيط يذكر كلمة(المعاجم) عشر مرات، واستعمل كلمة (المعجمات) مرة واحدة ، واستعملت اللجنة فى مقدمة المعجم كلمة (المعاجم) سبع مرات ، ولا تستعمل(المعجمات).

ـ وجاء فى اللسان : حروف المعجم : حروف أ . ب . ت . ث ... سميت بذلك من التعجيم ، وهو إزالة العجمة بالنقط .

ـ وخلاصة ما سبق أن صيغتى الجمع (معاجم ، ومعجمات) صحيحتان .

ـ المعجم اصطلاحاً :

. كتاب يضم ألفاظ اللغة كلّها أو جُلّها بطريقة وافية ، أو بمنهج معيَّنٍ ، ومشروحة شرحًا يزيل إبهامها ، ويوضح غامضها ، ببيان اشتقاقها ، وكيفية نطقها وضبطها ضبطًا دقيقًا ، وبيان دلالتها ، مع ذكر شواهد من المأثورات تبين مواضع استعمالها، فى أبواب وفصول مرتبة وهو مصطلح قديم، واستعمل فى مجالات شتّى ، وأن إطلاقه على العمل المعجمى فقط إنما هو عمل المحدثين ..

ـ تستعمل كلمة (القاموس) مرادفة لكلمة (المعجم) ،وقد أطلق الفيروز أبادى (ت ٨١٦ هـ) على معجمه كلمة (القاموس) ، ويعنى فى اللغة : مائ البحر ، أو البحر العظيم .

ـ دقة مصطلح المعجم : تأتى من :

١ ـ طريقة ضبط المادة اللغويّة :

. ببيان حروفها ، وحركاتها ، وبنيتها ، وهيئتها ، ممَّا يزيل العجمة ، ويمنع اللبس ، ويصحِّح النطق.

٢ ـ بيان المعنى : . بشرح ، وبتفسير ، وبتوضيح المعنى المستغلق ليكشف ما غمض .

٣ ـ استخدام المنهج المعجمى الذى يجعل العثور على المنشود سهلاً ميسورًا .

ـ تذكر أن الهنود كانت لهم أعمال معجميَّة للألفاظ الصعبة فى كتبهم المقدّسة ..كذلك اليونانيُّون ، وكذلك المصريُّون ، والصينيُّون ..

. أما العرب فاهتموا بالمعاجم ساعة انتشار الإسلام واختلاط المسلمين بغيرهم من العجم ، فظهر اللحن بصورة متسعة أخافت علماء العرب على لغتهم ودينهم ، ويبدأ اللحن فى الظهور

والانتشار ، وتظهر معالمه فى الألفاظ ودلالتها ، إضافة لوجود لهجات كثيرة عند القبائل العربيّ ٰ مما استدعى الاستفسار عن معانى الألفاظ ودلالتها .... فتطلبت الحاجة إلى عمل أو إنشاء معاجم توضّح ذلك ، فبدأت المعاجم صغيرة الحجم ، وخطوة خطوة كبر حجمها ، وزاد عددها مع امتداد الزمن وزيادة الحاجة إليها ، وبالفعل ارتبطت نشأة الدراسة المعجميّة بالقرآن الكريم للبحث عن معانى مفرداته ، وخاصّة الغريب منها ، كما فعل ابنُ عباس رضى الله عنهما فى تفسير القرآن ، والاستشهاد عليه بالشعر ..

. تمخضت الدراسة المعجميّة عند العرب عن نوعين من المعاجم :

ـ النوع الأول : المعاجم الموضوعية ، أو المعنويّة :

. اتجهت هذه المعاجم إلى الموضوعات؛ فجمعت الألفاظ التى تدور حول موضوع واحد ، كرسائل الأصمعى ، ومنا اتجه إلى المعانى ؛ فجمع المفردات التى تدور حول معنى واحد ، كما فعل (ابن السكيت) فى كتابه "الألفاظ "، و(الأسكافى) فى كتابه" مبادئ اللغة "، وابن سيده فى كتابه " المخصَّص ".

ـ النوع الثانى : معاجم الألفاظ :

. وتهتم بجمع ألفاظ اللغة ، وترتيب كلماتها بطريقة ، أو بنظام معيّن يسهل البحث عن المعنى كما فعل الخليل بن أحمد فى كتابه (العين) ، وازدادت حركة التأليف المعجمى الموضوعى فى القرن الثانى الهجرى ، ثم تلاه تأليف معاجم الألفاظ ..

. من أهم المعاجم التى سنقوم بدراستها :

١ ـ أساس البلاغة : للزمخشرى ت (٥٣٨ هـ).

٢ ـ المصباح المنير: للفيومى ت (٧٧٠ هـ) .

٣ ـ لسان العرب : لابن منظور ت (٧١١ هـ) .

٤ ـ القاموس المحيط : للفيروز آبادى ت (٨١٧ هـ) .

كيفية الكشف فى المعاجم

ـ إذا كانت الكلمة اسماً نحولها إلى فعل :

مثال :- العلم ـــ علم ، العمل ـ عمل ، محمود ـــ حمد ، تقديم ـــ قدم

٢ـ إذا كانت الكلمة فعلاً مضارعاً أو أمراً نحولها إلى الماضي :

مثال : - يقول ـــ قول ، قل ـ قول، يصوم ـــ صوم ، صم ـــ صوم

٣ـ إذا كانت الكلمة مثنى أو جمع نحولها إلى المفرد :

مثال:-الرجال ـ رجل الرجلان ـــ رجل، البيوت ـــ بيت ، البيتان ـــ بيت

٤ـ إذا كانت الكلمة مؤنثة نحولها إلى المذكر :

مثال : أخذت ـــ أخذ ، بدأت ـــ بدأ ، عملت ـ عمل ، فهمت ـــ فهم

٥ـ إذا كانت الكلمة للمتكلم أو للمخاطب نحولها إلى الغائب :

مثال :- أعمل ـ يعمل ـ عمل ، أكتب ـ يكتب ـ كتب ، تعمل ـــ يعمل ـــ عمل ، تكتب ـــ يكتب ـــ كتب

٦ـ إذا كان في الكلمة حروف زيادة نحذفها ونرد الكلمة إلى مجردها الثلاثي أو الرباعي :

مثال :- استخرج ـخرج ، انتصر ـ نصر ، كامل ـــ كمل اطمأن ـــ طمأن تدحرج ـــد دحرج ، وسواس ـ وسوس

٧ـ إذا كان في الكلمة حرف محذوف نرده :

مثال :- بع ـــــــ بيع ، قل ـــــــ قول ، نم ـــــــ نوم.

٨ـ إذا كان في الكلمة حروف تضعيف في المجرد الثلاثي علينا فك هذا التضعيف :

مثال :- مدّ ـــ مدد ، شدّ ـــ شدد ، حقّ ـــ حقق ، حبّ ـــــــ حبب .

٩ـ إذا كانت الكلمة معتلة الوسط أو الآخر بالألف نرد الألف إلى أصلها (الواو ـ الياء) عن طريق إما المضارع أو المصدر :

مثال :- قال ـــ يقول ـــ قول ، سمى ـــ يسمى ـــ سمو ، باع ـــ يبيع ـــ بيع ، نام ـــ ينوم ـــ نوم

س : كيف تكشف فى معجمك عن الكلمات الآتية ثم رتبها فى المعجم ؟ :

(المسلمون - زلزال - حذف – التجميل – إنكار – سائح – اختبر)

١ـ المسلمون ـــ سلم باب س فصل ل مع م . ٢ـ زلزال ـــــــ زلزل باب ز فصل ل مع ل .

٣ـ حذف ـــــــ حذف باب ح فصل ذ مع ف . ٤ـ التجميل ـــــــ جمل باب ج فصل م مع ل .

٥ـ إنكار ـــــــ نكر باب ن فصل ك مع ر . ٦ـ سائح ـــــــ سيح باب س فصل ى مع ح .

٧ـ اختبر ـــــــ خبر باب خ فصل ب مع ر .

نماذج أدبية

الأدب فى العصر الجاهلى :

أدَبَ / يأدبُ : صنع مأدبة ، أو دعَا إليها، وآدِب: الدَّاعى للطعام ، ومأدبة : الطَّعام الذى يُدعى إليه النَّاس كانت تسيطر على تلك الحياة روح النظام القبلى من جهة ، والفرديَّة الذاتيّة من جهةٍ ثانية ؛ فالقبيلة هى التى تمنح الحماية للأفراد ، وعلى أساسها تقُومُ العلاقات الاجتماعيَّة بينهم ، فعلاقة الإنسَان بالإنسَان يحدّدها المفهُوم القبلىّ والنظام القبلىّ ؛ لذا سخَّر الأديب أدبه لخدمة القبيلة التى ينتمى إليها دون أىِّ اعتبار إنسَانى ، أو أخلاقى . غالبًا فما أنا إلاَّ مِنْ غُزية ، إنْ غوتْ غويْتُ ، وإنْ ترشد غزية أرشد

فإذا ما تجاوزنا ما تمليه ظروف ارتباط الفرد بالقبيلة منَ الولاء لها، والدفاع عنها ، ومخاصمة أعدائها ، تلك الخصُومة التى لا تقوم على أى أساس منَ الإنسَانيَّة أو الحقّ أو العدل ، إذا تجاوزنا ذلك فالفرد حُرٌّ بنفسِه ، والأديبُ حُرٌّ بأدبه، فلهُ أنْ يبيعه أو يؤجّره، وهذا ما كان يفعله شعراء المدح والهجاء : يقبضُون الثَّمنَ فيرفعُون الممدُوح على قدر ما دفع ،لا على قدر ما يستحقّ كما يقبضُون الثَّمن فيهجُون له مَنْ يُريد على قدر ما دفع ، ويقبضُون الثَّمنَ لشتم أعراض النَّاس وتجريحهم بقدر الّدَفع .

كذلك حين لا يؤجّر الأديبُ أدبه مادحًا أو هاجيًا فلا يجد إلاَّ أنْ ينطلقَ مع ذاته ، يتتبع : شهواته وغرائزه ومتعه التى تنطلقُ . غالبًا . دون أنْ تتقيَّد بقيمة منَ القيم ؛ فالحياة عند معظمِ شباب العرب فى جاهليتهم كما قال [طرفة] : " خمرٌ ، ونسَاءٌ ، وحربُ " .

ولا يعنى هذا أنْ لا يبرز من بين هؤلاءِ أديبٌ شَاعرٌ ، أو خطيبٌ يثُور على الأوضاعِ القبليَّة الظَّالمة ، أوِ الفرديَّة المُنحرفةِ الفارغة ، كـ[زهير ابن أبى سلمى ، ولبيد ، وقسّ بن سَاعدة الإيادى] وغيرهم ، ولكنها صيحات فرديَّة كانت تضيعُ فى الموج الهادر .

الأدب فى العصر الإسلامىّ : وردت كلمة " أدب " بمعنى: التهذيب ، والخُلُق ومنه قوله(ﷺ : [أدَّبنى ربّى فأحسَنَ تأديبى]

حيثُ انتقلتِ الكلمة منْ المعنى الحسِّىّ [الدعوة إلى الطَّعَام] إلى معنى ذهنىّ : وهو الدعوة إلى المكارمِ والمحامد ...

وهو ما يُسمَّى **بأدب العقيدة** : حيثُ رفض الإسلامُ الأدبَ القبلىّ؛ لأنه رفضَ القبيلة ، والنظام القبلىّ ، ودعا إلى تكوين مجتمعٍ يقومُ على غير الأُسُسِ القبليَّة ، أو العنصريَّة أو الإقليميَّة ، مجتمع واسع قادر على إذابة الألوان والأجناس،والحدود الجغرافيَّة؛ لأنَّ علاقة النَّاسِ فيه أوسع من ذلك كلِّه، تلك علاقة العقيدة والفكرة ، يستوى فيها البشر مهما اختلفتْ ألوانُهمْ وأجناسُهُمْ وبلادُهُمْ ... ولمْ يكن ذلك مجرّد نظريَّة بقدر ما كان واقعًا حقيقيًّا قائمًا حقَّقَهُ الرسُولُ ﷺ] فى الجماعة الصغيرة المؤمنة فى مكَّةَ، ثُمَّ فى المجتمع الصغير فى المدينة ، ثُمَّ فى المجتمع الكبير فى جزيرة العرب، ثُمَّ أتَمَّ أصحابُهُ العملَ ، فحقَّقُوهُ فى المجتمع الأكبر فى أوسع دولة فى العالمِ القديم ضمَّتْ : أجناسًا وألوانًا وأقاليم شتَّى ، وشعوبًا مختلفة أشدَّ الاختلاف .

وبناءً على ذلك أقام الإسلام [أدبَ العقيدة ، والفكر] مقام أدب القبيلة وبذلك منع الأدب القبلىّ بجميع أشكاله وألوانه ، نرى ذلك فى [مَنْ دعَا إلى عصبيَّةٍ فقد دعا بدعوى الجاهليَّة] ، و[ليسَ منَّا مَنْ دَعَا إلى عصبيَّة] ، و [لا فضْلَ لعربيٍّ على أعجميٍّ ، ولاَ لأعجميٍّ على عربيٍّ ولا لأحمرَ على أسودَ إلاَّ بالتقوى] و[النَّاسُ سَواسيَةٌ كأسنانِ المشط] و[يَا أيُّها النَّاسُ إنَّا خلقْنَاكُمْ مِنْ ذكرٍ وأُنثى وجعلناكُمْ شُعُوبًا وقبائلَ لتعارفُوا إنَّ أكرمكمْ عند اللهِ أتقاكمْ] .

وهكذا حول الأدب منَ الارتباط بالقبيلة ومثلها الزائفة إلى الارتباط بالعقيدة والفكر دون أىِّ اعتبارٍ لغيرها، نرى ذلك فى موقف [حسَّان بن ثابت] حين وقفَ مُدافعًا عن

[مُحمَّدٍ] بن عبد الله القرشىّ ، ويُهاجمُ قبيلة قريش ، ويُهاجمُ المنافقين المُعادين لـ

[محمَّد] ، وسخَّر أدبه ، واستعدَّ أنْ يُضحىَ بأُسرته وقبيلته فى سبيل محمد(ﷺ ؛ باعتباره ممثِّلاً للعقيدةِ والفكر، فقال : فإنَّ أبى، ووالده ، وعرضى ..... لعرضِ محمدٍ منكم وفاءُ .

. كذلك موقف [عبد الله بن رواحة] القرشى يهاجم بشعره قبيلته قريش ؛ لأنها ناصبتِ العقيدة التى آمَنَ بها العداء ...

فالقرآن ركَّز على رسَالة الأدب فى خدمة العقيدة والمبدأ ، مُهاجمًا فى نفسِ الوقت ما كان يُعانيه أدباء الجاهليَّة منْ ضيَاعٍ وقلق ، وما اتَّجهُوا إليه من انحرافٍ فى القيَم

[والشُّعراء يتبعهم الغاوون . ألمْ ترَ أنَّهمْ فى كلِّ وادٍ يهيمُون . وأنَّهمْ يقولُون ما لا يفعلُون . إلاَّ الذين آمنُوا وعملُوا الصَّالحات وذكرُوا اللهَ كثيرًا وانتصرُوا منْ بعدِ ما ظُلِمُوا وسيعلمِ الذين ظلموا أىَّ منقلبٍ ينقلبُون]. آخر سورة الشُّعراء

فليس انتصار الأديب إذن لمصلحته الذاتية وأهوائه ، ولا انتصاره لقبيلته وأُسرته ، وإنَّما انتصارهُ للحقّ والقيم التى ينبغى أنْ يسخِّرَ لها قلمه ؛ فهو جندىٌّ من جنُود العقيدة، عليه واجبُ العمل منْ أجلها بما وهبه اللهُ منْ ملكة فى إبداعِ القول الجميل المؤثِّر ؛ ممَّا جعل الرسول يقولُ لحسَّانَ وغيره فى قريش:[إنَّ المؤمنَ يُجاهدُ بسيفه ولسَانه]، ويفسح لـ[حسَّان] أقرب مكان إليه فى مسجده ، ويقبل عليه بوجهه يسمع إنشَاده ، ويُثنى عليه ، ويمضى فى تشجيعه فى هجاء أعداء الدعوة الإسلاميَّة ، فيقول له: [اهجهم والروحُ القدسِ يؤيدك]

هكذا حوَّل الإسلام أدبَ المدح القائم على التكسُّب بالمال والذَّهب والفضَّة والعطاء الجزيل ، إلى طريقه الطبيعى الصَّحيح فى مدح مَنْ يستحقُّون المدحَ ومَّنْ همْ مؤهَّلُون للمدح ؛ ببلائهم وإخلاصهم وتضحياتهم فى سبيل العقيدة والفكر ؛ فلا يمدحه لأنه ابن فُلان ، أو لأنه منْ قبيلة كذا أو لأنه منْ أُسرة كذا ، وهكذا كان مدح شعراء المسلمين عندما لمْ يكن انحراف فى مفاهيمِ الحياةِ المُختلفة .... بينما احتقر الإسلام مَنْ جعلُوا منَ الكلمة بضَاعةً تُبَاعُ وتُشْترَى ، وشبَّهَهُم بمَنْ يشترى لَهْوَ الحديث ليضلَّ عن سبيل الله ، وقال : [احثُوا فى وجُوهِ المدَّاحينَ التراب] وتطبيقًا لهذه المبادئ أثنى الرسول على بعض شعراء الجاهليَّة ، كعنترةَ ولبيد ، وزهير ؛ لِمَا تضمنه شعرهم منْ قيم رغم ما فيه منْ غزل وحديث ذاتى عنِ النفس لا يخرج منْ حدودِ الذَّوقِ والخُلُق ، فقال عن " لبيد " : أصدق كلمة قالها لبيدُ :

ألاَ كلُّ شيءٍ مَا خلاَ اللهَ باطلٌ ..... وكلُّ نعيمٍ لا مَحَالة زائلُ

. وتمنَّى أن يكون قدْ رأى عنترةَ ، وبالمقابل ذمَّ امرأ القيس لِمَا فى شعره منْ مُجُون وانحلال خُلُقىّ ، فقال عنه : إنَّه حاملُ لواءَ الشِّعْرِ إلى النَّار .

الأدَب فى العصر الأُمُوىّ :

وردت بالمعنى الخُلُقي والتهذيبي والتعليمي ، وظهرتْ مؤلَّفات تُسمَّى بالأدبِ الكبير والصَّغير" لابن المُقفَّع "، والبيان والتبيين " للجاحظ " والكامل فى اللغة والأدب " للمبرِّد "

وفى عصر " ابن خلدون [٨٠٨هـ] شملتِ المعارف الدينيَّة والبلاغيَّة واللغويَّة

وفى العصر الماضي : شملتْ الكلمةُ المعاني الفلسفيَّة والعاطفيَّة .

علاقة الأدب بالحيَاة :

الأديب فرد من أبناء المجتمع ، لا يستطيع أن يعيشَ مُنعزلاً ، بلْ هو متفاعل مع

مجتمعه يؤثِّر فيه، ويتأثَّر به، فالأدبُ مرآةٌ صَادقةٌ تعكسُ صُورة المجتمع ولا حياة

لمُجتمعٍ بدون الأدب ...

قامت حياة المجتمع الإسلامىّ على ثلاث دعائم [العقيدة والعمل والسُّلُوك]

حيثُ الإيمان المطلق بوحدانيَّة الله تعالى، وبرسَالة النبي (ﷺ ، ويوم القيامة وأهواله ، والحسَاب . والعمل ليوم القيامة والحسَاب ، والسُّلُوك الإسلامي الدَّاعي للفضيلة ، والنَّاهي عنِ الرذيلة

الأدب الإسلامي: **سياسيًّا** : الدعوة إلى الوحدة والاعتصَام بدين الله بعيدًا عنِ القبليَّة والتعصُّب والفرديَّة ، وحلَّت فكرةُ الأُمَّة محلّ القبيلة :

[دولة ، قائد ، دستور ، قانُون ، عاصمة ، جيش ، راية ، دين] واحد

الأدب الإسلامي اجتماعيًّا : القضاء على العصبيَّة والقبليَّة ، وسلطان القوَّة الفرديَّة، والقضاء على المفاسد الاجتماعيَّة ، كعادة الأخذ بالثَّأر، ونبذ الفرقة والخلافات والقضاء على الفوارق الطبقيَّة [سَادة ، وعبيد] وإعطاء المرأة حقوقها فى عدم وأدها ، وفى الميراث ، وفى العلم ، والزواج .

الأدب الإسلامىّ : **دينياً** : القضاء على عبادة الأصنام ، والدعوة إلى عبادة الله الواحد القهَّار ، والتأمُّل فى ملكوت الله ، والدعوة إلى العلمِ الموصِّل إلى الحقيقة والخير والسَّلام ، والطَّهارة .

- : **الشّعر الجاهلى [نماذج من الشِّعر]**

****

****

****

الشعر : ديوان العرب الذى سجل تاريخهم ، وأفكارهم ، وعقائدهم ، وطريق معايشهم، وصور أزهى انتصاراتهم ومفاخرهم ...بهروا به الدنيا قديمًا وحديثًا بما فيه من مستو فنىّ رفيع فى الموضوعات والأساليب والصياغة ، تناقلته الألسُن رواية بعد رواية، وجيلاً بعد جيل ... وبدأ تدوينه فى القرن الثانى الهجرى، عندما خيف عليه من الضياع نتيجة موت الكثيرين من حفظة الشعر كما فُعِل مع تدوين القرآن الكريم عندما مات كثيرون من حفظته فى الفتوحات وكذلك خوفًا عليه بسبب شيوع اللحن على ألسنة الموالى ، ففكروا فى جمعه من مصادره بالبادية ، والأسواق الأدبيّة ، استفاد من جمعه أهل اللغة، ومفسروا القرآن، وواضعوا القواعد النحويّة والصرفيّة وقد شمل الشعر موضوعات كثيرة ، منها : المدح ، والوصف ، والهجاء ، والرثاء ، والفخر ووصف الطبيعة ، والحيوان ، والاعتذار .

من منتجات الشعر الجاهلى :

المعلّقات السبع : سميت بالمعلّقات ؛ لكتابتها وتعليقها على أستار الكعبة ، أو لتعلّق النفوس بها ، ؛ لنفاستها ، وعلو قدرها ، ومن أصحابها: [امرئ القيس ، وزهير ، وطرفة ، ولبيد ، وعمرو بن كلثوم ، وعنترة ، والنابغة ، والأعشى] ..... وقد أولاها اللغويّون العناية فقدّموا لها أكثر من شرح .

تبدأ المعلقات . غالبًا . بالوقوف على الأطلال ، والبكاء عليها ، والبكاء على المحبوبة ، ووصفها ، ووصف ذكرياته معها ، ثم وصف الصحراء ، والطبيعة ،

والحيوان ، والالنبات ، ... ثم ينتقل إلى المدح ، أو الفخر ، أو الهجاء ، أو الرثاء ، أو الاعتذار

وتقوم على الأبيات ذات القافية الواحدة ، فى نظام مقطوعات ، أو مطولات

****

****

****

الشّعر [نماذج من الشِّعر]

- **فى العصر الجاهلى** :[فى الفخر ، لـ" عنترة بن شدَّاد "]٧٥
- **من ديوان"عنترة بن شدّاد ":**
  - **سكتُّ ، فغرَّ أعدائى السّكوتُ ..... وظنّونى لأهلى قد نَسيتُ**
  - **وكيف أنامُ عن سَادات قومٍ ..... أنا فى فضلِ نعمتِهِمْ رُبِيتُ**
  - **وإنْ دارتْ بهم خيلُ الأعادى ..... ونادُونى ، أجبتُ متى دُعيتُ**
  - **بسيفٍ ، حدُّهُ يزجى المنايا ..... ورمحٍ ، صدرُهُ الحتفُ المُميتُ**
  - **خُلِقْتُ منَ الحديدِ أشدَّ قلبًا ..... وقدْ بَلِى الحديدُ ، وما بليتُ**
  - **وفى الحرب العوانِ ، ولِدْتُ طفلاً ..... ومن لبنِ المَعامعِ ، قدْ سُقيتُ**
  - **ولِى بيتٌ ، علا فلكَ الثريّا ..... تَخرُّ لِعظَمِ هيبتِهِ البيُوتُ**

****

****

****

- **اللغويَّات** :

---

٧٥ . عنترة بن شداد : من عبس ، وكانت أُمُّهُ [زبيبة] أمَةً حبشيّة سوداء ، وكان العرب لا يلحقون بنسبهم أولاد الإماء ، إلاَّ إذا بان لهم فضلٌ يؤثر، وكان عنترة فارسًا شجاعًا وكثيرًا ما كان يُدافع عن قبيلته ، فاعترف به أبوه ، ونسبه إليه . وقد أحبَّ عنترةُ ابنة عمّه [عبلة]، وأشاد بها فى شعره، كما اشتهر بعفّة نفسه، وحسن خلُقه ، وهو شاعر عظيمٌ ، عرف بجمال الخيال ، وجزالة اللفظ ، وقوة الأُسلوب ، ومات سنة [٦١٥ م]

غرَّ : خدع ، وأطمع ..... **أنامُ** : أنسى وأهجرُ ..... **رُبيتُ** : نشأتُ وتربيتُ و**الأعادى** : الأعداء ومفرده : عدوّ ... **يزجى** : يسُوق ..... **المنايا** : الموت والهلاك والمفرد : منيّة ... **بلِى** : فَنِى **الحرب العوان** : التى قوتل فيها مرّة بعد مرّة .. والجمع [عُوَن] ... **المعامع** : الحروف .جمع [معمعة] **فلك** : المدار .. **الثريّا** : مفرد [الثريّات] وهى محموعة نجوم .. **تخرّ** : تسقط ، وتهوى ... **هيبته** : عظمته وجلاله .

مناسبة النصّ : أن " عنترةَ " خرج غضبان ، غير راضٍ عن أهله ، ونزل عند " بنى عامر ".فأغارت [هوازنُ] على ديار [عبس] : قومه فاستنجدوا بعنترةَ الفارس .... وإلاّ انهزموا ... وتشتّت شملهم .... فنهض عنترة لساعته ... طالبًا ديار قومه ..... وأنشد هذا النصّ .

- **أفكار النصّ** :

[اعتزاز الشّاعر بقومه وانتمائه لهم]

فقد أشارت الأبيات إلى أن عنترة خرج غاضبًا من قومه ، وقد انتهز الأعداء فرصة غيابه، فأعلنوا الحرب على قومه ؛ متوهمين أنه لن يعود وظنُّوا أنه قد نسى أهله وقومه ، .... لكن عنترة الفارس اللأبى لا يمكن أن ينسى قومه عند الشدّة ؛ لأنه مخلص لأهله الذين عاش بينهم، وتمتّع بخيرهم ، .. وهل ينسى الابن فضل أهله وما عانوا فى سبيل تربيته ... ؟ إنه إنه رآهم فى مكروه ،وقد هاجمتهم خيل الأعداء مغيرة عليهم ونادوه . رغم الخلاف . فأسرع فى تلبية ندائهم ، وأسرع إليهم ، وهو متحمس للدفاع عنهم ، والوقوف فى وجه أعدائهم بسيفه ورمحه .

- **[شجاعته ، وبسالته فى الحرب]**
- يتحدث الشاعر عن فروسيته وشجاعته ، فهو البطل المحارب المغوار وأن قلبه أشدُّ وأقوى من الحديد ، ؛ فالحديدُ يفنى ، وعزم الشاعر باق على صلابته إنه وليدُ الحروب المستمرّة ، التي خاض غمارها وشرب من لبنها فى ميدان القتال .

- ويذكر الشّاعر أنه تعلّم الفروسيّة فى بيت أهله ، وهو بيت عظيم ، يناطحُ السّحابَ فى عظمته ، ويعلو فوق النُّجوم بشرفه وسيادته .

****نظرات أدبيّة وبلاغيَّة :**

- **كلمة [سكتُّ]** : ولم يقل [خاصمت] ، أو [عاديت] لتعرف أن الشاعر عبّر عن نيّته نحو قومه ..... فموقفه يتمثّل فى [السكوت] الذى غرّ أعداءه ... فظنّوه قد نسِى أهله وقومه .
- **[غرَّ أعدائى السّكوت]** كناية عن أثر سكوته فى أعدائه ، وجهل الأعداء وخطأ فكرهم بحقيقة موقفه من أهله ، وحبّه لهم ؛ لذلك جاء التعبير بـ[ظنّونى] ثم جاء قوله : [أهلى] التى توحى بما فيها من حُبٍّ وفخر، وإحساس بروح الانتماء لهم .
- [**وكيف أنامُ عن سادات قومٍ**]: استفهام ، غرضه : الاستنكار ، والتعجّب والدهشة وتعبير [النوم] يوحى بالتكاسل والتخلى عن الأهل عند الشدّة ..... لأن النائم منصرف عمَّا يجرى فى الحياة ... والتعبير بـ [سادات] يوحى بعظمة الأهل
- **ثم التعبير بقوله** :[دارت بهم خيلُ الأعادى] التى توحى بشدّة تربُّص الأعداء
- بقومه ... فيأتى التعبير [نادونى أجبتُ متى دُعيتُ] ليدلّ على سرعة إجابته نداء قومه ..
- أمَّا تنكير[قوم، وسيف] فللتعظيم والتفخيم،ونرى ذلك فى قوله:

[بسيفٍ يُزجى المنايا]

ليدل على أثر السيف فى هزيمة الأعداء .. وسوق الموت إليهم ، وكأن الموت شئٌ ماديٌّ تراه العين، وهو يُساق إلى الأعداء .. كذلك التعبير بـ[الرمح] بجانب [السيف ليدلّ على بيئة الشاعر والوسائل الحربيّة المُستخدمة فى المعارك ... وبجانبهما التعبير بكلمة [الحديد] وتكرارها ممّا يؤكّد معنى الشدّة والفُروسيّة حتى أنه يصفُ نفسه بأنه أقوى من الحديد ؛ لأن الحديد يبلى ويفنى ،أمَّا هو فالفارس الأبى الذى لا يبلى ليدل على أن القوّة العضويّة أقوى من القوة الماديَّة

ويتضح ذلك من البيت السّادس حيث يجعل الشاعر الحرب هى عالمه ودنياه وميدانه الذى ولد فيه ..... ويصورها بأنها أُمّه التى سقته لبنها.

وجاء التقديم الدال على التخصيص ... فى قوله:[ولى بيتٌ] يصفه بالرفعة والعظمة حتى أنه ارتفع نحو السّماء .... حتى تجاوز كواكب الثريا ،فقال :

ولى بيتٌ،عَلا فلك الثريّا ..... تخرُّ لِعظَمِ هيبتِهِ البيُوتُ

التعليق العام :

النصّ يمثل شعر "الحماسة "وهو من أوسع الأغراض فى العصر الجاهلى حتى سمَّاه بعض المؤرخين [عصر الحماسة الذهبى] وقد امتزجت الحماسة بالفخر امتزاجًا شديدًا حتى لا تجد قصيدة فى الحماسة تخلو من الفخر.

النصّ يمثل طبيعة عصر الشاعر وما فيه من عداء وعدوان ، وحروب بين القبائل ، وتتضح من خلاله بيئة الشاعر وحياته وسط هذه المعارك التى ربما تنتهى معركة لتبدأ معركة أُخرى ؛ لكثرة الصراعات ، والمنافسات على الكلأ ومواردِ المياه ، وإثبات الذات، والعصبيّات ... ولكثرة هذه الحروب والمعارك والوقائع اشتهر بعضها بـ[أيَّام العرب] .

استخدم أسلوب النداء ، وكرّره فى الأبيات ، ثم أتى بـ" كمْ " الدالة على الكثرة.

هذا التنوع فى الأسلوب يدلّ على براعة الشاعر فى صناعته .

يمثل شعرعنترة بن شداد نموذج الشعر الجاهلى بما فيه من القيم النبيلة من شجاعة ومروءة وحبّ وتضحية وقدرة على تمثيل المشاعروالعواطف بصدق وحرارة وتبدو فى هذا الشعر معالم الصنعة والإتقان مرتبطة بإيقاع موسيقى بما فيه من وزن وقافية .

يرسم عنترة فى قصيدته صورة ناطقة تجمع بين الشجاعة والأخلاق ... فهو مع رقّته .. إلاّ أنه بالغ الشراسة مع أنداده الشجعان بين لهيب المعارك ؛ إذ يشق بطعناته القلوب ، ويكون الفارس المقدم ، وأول ضارب بالسيف وأول مقتحم للأعداء .

تحولّت قصة الفارس عنترة إلى أُسطورة فى الضمير الجماعى العربى ، فهو يُمجد قيم الفروسيّة ، والرقة فى الحبّ ، ويدعو إلى العدالة والمساواة ..

تميّز النصّ بما يلى :

قوّة الأسلوب ، ووضُوح المعنى

سهولة الألفاظ ، وجمال التصوير

دقّة التعبير ، وإن كان فيه بعض المبالغة فى المعنىعند الإشادة بنفسه وبقومه ، مع ما في الأبيات من الإحساس برابطة الدم ، وحبّ القبيلة والأهل ، والبعد عن الخشونة ، والألفاظ الصعبة ، وبُعد المعانى ، وبداوة التصوير.

• النثر [نماذج من النثر]

- **فى العصر الجاهلى :[من خُطَب" قُسّ بن ساعدة الأيادى][٧٦]**

[أيُّها الناسُ ، اسمعُوا، وعُوا ، إنه مَنْ عاشَ ماتَ ، ومَنْ ماتَ فاتَ ، وكلّ ما هو آتٍ آت، ليلٌ داجٌ ، ونهارٌ سَاجٌ ، وسمَاءُ ذاتُ أبراجٍ ، وأرضٌ ذاتُ فِجاج و نجومٌ تزهر ، وبحارٌ تزخر ، [واللهِ ، إنَّ فى السّماء لخبرًا ، وإنَّ فى الأرضِ لعِبرًا]، ما بالُ الناسِ يذهبُون ... ولا يرجعون؟ أرضُوا بالمُقامِ فأقامُوا ؟ .. أمْ تُرِكُوا هناك فنامُوا ؟ .

يا معشرَ إياد: أينَ الآباءُ والأجدادُ ؟ .. وأين الفراعنةُ الشّدادُ ؟، ألم يكونوا أكثر منكم مالاً ... وأطولَ آجالاً ؟ .. طحنهم الدّهرُ بكلكلِه .. ومزّقهم بتطاوله].

- **اللُّغويَّات :**
- **اسمعُوا ، وعُوا : احفظوا ما تسمعون ، وافهموه جيدًا ؛ حتى تدركوا حقيقته**

داج : مُظلم ..... ساج : يذهب ويجئ .... عِبراً : مواعظ ، والمفرد : عبرة بكسر العين ، أما بالفتح ... فهى الدمعة ... الكلكل : الصدر ، والجمع : كلاكل

يتحدث عن مصير الناس إلى الموت حتمًا ..... ولا رجوع إلى الدنيا بعده ويذكرهم بظواهر الحياة ... وما فيها من دروس وعِبَر .... وآيات للناس ..

نظرات أدبيَّة وبلاغيّة :

---

٧٦ ـ هو" قسّ بن ساعدة الإيادى، من" نجران" خطيبُ العرب وحكيمهم ،وقد ضرب به المثل فى البلاغة، والموعظة الحسنة ، وكان يؤمن بالتوحيد ، ويدعو العرب إلى ذلك ،ويُقال إنه أول مَن اتّكأ على سيفٍ وهو يخطب ..وأول مَنْ قال فى خطبته :[أمَّا بعدُ] أثنى عليه النبىُّ لمَّا سمعه وهو يخطبُ فى سُوقِ [عُكاظ] ، وقت أن كان العربُ يجتمعون فى سُوق عكاظ : وهى سُوق أدبيّةٌ ، ينشدون فيها الأشعار ، ويُلقون الخطب ثم يتناولون ما قيل بالتعقيب والنقد ، وتفخر كلّ قبيلةٍ بشاعرها ، أو خطيبها متى أجاد وهذه الخطبة من كتاب[جمهرة خطب العرب] ،وقد عاش عمرًا طويلاً، ومات[٦٠٠م]

اعتمد الخطيبُ على الجمل السريعة الرنّانة ، والتزم السّجع ، [وهو اتفاق آخر كلمات بعض الجمل فى الحرف الأخير [مَنْ عاشَ ماتَ ، ومَنْ مات فاتَ وكلّ ما هو آتٍ آت .... ليل داجٌ ، ونهارٌ سَاجٌ ، وسماء ذات أبراج] .

وقد أعطى هذا السّجع إيقاعًا موسيقيًّا له أثر جميل فى النفس ..... وقد بدأ الخطيب بالنداء ؛ ليجذب انتباه السّامعين ، ثم كرره فى نهاية الخطبة ليجدد انتباه السّامعين ، واستخدم أُسلوب الأمر بغرض النصح والتوجيه ..... كما استخدم أسلوب الاستفهام ؛ ليجد انتباه السّامعين ولتقرير التوكيد بأن الموت مصير كلّ العباد

وترى جمال الصّورة البيانيّة [طحنهم الدهر بكلكله] لبيان ضَعف الناس أمام سطوة الزمن ، وأن نهايتهم مؤكّدة .

- **التعليق العام** :
- **الخطب، أو الخطابة:هى فنٌّ مُخاطبة الجمهور بأسلوب يعتمد على الاستمالة والإقناع**[٧٧] .
- **النصّ عبارة عن خطبة قصيرة ، يتحدّث فيها " قسّ " عن الموت، وكيف أنه آتٍ لا ريبَ فيه. ونلحظ فيها : وضوح الفكرة ،وجودة العبارة ،والبعد عن التعقيد والإكثار من السّجع ، والتنوع فى الأسلوب ، وقلّة الصور البيانيّة.**

---

٧٧ ـ الاستمالة ::: إثارة عواطف السّامعين ، وجذب انتباههم ، وتحريك مشاعرهم ، وذلك يقتضى من الخطيب تنوّع الأسلوب ، ومعرفة ميُول السّامعين ، ورغباتهم ، ومستوى تفكيرهم ، حتى يختار من الأساليب ما ما يُناسب عواطفهم وعقولهم .أيضًا جودة الإلقاء ، وتحسين الصوت ، ولطف الإشارة .ـ والإقناع : يقوم على مخاطبة العقل ، بضرب الأمثلة ، وتقديم الأدلّة والبراهين ، التى تقنع السّامعين بما يقول ..... كما يقتضى اختيار الجمل القصيرة ، ذات المعانى القويّة والألفاظ المألوفة

قصيدة حسان بن ثابت

مدح الرسول صلي الله عليه وسلم وصحابته لحسان بن ثابت

إن الذوائب من فهر وإخوتهم قد بينوا سنة للناس تتبع

يرضي بها كل من كانت سريرته تقوي الإله وبالأمر الذي شرعوا

قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا

سجية تلك فيهم غير محدثة إن الخلائق – فاعلم – شرها البدع

لا يرفع الناس ما أوهت أكفهم عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا

إن كان في الناس سباقون بعدهم فكل سبق لأدنى سبقهم تبع

ولا يضنون عن مولي بفضلهم ولا يصيبهم في مطمع طبع

لا يجهلون وإن حاولت جهلهم في فضل أحلامهم عن ذاك متسع

أعفة ذكرت في الوحى عفتهم لا يطمعون ولا يرديهم الطمع

كم من صديق لهم نالوا كرامته ومن عدو عليهم جاهد جدعوا

أعطوا نبي الهدى والبر طاعتهم فما ونى نصرهم عنه وما نزعوا

إن قال سيروا أجدوا السير جهدهم أو قال عوجوا علينا ساعة ربعوا

ما زال سيرهم حتى استفاد لهم أهل الصليب ومن كانت له البيع

لا فخر إن هم أصابوا من عدوهم وإن أصيبوا فلا خور ولا جزع

أكرم بقوم رسول الله شيعتهم إذا تفرقت الأهواء والشيع

أهدى لهم مدحى قلب يؤازره فيما يحب لسان حائك صنع

فإنهم أفضل الأحياء كلهم إن جد بالناس جد القول أو شمعوا

التعريف بالشاعر

هو أبو الوليد حسان بن ثابت المنذري الأنصاري ، ولد قبل الهجرة بنحو ستين عاما ، ونشأ بين أهله ، ولما ظهر الإسلام وهاجر الرسول صلي الله عليه وسلم إلي المدينة أسلم حسان ، ودافع عن الدين بلسانه ، وإن كان لم يدافع عنه بسنانه

إذ روى أنه لم يشترك في غزوة من الغزوات ، ولعل الله قد عوضه عن ذلك بهذا اللسان ، الذي دافع به عن الرسول صلي الله عليه وسلم وعن المسلمين ، حتى لقب بشاعر الرسول صلي الله عليه وسلم.

ولقد عاش ما يقرب من مائة وعشرين عاما ، نصفها في الجاهلية ونصفها في الإسلام والجدير بالذكر أن أباه وجده ، وجد جده قد عاش كل منهم مائة وعشرين عاما .

حسان بن ثابت قبل الإسلام

شهدت المدينة المنورة قبل الإسلام صراعات ومنازعات كثيرة بين قبيلتى الأوس والخزرج _ قبيلة حسان _ وكانت الحروب تدور بين القبيلتين ، فكان حسان بن ثابت لسان قبيلته الخزرج في تلك الحروب ، مما أسهم في اكتسابه لشهرة واسعة في الجزيرة العربية وبعد فترة تقوت علاقته مع الغساسنة ، فنظم فيهم القصائد وقال الأشعار ، واتسمت أشعاره بالجزالة والفصاحة .

مناسبة النص

قدم وفد تميم على رسول الله ﷺ بالمدينة، ودخلوا المسجد ، ونادوا بأعلى أصواتهم . اخرج إلينا يا محمد لنفاخرك ، فقد جئنا بخطيبنا وشاعرنا ، فخرج إليهم رسول الله صلي الله عليه وسلم وجلس بينهم ، واستمع إلي خطيبهم ، ثم قام شاعرهم الزبرقان بن بدر وأخذ يعدد مفاخر قومه بأبيات منها :

نحن الملوك فلا حي يعادلنا منا الملوك وفينا يقسم الربع

فلما انتهى من قصيدته أرسل الرسول ﷺ إلى حسان بن ثابت ، فجاء ، ثم أمره بأن يجيب الزبرقان بن بدر فارتجل حسان قصيدته ومنها هذه الأبيات التي ذكرناها من قبل .

معاني المفردات:

الذوائب : جمع ذؤابة وهي الناصية أو منبتها من الرأس ، والمراد السادة العظماء ، فهر هو فهر بن غالب ، أصل قريش ، وأحد أجدادها ، والمراد قبيلة قريش ، إخوتهم ك المهاجرون والأنصار ، سنة / طريقة جمع سنن

سريرته : السريرة ما يكتم عن الناس ، وقيل السر ، ما أسررت بها والسريرة عمل السر من خير أو شر ، وقيل السريرة ما ينطوى عليه القلب من شر ، شرعوا/ سنوا والمراد أظهروا الشريعة ووضحوها ، القوم الجماعة من الرجال والنساء ، أشياعهم / جمع شيعة وهي أتباع الرجل وأنصاره ، سجية / غريزة وطبيعة ، غير محدثة / غير جديدة

الخلائق جمع خليقة وهى الطبيعة ، البدع جمع بدعه وهي ما استحدث من الأمر والمراد هنا الأخلاق التي استحدثت ، مخالفة للطبع السليم ، أوهت / أضعفت ، الدفاع / المراد الزحام في شؤن الحياة.

الشرح

تناولت الأبيات الإشادة بالرسول ﷺ وأصحابه من المهاجرين والأنصار ، وظهار شجاعتهم وكمال مروءتهم في السلم والحرب ، وبيان وقارهم وثباتهم وصبرهم ، فلا يفرحون عند الانتصار ولا يجزعون عند الانكسار.

فالسادة المهاجرون والأنصار ومعهم رسول الله صاى الله عليه وسلم قد وضحوا للناس طرق الخير والرشاد وبينوا لهم مبادىء الإسلام الجديرة بالاتباع ، وتلك المبادىء يقبل عليها كل صاحب قلب سليم وفطرة مستقيمة ، تجعله يخشى الله ويتقيه وهؤلاء القوم واثقون بأنفسهم ، مؤيدون من ربهم ، ولذلك إذا واجهوا العدو ضروه ، وإذا وقفوا مع الصديق نصروه وأيدوه .

هذا هو طبعهم وتلك هي سجيتهم ، فلم تكن الشجاعة ولا المروءة مستحدثة فيهم فشر الأمور محدثاتها ، ومن هنا فهم أعزة بربهم ، أقوياء بإيمانهما وضعوه لا

يرفعه أحد ، وما رفعوه لا يضعه أحد وما مزقوه لا يصلحه أحد ، وما أصلحوه لا يمزقه أحد .

من مواطن الجمال

في قوله " إن الذوائب " استعارة تصريحية حيث شبه الرسول ﷺ وأصحابه بالذوائب وهذا يشير إلي عظم منزلتهم ، ورفعة شأنهم، وذلك عن طريق التجسيم المعنوي ، وإبرازه في صورة المحسوس ، وقد أكد العبارة بأكثر من مؤكد هي (إن ، قد) الدالة علي التحقيق ، ولعل المقام الذي نظم فيه القصيدة هو الذي اقتضى ذلك التأكيد ، وفي قوله " وإخوتهم " ما يبرز أثر الإسلام في تقوية الروابط بين الناس ، وجاءت كلمة " سنة" نكرة لتعظيم شأنها ، وعبر بالمضارع " تتبع " للتجدد والحدوث ، كما بناه للمجهول لإفادة العموم .

جاءت كلمة " كل " نكرة ، لإفادة العموم ، وفي قوله " من مانت سريرته تقوى الإله " كنايه تشير إلي سماحة الإسلام وأنه دين الفطرة ، وفي قوله " وبالأمر الذي شرعوا " إطناب يؤكد المعنى ويقويه .

جاء لفظ " قوم" نكرة للتعظيم وعبر " بإذا " التي تدل علي تحقق الجواب غالبا ، لقرب جواب الشرط من الفعل ، وفي قوله "إذا حاربوا ضروا " يؤكد شجاعة هؤلاء الصحابة وقوتهم كما أن العبارة كناية توحي بهزيمة الأعداء وإلحاق الضرر بهم ، وفي البيت مقابلة بين " ضر الأعداء ، ونفع الأشياع " بما يشير إلي التأكيد علي قوة الصحابة .

جاءت كلمة " سجية" نكرة للتعظيم وجاءت جملة " فاعلم " اعتراضية للتنبيه ، وجذب الانتباه وفي البيت طباق بين قوله " غير محدثة والبدع " يؤكد أصالة صفات الصحابة .

وفي قوله " لا يرقع الناس ما أوهت أكفهم " استعارة حيث شبهت حال الشيء الذي يهدمه الصحابة فلا يمكن لأحد أن يبنيه بحالة الثوب الذي يمزق فلا يستطيع الراتق أن يرتقه ، وفي قوله " ولا يوهون ما رقعوا " استعارة تمثيلية مثل التي في الشطر الأول ولكنها عكسها في المعني ، ولا شك في أن هاتين الاستعارتين توضحان المعني المراد من إثبات العزة والقوة للصحابة ، وإثبات المذلة والهوان لغيرهم ، وفي قوله " أوهت أكفهم " مجاز عقلي ، علاقته السببية وفي قوله " أكفهم " مجاز مرسل علاقته الجزئية ، وبين " لا يرقع الناس ما أوهت ، ولا يوهون ما رقعوا " مقابلة تبرز المعنى وتوضحه.

أبيات في وصف الصحابة

إن كان في الناس سباقون بعدهم فكل سبق لأدنى سبقهم تبع

ولا يضنون عن مولي بفضلهم ولا يصيبهم في مطمع طبع

لا يجهلون وإن حاولت جهلهم في فضل أحلامهم عن ذاك متسع

أعفة ذكرت في الوحى عفتهم لا يطمعون ولا يرديهم الطمع

كم من صديق لهم نالوا كرامته ومن عدو عليهم جاهد جدعوا

معاني المفردات:

" سباقون" جمع سباق ، صيغة مبالغة ، وهو المتقدم من الناس المحرز للفضل ، " بعدهم " المراد غيرهم ، أدنى : أقل ، وقيل أقرب ، تبع أي تابع " يضنون " مضارع ضن والمراد يبخلون ، المولي المراد المناصر " المطمع " ما يطمع في تحقيقه من الآمال المحبوبة والأماني الحسنة " الطبع " النس والعيب ، " لا يجهلون " لا يتصرفون تصرفا فيه جهل أو طيش ، حاولت المراد تعمدت ، الأحلام جمع حلم بكسر الحاء ، والمراد بفضل أحلامهم أى فاضل أحلامهم فهو من إضافة الصفة إلي الموصوف " متسع " مكان اتساع ، أعفة جمع عفيف وهو الذي يكف عما لا يحل له أو يليق به " الوحي " أى الموحي به وهو القرآن الكريم ، ويزرى بهم : أي يعيبهم ويؤدي إلي احتقارهم وفي رواية يرديهم أي : يهلكهم "كم" خبرية بمعني كثير الصدق " نالوا ، أعطوا ومنحوا " الجاهد من الجهد وهو الطاقة والمشقة ، أى الذي يشق علي نفسه في عداوتهم ، جدعوا ، قطعوا وقيل حبسوا والمراد أهانوا وأذلوا .

الشرح

إن أصحاب الرسول ﷺ من المهاجرين والأنصار سباقون إلي الخير ، وكل سبق قريب تابع لسبقهم .كما أنهم كرماء لا يبخلون ، أصحاب قناعة فلا يطمعون ، يتسمون بالحلم ، ولا يخرجهم عن ذلك جهل الجاهلين ، أثنى القرآن عليهم مشيدا بحسن صفاتهم ، كما أنهم ينفعون أصدقاءهم ، ويضرون أعداءهم.

من مواطن الجمال

جاءت كلمة " مولى" نكرة لإفادة العموم والشمول ، وجاءت كلمة " مطمع " نكرة للتفخيم

وفي لفظ " الوحي " مجاز مرسل لأن المراد بالوحي الموحي به وهو القرآن الكريم

لا يطمعون : كناية عن عفتهم

أعطوا نبي الهدى والبر طاعتهم فما ونى نصرهم عنه وما نزعوا

إن قال سيروا أجدوا السير جهدهم أو قال عوجوا علينا ساعة ربعوا

ما زال سيرهم حتى استفاد لهم أهل الصليب ومن كانت له البيع

لا فخر إن هم أصابوا من عدوهم وإن أصيبوا فلا خور ولا جزع

معاني المفردات

أعطوا : المراد انقادوا ، الهدى : الدلالة علي الخير ، البر: اسم جامع لمعاني الخير

ونى : ماضي يني أى تأخر ، نزعوا : المراد منعوا وقيل انصرفوا ، أجدوا جهدهم أى اجتهدوا فيه ، عوجوا : الأمر من عاج أي أقام ووقف ، ربعوا : انتظروا " استفاد " استسلم وخضع ، أهل الصليب أي النصارى ، البيع : جمع بيعة المراد بها معابد اليهود ، خور : ضعفاء جبناء ، جزع : جمع جزوع وهو الذي لا يصبر علي المصيبة .

الشرح

إن هؤلاء الصحابة انقادوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهم له مطيعون وعليه مقبلون وبنصرته ملتزمون وعنه لا يدبرون ، وآية ذلك : إن قال لهم سيروا جدوا في سيرهم ، وإن قال قفوا لزموا أماكنهم وما زال هذا حالهم حتى استجاب أهل

الملل الأخرى لهم ، فدخلوا في دين الله ومع ذلك فهم لا يفتخرون إذا هزموا أعداءهم ، وإن هزموا فلا يجزعون .

من مواطن الجمال

في قوله " أعطوا نبي الهدى والبر طاعتهم " مجاز يوحي بالتشخيص والتجسيم حيث جعل الطاقة شيئا يهتدى به ويعطى .

وفي البيت طباق بين " سيروا وعوجوا ، وبين أجدوا وربعوا " يبين طاعتهم للرسول الكريم في كل الأحوال واستجابتهم لأوامره في عموم الهيئات.

وفي قوله " ما زال سيرهم " تعبير يوحي بالاستمرار ويؤكد طاعتهم .

أكرم بقوم رسول الله شيعتهم إذا تفرقت الأهواء والشيع

أهدى لهم مدحى قلب يؤازره فيما يحب لسان حائك صنع

فإنهم أفضل الأحياء كلهم إن جد بالناس جد القول أو شمعوا

معاني المفردات

شيعتهم : الشيعة الأنصار ، والمراد ناصرهم ، يؤازره ، يعاونه ، حائك صائغ

جد القول أي القول الجاد غير الهازل

الشرح

ما أكرم هؤلاء الصحابة الذين جمعهم رسول الله ﷺ وألف بينهم علي طريق واحد يهتدون بهديه حين تتفرق أهواء النفوس وتتباين آراء الجماعات ، إنني أمدحهم بمدح نابع من قلبي ، ويعاونه لسان بليغ في صدق الثناء ، لأنهم أفضل الناس جميعا في كل حال .

من مواطن الجمال

في قوله " أكرم بقوم رسول الله شيعتهم "إنشاء ، غرضه التعجب ، يجذب الانتباه

جاءت كلمة " قوم " نكرة لتفخيم أمرهم وتعظيم شأنهم.

جاءت كلمة " قلب " نكرة للتعظيم ، عبر بالجملة الاسمية " فإنهم أفضل الأحياء كلهم " للدلالة علي الثبوت والدوام

تعليق عام علي القصيدة

امتازت هذه القصيدة بالصدق في وصف الرسول ﷺ وصحابته ، والشاعر لم يبدأ قصيدته بمقدمة وذلك لأنه يرد علي شاعر تميم الذي لم يبدأ قصيدته بمقدمه أيضا .

وقد امتازت معاني القصيدة بالوضوح والصدق والسمو . وكانت عاطفة الشاعر قوية جياشة صادقة في الدفاع عن الدين ، والإشادة بمبادئه.

أما ألفاظها وتراكيبها فكانت سهله واضحة ، متأثرة بأسلوب القرآن الكريم ، والحديث الشريف .

ولا يخفى أثر البيئة في القصيدة ، لأن غرضها الأصلي مدح الرسول ﷺ وأصحابه.

اللغة العربية تنعى حظها العاثر !!
قراءة وجدانية في قصيدة شعرية

أ.د : كمال سعد مُحَمَّد خليفة

لعل من نافلة القول هنا : أن نذكر خطر الشعر في الدعوة إلى الإسلام ، وأنه أصبح ، وجميع فنون الأدب الأخرى من قصة ومسرح وغيرها ، من ضرورات العصر في الدعوة إلى الإسلام ؛ قيمه ، وحضارته .. إذ أن أساليب الدعوة السائدة الآن ، والتي توارثها الدعاة جيلاً بعد جيل ، استهلكت ، وتهالكت ، وافتقدت في كثير منها مقومات الجذب والسيطرة على المتلقي ... سيما إذا افتقدنا طاقات الإبداع لدى كثير من الخطباء ، فضلاً عن عجزهم عن إجادة هذا الفن الأدبي الرصين ، واستجداء بعضهم . ممن فرضت عليهم هذه الوظيفة ، فضلا عن انتسابهم إليها . لمقولات قديمة ونصوص خطابية لا تخدم قضايا العصر ومصالح الأمة، فضلا عن دينها الصحيح وقيمها الحضارية الحيوية .

من ثم ، ينبغي فسح المجال أمام صياغات إبداعية أخرى ؛ لترتاد هذا المجال وتتبارى في حلباته ، كي تتبوأ المكانة التي كانت تمنح للخطابة ، التي كانت بمثابة الصيغة الوحيدة للدعوة ونشر الإسلام في كل بقاع الأرض ، فنحن الآن وفي ظل هذا التراجع لفن الخطابة . مع احترامنا وتقديرنا له بوصفه فنا دعويا ومنسكا مهما في عباداتنا .... مدعوون لتوظيف هذه الإبداعات المختلفة ، سيما التي استطاعت توظيف تقنيات العصر الفنية والإعلامية في التبليغ والتعليم ، ونشر العقيدة الصحيحة بقيمها ومبادئها السامية بين الشباب ، الذين سيطرت على تفكيرهم هذه الفنون الإبداعية المختلفة في عصرنا ..

من ثم ، وجدنا أن نطرح هذه الأفكار من خلال تلك النصوص التي تعنى الدراسة بها في موضوعات مختلفة ، حتى يتضح لنا أن الإسلام وأدبه ، موقوفان على الإنسان ؛ ذاته ، همومه ، وآماله وآلامه ، وطموحاته وأمانيه ، وكل ما يعن له من قضايا تهمه في هذه الحياة .

ولعل قضية "اللغة العربية " التي تتصل بالهوية القومية والدينية ، تعد من أهم القضايا التي ينبغي أن تشغلنا ، في هذا المعترك الذي نعيشه، في ظل هذه التقلبات السياسية والثقافية والحضارية ، التي تنهش في جسد الأمة .سيما ، إذا عرفنا خطورة الدعاوى التي ما تكاد تخبو إلا لتطل من جديد ، كلما سنحت الفرصة ، ووجدت مناخا ، ربما مهيئا للانقضاض على لغتنا ؛ هويتنا الحضارية والإنسانية والدينية !!.

من هنا ، كان الاهتمام بهذه القضية لدى كتابنا ومبدعينا على مر التاريخ وامتداد خارطة الوطن العربي من أقصاه إلى أدناه، منذ أن وطأت أقدام المستعمر الغربي ثرى بلادنا . وكانت مني هذه اللفتة الوجدانية مع هذه القصيدة / القضية .

اللغة العربية تنعي حظها بين أهلها [1]

للشاعر / حافظ إبراهيم

النص :

(١) رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي ∴ ونـاديـت قـومي فاحتسـبت حيـــــــــــــــــاتي

(٢) رموني بعقم في الشباب وليتني ∴ عقمـت فلـم أجـزع لقـول عـــــــــــــــداتي

(٣) ولـدت ولمـا لم أجـد لعرائسـي ∴ رجـالاً وأكفـاء وأدت بنـاتي

(٤) وسعت كتاب الله لفظًا وغاية ∴ ومـا ضـقت عـن آي بـه وعظـــــــــــــات

(٥) فكيف أضيق اليوم عن وصف ∴ وتنسيق أسماء لمخترعات !! آلـــــــــــــــة

(٦) أنا البحـر في أحشـائه الـدر ∴ فهـل سـألوا الغـواص عـن

كـــــــــــــــــامن صـــــــــــــــــدفاتي

(٧) فيا ويحكم أبلي وتبلي محاسني ∴ ومنكم وأن عز الدواء أساتي

(٨) فـلا تكلـوني للزمـان فـإنني ∴ أخاف عليكم أن تحين وفاتي

(٩) أرى لرجال الغرب عزًا ومنعة ∴ وكـم عـز أقـوام بعـز لغـات

(١٠) أتـوا أهلهـم بالمعجـزات تفننـا ∴ فيليـاكم تأتـون بالكلمـات

(١١) أيطـربكم مـن جانـب الغـرب ∴ ينـادي بوأدي في ربيع حياتي
ناعـــــــــــــــــب

(١٢) ولو تزجرون الطير يومًا علمتم ∴ بمـا تحتـه مـن عثـرة وشـتات

(١٣) ســقى الله في بطــن الجزيــرة ∴ يعـز عليهـا أن تلـين قنـاتي
أعظمـــــــــــــــــا

(١٤) حفظـــن ودادي في البلـــى ∴ لهـن بقلـب دائـم الحسـرات
وحفظتـــــــــــــــــه

(١٥) وفاخرت أهل الغرب والشرق ∴ حياء بتلك الأعظم النخرات

مطـــــــــــــــــــــــرق

(١٦) أرى كـل يـوم بالجرانـد مزلقـا ∴ مـن القـبر يـدنيني بغـير أناة

(١٧) وأسمع للكتاب في مصر ضجة ∴ فـأعلم ان الصـالحين نعـاتي

(١٨) أيهجرني قومي . عفا الله عنهم ∴ إلى لغـة لم تتصـل بـرواة ؟ !!

(١٩) سرت لوثة الأفرنج فيها سرى ∴ لعـاب الأفـاعي في مسـيل فـــــــــــــــــــــرات

(٢٠) فجـاءت كثـوب ضـم سـبعين رقعـــــــــــــــــــــة ∴ مشـكلة الألـوان مختلفـات

(٢١) إلى معشـر الكتـاب والجمـع حافـــــــــــــــــــل ∴ بسـطت رجـائي بعـد بسـط شـــــــــــــــــــكاتي

(٢٢) فإمـا حيـاة تبعـث المـوت في البلـــــــــــــــــــى ∴ وتنبت في تلك الرموس رفاتي

(٢٣) وإمـا ممـات لا قيامـة بعـده ∴ ممات لعمري لم يقس بممات

جو النص :

لهذه القصيدة شغف كبير في قلبي ، فمنذ وعيت بشعر الشاعر " حافظ إبراهيم " سيما قصيدته الرائعة التي تغنيها " كوكب الشرق " أم كلثوم " مصر تتحدث عن نفسها " التي يقول فيها:

وقف الخلق ينظرون جميعًا ∴ كيف أبني قواعد المجد وحدي؟

وبناة الأهرام في سالف الذكر ∴ كفوني الكلام عند التحدي

وأنا أرى أن شعره على ثرائه وجماله، لم يحمل من طاقاته العاطفية والانفعالية الصادقة مثلما حملت هاتان القصيدتان حتى أنني كلما أتيحت لي الفرصة لمطالعة ديوانه، لم يشدني ويأسر وجداني من بين ما يستهويني من قصائده غير هاتين القصيدتين لما يحملان من مشاعر وجدانية طاغية . من ثم ، تجدني أخلو مع هذه القصيدة وأساري اللغة وأشاركها معاناتها ، التي أحس تمامًا وكأن آلامها وجع في القلب ينتابني كلما قرأتها؛ لأنني كذلك مأخوذ بلغتنا العربية [٢] وبجمالها وسحر بيانها وعراقتها ، وامتداد تعابيرها فأنا دائما مهموم بمشكلاتها ، وغاضب من خصام أبنائها لها ، لذا كانت هذه الخلوة مع اللغة الكائن الحي الذي حاول الشاعر العظيم أن يدفعه إلى مواجهتنا بكل مشكلاته وهمومه وعتابه أبناء قومه ، ومدى معاناته من إهمالهم لها .. فعندما علت صيحات هؤلاء المارقين من أبنائها للتمرد عليهما وسحقها أن أمكن ذلك ، ثارت ثائرتها وأخذت تذكرهم بشرف نسبها إليهم ،

ونسبتهم إليها وقدراتها وطاقاتها وكيف أن أجدادهم وعوا هذه الخاصية فيها ، فأحبطوا محاولات أعدائها ، وباءت أنفسهم بأحقادهم ، فعبر حافظ عن هذه المعركة بين اللغة وأبنائها في هذه القصيدة الرائعة .

الدراسة والتحليل :

رجعت لنفس فاتهمت حصاتي ∴ وناديت قومي فاحتسبت حياتي

اللغة : حصاتي : الحصاة : العقل والرزانة ، فيقال هو ذات الحصاة ، إذا كان عاقلاً ، والحصاة ـ كذلك ـ القطعة من المسك .

احتسبت حياتي .. يقال لمن ينوي بعمله وجه الله ، والاحتساب في الأعمال الصالحات وعند المكروهات : هو البدار إلى طلب الأجر وتحصيله بالتسليم والصبر كمن مات له ولد أو ضاع منه مال ، فقال احتسبته عند الله ... أي حصول الأجر عن الصبر على فقده .

فالشاعر هنا .. كما قلنا ألبس اللغة الحياة ، فجعلها كائنًا حيًا وله كل مقومات الحياة (فاللغة في أي مجتمع ليست مجرد وسيلة للتعبير ، أو وسيلة للتفاهم لأنها وجود الإنسان وكينونته ، إنها وجدانه ومشاعره وفكره وعقيدته ومبادئه أنها رؤيته للكون والحياة والوجود والعدم والماضي والحاضر والغد والمصير ، إنها إنسانية الإنسانية وقد انعكست من سماء إلى آفاق الآخرين فالفارق الحاسم بين الإنسان وغيره من الكائنات ـ أنه ذو لغة) . [٣]

فاللغة هذا الكائن الإنساني الحي هالها ما سمعته من أبناء قومها والذين يفترض فيهم حمايتها وإجلالها وتنمية تراثها أنهم يريدون أن يحلوا اللغة العامية محلها، اللغة الدارجة .. الخ !!، الحوار اليومي بين الناس ، بدعوى أنها هي اللغة التي تحيا بينهم ، ويكتبون بها كل ما تفرزه مواهبهم وتدبجه قرائحهم !!، أما

اللغة الفصيحة فلتتوارى إلى بطون كتب التراث التي جاءت بها ... لأنها لغة لم تعد تصلح للحياة الحديثة، ولم تعبر عن مخترعات العصر ، فهي عاجزة عن مواكبة الحضارة وإفرازاتها الأدبية والعلمية وتقنياتها المختلفة !!. فلتنسحب هذه اللغة من الحياة في صمت دون ضجيج ، ولتكن اللغة العامية هي لغة الكتابة والإبداع والتدوين ؛ لأنها لغة سهلة وواضحة ، إلى جانب أنها متداولة في حياتنا العامة ، فلا داعي للازدواجية اللغوية ، فنتحدث بلغة ونكتب لغة أخرى !! .

وهذه الدعاوى كان لها أهدافها الأخر ، ليس من بينها سهولة اللغة أو صعوبتها !!، ولكن كانت ترجو من وراء هذه الادعاءات قطع الصلة بين شباب الأمة وتراثها الأدبي والفكري والثقافي والديني ، وتعميق الهوة بين علماء الأمة من شبابها وبين الكم الهائل من التراث الإنساني والعلمي ، حتى ينشأ المثقف العربي وهو مقطوع الجذور !!.. من ثم ، لا يصمد أمام أي تيار وافد ، فإنه لا محالة يحطمه ويقضي عليه .

كذلك فصل الشباب عن عقائده ، وحبسه في إطار هامشي في الحياة ، كي يتعامل فحسب مع المتاح له من الثقافة التي دونت بهذه اللغة مقطوعة الأوصال والجذور ، وكذلك إقامة أسوار عالية بينه وبين شتى الإفرازات الثقافية المختلفة للعالم العربي ، بحيث يظهر لكل قطر عربي ثقافة مختلفة ، بلغة مختلفة ، لا يفيد منها الآخر . من ثم ينعزل كل قطر ، وهذا ما كانت تسعى إليه الصليبية الغربية ومعاونتها الصهيونية العالمية ، ومازالت تعمل على توطيده وتعميقه في الوطن العربي ، فعندما لم تفلح هذه الدعاوى ، ذهبت تبحث عن صياغات أخرى للقيام بهذه المهمة .

أثارت هذه الدعاوى حفيظة اللغة التي عاشت بيننا ما يزيد على الخمسة عشر قرنًا من الزمان ، تعبر عن كل مطالب الحياة ، وما ضاقت عن شيء جَدَّ

في هذه الحياة ، سواء المحس منه ، والمعنوي ، عبرت عن عواطف الشعراء ، وترجمت عن وجداناتهم ولم يعيها شيء إلا استطاعت أن تؤديه في رشاقة واقتدار !!، إذن ، كيف يحدث هذا ، ويتنادى أبناؤها كي يعلنوا وفاتها ،ويحلوا محلها لغة أخرى عاجزة عرجاء ، لا تقوى على تلبية حاجاتهم ، وإفرازات عواطفهم، وما تجيش به النفوس ، أو تعانيه وجداناتهم ؟؟!! .

كل ذلك جعلها ترجع إلى نفسها، تنظر إليها ، تتهم قدراتها ، و تتحسس جمالها وعبقها الفواح ، ولما لم تجد شيئًا فيها عن عهدها بالشباب والفتوة ، نادت قومها واحتسبت مجدها هذا وغناها وعناءها طيلة هذه القرون البعيدة عند الله !!، عساها تجد الصبر والمثوبة إن كان أبناؤها قد تنكروا لها إلى هذا الحد!!.

فالرجوع معناه النظر والتأمل ، وكلمة " النفس " أي لذاتها تنقب وتبحث عما جنته ، حتى تلقى هذا الجحود والإنكار لطاقاتها ومكاناتها المعنوية والفنية والجمالية !! وكلمة " ناديت قومي " فالنداء دائمًا يقتضي ارتفاع الصوت ، وهذا يوحي بأن القوم المنتسبون إلى العربية موتى ، لا يسمعون !!، لذا لم يهبوا لنصرتها ، فلذا احتاجوا إلى ارتفاع صوتها وهي تجأر إلى الله أن يجزيها عن حياتها وإثرائها لتراثهم وصيانته لهم ونقله إليهم ، بهذه الصفة ، التي وضعتهم ف مصاف الأمم المتقدمة يوما ،

وها هي تستعيد تلك الفرية التي رموها بها فتأسى لهذا الصنيع المدبر .

رموني بعقم في الشباب وليتني ∴ عقمت فلم أجزع لقول عداتي

اللغة : العَقم والعُقم (بالفتح والضم) هزمة تقع في الرحم فلا تقبل الولد ، وعقمت الرحم إذا لم تحمل .

هؤلاء الذين يتنادون فيما بينهم بالتخلي عن اللغة العربية ، وإحلال اللهجة العامية محلها في التخاطب والإبداع ، والتأليف العلمي، وغيره من مجالات الفكر والثقافة ، هم الأعداء الذين ادعوا أني عقيمة ، وأنا في شرخ الشباب والفتوة والجدة !! وليتني كنت كذلك ، حالتئذ لم أجزع لهذا الإدعاء أو تلك الفرية .

فاللغة ، هذا الكائن الحي يشعر بالمرارة من قسوة هذه الدعوى الباطلة ، فالإنسان الحقيقي عندما تلقى إليه التهم جزافًا تدهشه هذه التهم ، بل وتحيره !!، ولا يعرف لما يحدث كل هذا ؟؟ ولماذا يحدث ؟ ، كل هذه المشاعر انتابت اللغة عندما رميت بهذه الفرية الباطلة ، حتى أنها لم تكن تنتظر من هؤلاء القوم الذين أحبتهم وأنست لهم ،وعايشتهم في تواد لقرون طويلة ، أن يرموها بالجمود والعقم ، فكانت تتمنى أن تكون كذلك ، حتى لا تعاني من هذا القهر مرة !! ونكران الجميل مرات !! من تخلي قومها عن مناصرتها وتوقيرها ... وهذا التمني يشعرنا بمدى المرارة والمعاناة التي تعانيها اللغة من جراء إدعائهم عليها ، كيف وهي الشابة الفتية الغنية بكل مقومات الحياة الفاعلة ؟! .

وعبرت اللغة عن إسناد هذه التهمة إليها بقولها " رموني " : ولم تقل " وصفوني " أو غيرها من المرادفات ما يؤدي المعنى ، لأن الرمي يكون للحي ، لا للميت . ومنه قوله تعالى :" وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى .... "

فاللغة كائن حي !! كما أن الرمي متعمد، وفيه قوة وشراسة ، وهذا ما حدث من دعاة العامية . والعقم : كناية عن الجمود وانقطاع النمو والنفع ، والتمني يفيد استحالة أن تكون اللغة كما قالوا : عقيمًا !! .

ولدت ولما لم أجد لعرائسي ∴ رجالاً وأكفاء وأدت بناتي

اللغة : العرائس : جمع عروس وهي تطلق على الرجل والمرأة ، وتطلق عليهما عند دخول أحدهما بالآخر . أكفاء : جمع كفء ، وهو النظير أو المساوي ، وتكافأ الشيئان تساويا ، ومنه الكفاءة في الزواج ، أي أن يكون الرجل مساويًا للمرأة في الحسب والنسب والدين والبيت وغير ذلك . وأد ابنته : أي دفنها في القبر حية .

فلما رموها زورًا وبهتانًا وآلمها هذا الإدعاء السافر ، أرادت أن تواجههم بعجزهم الذي عيروها به ... وهي الفتية الشامخة التليدة ، فعقمها هذا ليس راجعًا لعدم خصوبتها هي ، لكنه عائد إلى عجزهم هم عن الإخصاب ... فهي ولدت ، ولكنها لم تجد لبناتها عرائسًا ؛ رجالاً كالرجال ، لهم ذكر كسابقيهم ممن يعتد بهم، وأثروا الحياة الفكرية والثقافية والعلمية بإسهاماتهم في إنتاج التراث العربي الزاخر والعبقري ... فلم تجد الرجال الذين قد يثرون اللغة بإبداعهم واختراعاتهم ، حتى الأكفاء الذين يبدونها بقدراتهم وتواصلهم وحيويتهم كذلك عدمتهم فلم تجد كفوًا لبناتها ... ولما كان الأمر كذلك وأدت بناتها ... وتاء المتكلم والياء في " بناتي " يشعراننا بمدى الحسرة التي تملكت اللغة على أبنائها وبناتها معًا .

وسعت كتاب الله لفظًا وغاية ∴ وما ضقت عن أي به وعظات

اللغة : الآي : جمع آية .. والآية .. العلامة الدالة ، ومنه قوله تعالى : ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾[٤] ، قال الزجاج معناه : نريهم الآيات التي تدل على التوحيد في الآفاق ، أي آثار من مضى قبلهم من خلق

الله ، وهنا يقصد بها كذلك العبرة كما في قوله تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾ (٥) أي أمور وعبر مختلفة .

فاللغة تقيم البرهان على رد دعواهم ، ونقض فريتهم ، وكأن لسان حالها يقول : كيف تتهمونني بالعقم والجمود ، وعدم التطور مع آليات العصر ومقتضياته ، وأنا التي وسعت كتاب الله . القرآن الكريم . بألفاظه المتعددة ومعانيها المختلفة ؟! ، وأديت كل هذا دون خلط أو تشويش ؟! أفادت كل كلمة فيها غايتها ومرادها ، حتى أنه أعجز أرباب اللسان أنفسهم عن مجاراته أو بذه في نظمه !!، وهو الذي تكونت ألفاظه من ألفاظ لغتهم عينها !! ، وما عجزت عن أي تعبير أو آية من آيات السابقين مهما امتد بها الزمان والتقدم ، فقدمتها من خلاله وكأنها حادثة جديدة حدثت ف الحين الذي أخبر القرآن عنها بلغتهم الناضرة ... كما أني لم أضق بكل ما كانت تعتلج به مشاعر الرسول "ﷺ " فكل ما كانت تجيش به صدره ، أو تهفو إليه نفسه ، أو يخفق به قلبه ، كل ذلك ترجمته في صدق وإبداع باهر أعجز بلغاء الأمة وجهابزتها ، وانتزع من الأعداء قبل الأصدقاء الاعتراف بإعجازه وبيانه وفصاحته !!، فكيف والأمر كذلك ادعى : عقيمًا ، جامدة ؛ لا تقوى على التواصل الحضاري والتقني للأمة ؟؟ .

فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة ∴ وتنسيق أسماء لمخترعات ؟

فإذا كان الأمر كذلك ، فكيف يحدث هذا ، وأضيق اليوم عن وصف ألة ، أو اختراع أسماء للمنجزات الحضارية والتقنية ؟! ، وكما نعرف إذا كانت هذه المخترعات أجنبية غريبة عن العرب ، فكيف نطلب من اللغة العربية أن تضع لها أسماء ؟ ، فالولد لن يسميه إلا أبواه ، وكذا الاختراع يسميه مخترعه بلغته ... فالعيب ليس في اللغة ، وإنما العيب كل العيب فيمن ينسبون إلى هذه اللغة !!،

فلو كانت لديهم القدرة على الاختراع لتسمت مخترعاتهم بلغتهم ، فإذا كان الأجنبي لا يطلب إلينا نحن العرب أن نسمي له اختراعاته !!، فكيف نطلب من العربية أن تصنع أسماء لمخترعات أجنبية عنها ؟! ، ولكن . وعلى الرغم من ذلك . فإن اللغة العربية لم تعجز يومًا عن إيجاد الأسماء المختلفة الحديثة التي ترد إلينا من الثقافات الأخرى .. فالاستفهام هنا يوحي بالتعجب من أمر قومها الذين رموها بالنقائص ، وهي منها براء !!

أنا البحر في أحشائه الدر كامن ∴ فهل ساءلوا الغواص عن صدفاتي ؟!

الدر : جميع درة ، والدرة : اللؤلوة العظيمة ، أو ما عظم من اللؤلؤ .الصدف : المحار ، واحدته صدفة ، وقيل : الصدف غشاء خلق في البحر تضمه صدفتان مفروجتان عن لحم فيه روح يسمي المحارة ، وفي مثله يكون اللؤلؤ .

بعد هذا التعجب المضمخ بالمرارة تستأنف اللغة قدراتها النفسية ، وتشمخ في كبرياء ، وتحد ، مستنكرة عليهم ما وصموها به فتقول في ثقة : أن البحر في أحشائه الدر كامن .. وهي صورة فائقة الجودة والبراعة ، فلن نقول يشبه اللغة بالبحر على عادة البلاغيين ، ولكننا نقول إنها بحر حقيقة ، وبحر ملئ بالدر الكامن في أحشائه التي لم تظهر إلا للغواص الماهر ، الفائق المهارة ، فكيف لمن يقفون على شاطئه ويخافون أن تبتل أطرافهم يتهمونه بخلوه من المحار الذي يحمل في باطنه الدر النفيس ؟!! ، فالذين رموها بالعقم ، هم من هؤلاء الذين لا يجيدون الغوص في أعماق اللغة / البحر، فهم لا تبرح أقدامهم شواطئ القيعان فكيف بهم بارتياد البحر الزاخر ؟!!.. أ لأنهم عدموا مهارة الغوص ؟ أم اكتشفوا عجزهم عن فهم كنه أسرار اللغة ، أو فض مغاليقها حتى يعثروا بنفائسها ؟ نعم !! إنهم هؤلاء وأولئك !!.. ، وإذا كانوا يعجزون عن الغوص في الأعماق ! فهل حاولا أن يسألوا من يجيدون الغوص

عن المحار الذي يبدو لأول وهلة لمن ينظر في قاع البحر حتى يرموها بالفقر والإفلاس؟؟ .، فاللغة تنكر عليهم أفعالهم ، وعجزهم عن الغوص في أعماقها ..

أيطريكم من جانب الغرب ناعب ∴ ينادي بوأدي في ربيع حياتي ؟

الطرب : الفرح والحزن (عن ثعلب) ، وقيل الطرب خفة تعتري عند شدة الفرح أو الحزن أو الهم ، وقيل : حلول الفرح وذهاب الحزن .. وهنا في البيت بمعنى الفرح .. الناعب : الغراب : أي صاح ، فالنعاب صوت الغراب ، وهو نذير الشؤم ، والناعب هو المصوت بما يسوء .

وكأن اللغة هنا تدعو (أبناءها) وتوقظ فيهم مشاعر العروبة وحمية الإسلام ؛ لأنها توقن أن من وراء هذه الدعوة للتخلي عن اللغة العربية الفصحى ، هم أعداء الأمة ، مدفوعون لتحقيق أغراض قومية وسياسية وثقافية وعقيدية ... فعندما تتحطم اللغة الفصحى ، وتتوارى عن الحياة ستتوارى كل المقومات الحضارية للأمة العربية والإسلامية ، فهي توبخهم لمجاراتهم لهذه الدعاوى الفاسدة وتقول لهم : أتهتزون طربًا لصوت الغراب الذي يصيخ آذانكم، ويؤذي مشاعركم وهو ينادي بوأدي / بدفني حية ، بل وأنا في ريعان الشباب ؟ !! .

وفي هذا البيت استعارة جميلة : عندما شبه صوت المنادي بإحلال العامية محل العربية الفصيحة بصوت الغراب المؤذي ، والمقزز ، الذي لا يخلف في ذات سامعه إلا الاشمئزاز والتشاؤم والحذر !! ، وكأن هناك علاقة قائمة بين نداء هؤلاء وبين ما نحياه في ذلك الوقت من فقر لغوي واضمحلال في شتى مناحي الحياة !! .

أرى كل يوم بالجرائد مزلقا ∴ من القبر يدنيني بغير أناة

المزلق : مكان الانزلاق أي السقوط والذلل .. والأناة : التأني والإبطاء .. فعلى الرغم من قدرات اللغة وتواصلها وإمكاناتها الهائلة إلا أنها تجد نفسها ودائمًا في مناخ الضعف والاستخفاف !! .. فكلما طلعت شمس يوم جديد يتفنن المغرضون في وضع العراقيل أمام انطلاقة اللغة وامتلاكها المكانة اللائقة بها في حياتنا.. ومن ثم ، يحاولون إقصاءها عن الحياة والفكر والثقافة .. فالجرائد أو الصحف التي تنتشر بين أبناء الأمة أنئذ تكتب بلغة بالية ، مرهقة وضعيفة !! ، وهم بهذا يحاولون أن يشاركوا إن لم يقوموا بتشييع جنازات اللغة ، وإدخالها القبر بدون هوادة ... وهذا يشعرنا بمدى القسوة التي تواجهها اللغة العربية الفصحى من هؤلاء الكائدين لها في هذا الزمان ، وما زالت المراوغات تطل برأسها من حين لآخر ، وإن كانت أضعف وطأة من سابقاتها ؛ ليقظة أبناء الأمة الآن، ودأبهم على صيانة اللغة وشحذ إمكاناتها وطاقاته الفنية حتى تضاءلت اللغة العامية الآن أمام هذا الحضور الإبداعي الطاغي للغة الفصيحة .

وأسمع للكتاب في مصر ضجة ∴ فأعلم أن الصائحين نعاتي

فهذه الدعوى .. إحلال العامية محل الفصحى ، شهدت ضجيجًا صاخبًا في آخريات القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين [٦] في مصر حيث تعالت الأصوات آئنذ من الأجانب وأذيالهم من أبناء الأمة المصرية ، ممن كانوا يرتقون منابر الفكر والنشر آنئذ ، أمثال " سلامة موسى " وتلامذته المفرنجين ، الذين علت أصواتهم الحادة حتى استطاعوا أن يصدروا صحفًا متعددة ، حررت موادها باللغة الدارجة ، فضلاً عن ضجيجهم الموتور للدعوة لاتخاذ العامية لغة أدبية ورسمية ، بحجة قدرتها على تثقيف العامة في الكفور والنجوع ، ومجاراة للواقع الحياتي للناس الذين يتحاورون بالعامية في حياتهم ... أرأيت معي كيف

تحدوا بهم الجرأة الكاذبة لاختلاق هذه الفرية الحقيرة ، ليحتالوا على العامة ويقنعوهم بمكرهم الحانق ؟ ، فالقرآن الكريم وحديث النبي " ﷺ " ، وهما من هما في الفصاحة والبلاغة والبيان ؟!! ، إلا أن العامة تنصت مبهورة لجمالهما وفصاحتهما وهم يتلقون منهما ما شأوا دون كلل أو ملل ، ويتجاوبون معهما ويتفهمون معانيهما ، كل بقدر ما تتهيأ له نفسه !! وإن كان الأمر لم يكن على الدرجة التي يتعرف المتلقي أو يستكنه معنى ما يلقى إليه ، إلا أن العامة من ضئيلي الثقافة أو معدوميها يحدث القرآن فيهم الحد الأدنى من الإخبار والتفكير والإبلاغ ،وهذا ما نتقبله منه ، ولا نود منه أكثر من ذلك !!، فاللغة الفصيحة لم تعجز يومًا عن أداء هذا المهام المنوطة بها ... من التفاهم والإبلاغ والتفكير .. فإذا كان الأمر كذلك ، فلماذا نهجرها ونستبدلها بلغة بالية ، واهنة ، ومتهافتة ؟؟ ، إلا إذا كان في الأمر أهدافًا أخر ، ونحسبه كذلك ..

أيهجرني قومي . عفا الله عنهم ∴ إلى لغة لم تتصل برواة ؟ !!

فجاءت كثوب ضم سبعين رقعة ∴ مشكلة الألوان مختلفات

تعتب اللغة وتعجب لفعل هؤلاء الذين يريدون هجرها وإحلال العامية محلها ، فهي تستفهم وتنكر منهم هذا الصنيع على الرغم من أنها لم تسيء إليهم ، وفي الوقت نفسه تعترض عبارته الشعرية جملة دعائية . عفا الله عنهم . فتلك اللغة التي لم تكن إلا لكي تسمو بمشاعرهم ، وتعبر عن عواطفهم وأحاسيسهم في جمالية تسمو بنفوسهم وتصل ما بينهم ..

اللغة . إذا . هي الوجود الحضاري بكل مقومات هذه الحضارة . فبدونها لا يمكننا أن نصنع هذا الوجود أو التفاعل الإنساني ... فالحدث واحد أو العاطفة قد تكون واحدة ، لكن التعبير عنها هو الذي يكشف مدى عمقها أو تسطحها ، هو الذي يكشف جدتها وعنفوانها أو تهرئها وهزالها وضعفها ... فاللغة هي التي تحدد ملامح كل شيء وبمدى قدراتها وحيويتها تقاس هذه الأشياء .. ومن ثم ، تعجب اللغة وتستنكر وتوبخ هؤلاء القوم الذين يستبدلون هذه اللغة الحيوية التي وصلت إلينا ، وتوارثناها بجدتها وفخامتها ، كما أن إيغالها في الزمان وامتدادها حتى الآن ليس دليل ضعفها وتضاؤلها ، وإنما هذا دليل قدرتها الفائقة ونفاستها وجلالها ، وجمالها الباهر .. فكيف يستبدلونها بلغة مرقعة بالية يختلف التفاهم بها من إقليم لإقليم ، بل من بلد إلى بلد آخر ، بل من قرية إلى قرية أخرى وهكذا ؟!! ، من ثم ، فهي ضئيلة واهنة لا تقوى على الانتشار والتواصل فلم يتداولها الرواة من جيل إلى جيل كما هي الحال في اللغة الفصيحة ... من ثم ، كانت لغة مرقعة مثل ثوب تعددت الرقع فيه ، حتى وصلت إلى سبعين رقعة ، مختلفة الألوان مما يزري بصاحبها ، ويؤذي عين رائيه .. ، ولفظ " السبعين " هنا ليس مقصوداً لذاته ... فالعامية لم تكن مثلاً " سبعين " لهجة أو غير ذلك إنما " السبعون " ومشتقاته : فعدد يوحي بالكمال والتمام ، ولذا نجده في حياتنا وثقافتنا منتهى الفضل في كل شيء ، فالقرآن الكريم يركز على هذا العدد كثيرًا ... ولعل سرًا سيتكشف عنه فيما لو طالعنا كتب التفسير سيما ما عني منها بالتفسير العددي في القرآن الكريم ، يقول تعالى :﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ (٧) ، وقوله : ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ﴾ (٨) أي سبعمائة ، وقوله كذلك : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ (٩) ، وقوله : ﴿ثُمَّ

فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ﴾ [١٠] وقوله : ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا﴾ [١١] وقوله : ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [١٢] .

فكل هذه الآيات اختص فيها العدد " سبعة " أو " سبعين " ؛ لتدل . والله أعلم . أن منتهى الأمر وغايته .. " السبعون " أو " السبعة " هذه . من ثم ، فالسبعون هنا ليست لذاتها وإنما هي دليل الكثرة الدالة على التهافت والتشتت الذي يلغط على المتلقي ، فلا يدري ما يقصد المبدع أو الكاتب من كلماته . سيما ، إذا تعددت مواردها .. ففي اللغة العامية تنهار حدود الألفاظ ، وتتداخل فيما بينها حتى لتبدو خليطًا شائها مقزع الألوان ، فالشيء الواحد يتعدد التعبير عنه بألفاظ مختلفة باختلاف الأماكن والبيئات ، مما يصنع اضطرابًا في فهم مقصود الكاتب ، إلا إذا تدارست لغة بيئته ، وعرفت هل هو من مصر أو غيرها من الدول أو في القطر الواحد فأعرف هل هو من الصعيد أم من وجه بحري ؟ من غرب الدلتا أم من وسطها ؟ ، من أسيوط أم من سوهاج ، من أسوان أم من الإسكندرية أو الوادي الجديد أو مطروح ؟ وهكذا ، فلكل بلد من هذه البلاد لغة عامية (لهجة) تمتاز بها عن غيرها من البلاد الأخرى .

إلى معشر الكتاب والجمع حافل ∴ بسطت رجائي بعد بسط شكاتي

فإذا كان الأمر كذلك ، فلا تجد بدًا من توجيه النداء إلى معشر الكُتَّاب ، كل الكُتَّاب الذين يعنوا باللغة العربية الفصيحة ، لغة الدين والتراث ، والفكر العربي ، الذي يمثل الهوية للإنسان العربي عامة ، والمصري خاصة .. وهم كثير ، فها هي ترجوهم ألا يتخلوا عنها ، عن هويتهم الحضارية ، فإذا ما هيضت اللغة ، أو تهمش دورها ، انقطعت صلتنا بتراثنا العريق ، ومجدنا التالد .. وليس من هدف لهؤلاء الغوغاء الذين يشوهون في نفوسنا لغتنا ، إلا إضعافنا علميًا

وثقافيًا، وتهميش دورنا الحضاري في الحياة ، وبت الروافد الإنسانية والروحية التي تصلنا بماضينا الزاخر بالعلوم والفكر والإبداع ، في كل المجالات .. فاللغة ترجوهم ألا يضيعوها حتى لا تضيع معالم هويتهم ، وتتهافت ثقافتهم وإبداعاتهم . ومن ثم ، تتشتت قواهم ويتيهون وهم يتضورون جوعًا على موائد الآخرين .. فها هي تبسط يد الرجاء بعد أن تقدمت بشكواها عساهم يفيقون ..

فإما حياة تبعث الميت في البلى ∴ وتنبت في تلك الرموس رفاتي

وأما ممات لا قيامة بعده ∴ ممات لعمري لم يقس بممات

فها هي ترجوهم أن يحافظوا عليها ويدعموها بكل ما لديهم من قوة ، فإما أن تحيا بينهم حياة حقيقية تبعث الميت من قبره ، حياة الجدة والامتلاء والحيوية ، حتى ينبت رفاتها فوق هذه القبور .. وإما أن تموت موتة نهائية لا تقوم لها قيامة بعد ذلك ، إلا أن موتها هذا سيكون ممات للأمة بأسرها .. ممات للحياة العربية ، وممات للدين الإسلامي ، وممات لمقومات الحضارة الإنسانية في بلاد العرب ، وبلاد المسلمين ولعل هذا ما يتمناه ويحدب عليه أعداؤها .. سيما إذا عرفنا أن هذه الدعوى الباطلة كان يدعمها المستعمر الإنجليزي وأذياله ممن تربوا على موائده أنذاك ، فأراد أن يحل " اللاتينية " محل " العربية " !! مثلما لاقت هذه الدعوى لدى الأتراك بقيادة الغر "كمال أتاتورك " وأشياعه ، ولما لم تفلح ألمحوا إلى أتباعهم أن يدعوا إلى إحلال العامية محل العربية الفصيحة ، وفي هذا ما يصل بهم إلى مبتغاهم اللئيم !!، إلا أن لغة الدين الذي قيض الله

حفظها وحراسًا من أبنائها يذبون عنها ، فطاشت سهام الماكرين ، وارتدت إلى نحورهم حامية فأراقت منهم الدم الثخين !! .

هـذه القصـيدة " اللغـة العربيـة " .. لشـاعر العربيـة الكبـير "حـافظ إبـراهيم "، وهـو الملقـب بـ "شـاعر النيـل " ، ربمـا ؛ لأنـه ولـد فوق صفحة النيل على ظهر " دهبية / سفينة " كانت ترسو على أحد شـواطئه في مدينـة " ديـروط " إحـدي بلـدان محافظة" أسيوط "المصـرية سنة ١٨٧٠م ، لأب كان يعمل مهندسًا للري في ذلك الوقت ، ... مات أبوه والطفل الشاعر لم يزل صغيرًا ، فحملته أمه إلى بيت خاله ؛ الذي كان يعمل مهندسًا في مصلحة التنظيم في" القاهرة "، ثم انتقل إلى "طنطـا " ، حيـث نقـل خالـه إلى العمـل بهـا ، وهنـاك أتيحـت لـه فرصة الاطلاع والثقافة .. كما ظهرت هناك بوادر شاعريته ، وموهبته الخصبة ، وذاكرته العجيبة التي حفظت له كثيرًا مما قرأه ... وهناك عمـل بالمحامـاة إلا أنـه أخفـق في الإلمـام بهـا أو الصـبر عليهـا ، فراودتـه نفسـه أن يلتحـق بالأعمـال العسـكرية فعـاد إلى" القـاهرة "، وهنـاك التحـق بالمدرسـة الحربيـة سـنة ١٨٨٨ م الـتي تخـرج فيهـا ضـابطا في الجيش سنة ١٨٩١ م . برتبة " ملازم " ، وعين في " نظارة الحربية ، ثم نقل إلى دائرة البوليس في وزارة الداخلية... وفي سنة ١٨٩٦ م ، أرسل إلى السودان مع الحملة المصرية التي أرسلت إلى هناك ، ولكن لم تطب له الحياة فيها ، فثار مع بعض الضباط على حالة النفي هذه التي عاشها فحوكم ، وأحيل إلى الاستيداع ، بمرتب ضئيل ، إلا انه عنـدما عـاد إلى مصـر ، وجـد نفسـه الـتي تاهـت منـه ، وعـوض حياتـه

الفائتة بمعالجة الشعر ، ومخالطة الأدباء والمفكرين .

من أعماله :

(أ) ديوان حافظ : جمع فيه شعره الذي أبدعه في شتى مناحي الحياة ، فهو شاعر ذو حس مرهف وموهبة خصبة فاعتملت نفسه بكل أجداث وطنه ، همومه ، وآلامه ، وآماله ، وهو أجسه ، قضاياه ، ومشكلاته . فزخر شعره بكل هذه القضايا الإنسانية .

(ب) ليالي سطيح : كتاب في النثر يعد مقامة نقدية اجتماعية ، احتوت خواطره ورؤاه في الأدب والسياسة والاجتماع .

(ج) البؤساء : رواية للروائي الفرنسي " فيكتور هوجو " ترجمها " حافظ " إلى العربية بتصرف .

المراجع

١- الأصول في النحو ابن السراج، أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي دار النشر/ مؤسسة الرسالة – بيروت طـ/ الثالثة
٢- الإتقان في علوم القرآن ، لجلال الدين السيوطي ت(٩١١) ، ت. محمد أبو الفضل إبراهيم ٧٦/٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتب ، ط ١٣٩٤ه ، ١٩٧٤م .

٣-الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب جلال الدين القزويني (٧٣٩ هـ)، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجة، ط٢، دار الجبل، بيروت ٩/٢.

٤- الجيم ، أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (ت: ٢٠٦هـ) تح / إبراهيم الأبياري راجعه /محمد خلف أحمد دار النشر/الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م
٥- الخصائص ، لابن جنى ٣٣/١ ، تحقيق الشيخ / محمد على النجّار ، ط دار الكتاب العربى ، بيروت .
٦-تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي
٧-دراسات فى فقه اللة ، د/ ميمى الصالح ، ص ٢١ ،٢٢ ، ط١٩٨٩ م ، دار العلم ، بيروت.
٨- السهم الذهبي ، أ.د/ عاطف فكار
٩-اللغة بين القومية والعالميّة ، د/ إبراهيم أنيس ، ص ١١ ، دار المعارف بمصر ، ط ١٩٧٠ م
١٠- اللغة العربية معناها ومبناها، د/تمام حسان ، عالم الكتب الطبعة الخامسة

١١- – فقه اللغة ، د/ عبد الله ربيع ، ومحاضرات فى فقه اللغة العربيّة ، د/ محمد علام)

١٢– علم اللغة بين القديم والحديث د/ عبد الغفار حامد هلال

١٣–علم اللغة ومناهجه – د/ عبدالله ربيع محمود ، و د / عبد الفتاح البركاوي

١٤- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الروفيعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ) دار النشر/دار صادر – بيروت طـــ/الثالثة - ١٤١٤ هـ

١٥-المقتضب ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ا لثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: ٢٨٥هـ) تح/ محمد عبد الخالق عظيمة ، دار النشر/ عالم الكتب. – بيروت